جمهورية السـودان
وزارة التعليم العـالي
جامعـة شنـدي
كلية الدراسات العليـا

العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي وسمات الشخصية لدى المراهقات

(بالتطبيق على المدارس الحكومية بولاية الخرطوم)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التربية
علم النفس التربوي

إعداد الطالب: فتح الرحمن مصطفى المهدي
إشراف الدكتور: أونسة محمد عبد الله

1439هـ - 2018م

آيـــــــة

قَالَ تَعَـالَىٰ:

﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾

سورة الكهف الآية (109)

الاهـــــــداء

الى:

نبع الحياة ونبضها وأمنها... أبي

دفء الحياة وعطفها وحنانها... أمي

حب الحياة وعطاؤها وأملها... أخواتي وإخوتي

سند الحياة وظلها وعزها... زوجتي

فرح الحياة ونورها... أبنائي وبناتي

أهدي هذا العمل المتواضع....

الباحث

الشكر والعرفان

الحمد لله العلي القدير ، الذي أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ، وشرح بنوره الصدور وأقر بفضله العيون ..

وبعد أسجد لله العظيم شكراً وحمداً على ما غمرني به من سداد وتوفيق ، ما منحني به من صبر وتثبيت، حتى تم إنجاز هذه الرسالة التي أسأل الله أن تكون شمعة على الطريق ، تنير الدرب لكل طالب علم منيب. الشكر والتقدير والاعتراف بالفضل والجزاء من الله لأولي العلم وأرباب المعرفة ، أتقدم بالشكر لجامعة شندي متمثلة في كلية الدراسات العليا وأساتذتها وأداريها ومكتبتها العامرة كما أخص بالشكر المشرف على هذه الرسالة الدكتور/ **اونسة محمد عبد الله** والذي ما بخل علي بوقته وعلمه وتوجيهاته وتوصياته ، حتى خرجت الى حيز النور بدرجة من الدقة والموضوعية.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للأساتذة الاجلاء الذين قاموا بتحكيم الاختبارات ولا انسي السادة أمناء المكتبات التي رفدتني بالمادة العلمية الثرة فلا نضب معينها كما أتقدم بالشكر الى زوجتي " اماني " التي كانت مرافقةً ومساندةً لي طيلة كتابة هذه الرسالة ، حيث تحملت جزءاً كبيراً من أعباء الحياة لنتقاسم سوياً ثمرة هذا النجاح ، أبنائي وبناتي " مصطفى ، احمد ، مازن ، اسيل ، ملك، خلود، اساور أمل الحياة ونبض الكتابة لأجلهم كانت المثابرة وبين عيونهم تخطيت بأمل.

كما لا أنسى زملائي الذين أعتز بهم لهم مني كل الشكر والتقدير والى كل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة ولو بكلمة أو نصيحة أو دعاء في ظهر الغيب ، لهم مني كل الشكر والتقدير

الباحث

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العنف الأسري وعلاقته بالتوافق الاجتماعي وسمات الشخصية لدى المراهقات وفقاً للمقياس المعد من تلك العلاقة لدي عينة من طالبات المدارس الثانوية بولاية الخرطوم وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي بين متغيرات الدراسة الثلاثة (العنف الأسري- التوافق النفسي- سمات الشخصية) من خلال استخدام الباحث اختبارات (ت) و (أنوفا) و (بيرسون). وقد قام الباحث اختيار عينة من (600) طالبة بطريقة عشوائية منها (300) طالبة بالصف الأول (300) طالبة بالصف الثالث حيث قام بتطبيق مقياس العنف الأسري من إعداد الباحث وكشفت الدراسة عن النتائج التالية: تَتمَيَّز السِّمةَ العَامَّةَ للعُنف الأُسَرَي لَدَى المُرَاهِقَات بِالارتِفَاع، تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري وسمات الشخصية لدى المراهقات، تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهقات، لا تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأب، لا تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأم، تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لمستوى الأسرة الاقتصادي، تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لطبيعة العلاقة الوالدية للمراهقة ، تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للصف الدراسي للمراهقة، يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات، يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة تحمل المسؤولية والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات ويوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمات الشخصية الكلي والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

وفقاً للنتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالتالي:

تفعيل دور المكاتب الإرشادية والنفسية داخل المدارس الثانوية للتعامل مع مشكلات الطالبات بأمثل الطرق العلاجية التي تتوافق مع طبيعة المشكلات وقيام البرامج التوعوية والإرشادية التي ترفع كفاءة الأسر لمقابلة تربية أبنائها المراهقين.

Abstract

This study aimed at detecting family or domestic violence and its relation to psychological compatibility and personality traits among adolescents according to the scale prepared from that relationship among a sample of high school students in Khartoum state.

The researcher used the relation descriptive method between the three variables of study (family violence, family harmony, personality traits).

The researcher used (T. test- ANOVA- Person) in his analysis. The researcher selected randomly a sample consist of (600 students) in 3rd class (300) 1st class at secondary school level.

The researcher received to the following findings : The general appearance of adolescent girls is high, there is a correlation between the family violence and the personality traits of adolescent girls, there is a correlation between domestic violence and social compatibility among adolescents, there are no statistical significance relationship in the domestic violence of adolescent girls due to the father's education, there are no statistical significance differences in domestic violence among adolescents due to mother education, there are no statistical significance in the domestic violence of adolescents attributed to the educational level of the family, there are statistically significance differences in adolescent domestic violence due to the family's economic level of the adolescent family, there are statistical significance differences in domestic violence due to the school class of adolescence, there is a statistically significant correlation between the attribute of responsibility and social compatibility on domestic violence for adolescent girls, there is a statistically significant correlation between the attribute of responsibility and social compatibility on domestic violence for adolescent girls

and there is a statistically significant interaction between the characteristics of the total personality and social consensus on domestic violence for adolescent girls.

According to findings the researcher recommendations are:

Active the role of guidance and psychological offices within the secondary school to deal with the problems of students in ways of treatment that correspond to the nature of the problems and awareness programs and guidance that raise the efficiency of families to neet the education of their teenage children.

فهرس المحتويات

المحتــوى	رقم الصفحة
الآيــة	أ
الإهــداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المستخلص	د
Abstract	هـ
قائمة المحتويات	و
قائمة الجداول	م
قائمة الأشكال	ن
الفصل الأول: الإطار العـــام	
مُقدِّمة	1
مشكلة البحث	2
أهداف البحث	3
أهمية البحث	3
أسئلةُ البحث	4
فروض البحث	5
مصطلحات البحث	6
حُدود البحث	7

الأساليب الإحصائية المستخدمة	8
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الأول: العنف الأسري	10
المبحث الثاني: التوافق النفسي	35
المبحث الثالث: سمات الشخصية	62
المبحث الرابع: المراهقة	86
المبحث الخامس: الدراسات السابقة	116
الفصل الثالث: منهج و إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	141
منهج البحث	141
مجتمع البحث	141
العينة	143
مبررات البحث	145
طريقة اختيار العينة	145
أدوات البحث	145
التحكيم	146
اختبار صدق وثبات الإستبانة	147
الخصائص السايكومترية لمقياس العنف الأسرى	147
صدق الاتساق الداخلي للفقرات	147

معاملات الثبات لمقياس العنف الأسرى	148
الخصائص السايكومترية لمقياس سمات الشخصية	149
صدق الاتساق الداخلي للفقرات	150
معاملات الثبات للمقياس	150
الخصائص السايكومترية لمقياس التوافق الإجتماعى	151
صدق الاتساق الداخلي للفقرات	151
معاملات الثبات للمقياس	152
الفصل الرابع : عرض وتفسير ومناقشة النتائج	
مناقشة الفرض الأول	157
مناقشة الفرض الثاني	160
مناقشة الفرض الثالث	161
مناقشة الفرض الرابع	164
مناقشة الفرض الخامس	166
مناقشة الفرض السادس	168
مناقشة الفرض السابع	171
مناقشة الفرض الثامن	174
مناقشة الفرض التاسع	176
مناقشة الفرض العاشر	178
مناقشة الفرض الحادي عشر	181

الفصل الخامس: الخاتمة	
الخاتمة	184
النتائج	186
الخلاصة	187
التوصيات و المقترحات	188
مقترحات لدراسات مستقبلية	189
المصادر والمراجع	190

فهرس الجداول

الجدول	رقم الصفحة
جدول (1) يوضح عدد الفتيات المراهقات موضع البحث	142
جدول رقم (2) يوضح أفراد العينة	144
جدول رقم (3) يوضح العبارات التي أوصى المحكمون بتعديلها	146
جدول رقم (4) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي	147
جدول رقم (5) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمجتمع البحث الحالي	148
جدول رقم (6) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي	149
جدول رقم (7) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس بمجتمع البحث الحالي	150
جدول رقم (8) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي	151
جدول رقم (9) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس بمجتمع البحث الحالي	152
جدول (10): تعليم آباء المبحوثين	153
جدول (11): تعليم امهات المبحوثين	153
جدول (12): المستوى الاقتصادي المبحوثين	153
جدول (13): علاقة المبحوثين بالوالدين	154
جدول (14): أعمار المبحوثين	154
جدول (15): صفوف المبحوثين	155
جدول (16): اختبار ت لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة للعنف الأسرى لدى المراهقات	157
جدول رقم (17) يوضح اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين العنف الاسري وسمات الشخصية لدى المراهقات بالمرحلة الثانوية	160
جدول رقم (18) يوضح اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين العنف الاسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهقات بالمرحلة الثانوية	162
جدول رقم (19) يوضح إختبار (أنوفا) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في متغير	164

تعليم الاب	
جدول رقم (20) يوضح إختبار (أنوفا) تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق في متغير تعليم الام لمعرفة الفروق في متغير تعليم الام	166
جدول رقم (21) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين العنف و المستوى الاقتصادي	168
جدول رقم (22) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متغير العلاقة بالوالدين والعنف الأسرى	171
جدول رقم (23) يوضح إختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متغير الصف والعنف الأسرى	174
الجدول رقم (24) يوضح نتيجة تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمة الثقة في الاخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري	176
الجدول رقم (25) يوضح نتيجة تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمة تحمل المسؤولية والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري	179
الجدول رقم (26) يوضح نتيجة تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمات الشخصية والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري	181

فهرس الأشكال

الشكل	رقم الصفحة
نموذج العوامل الخمسة الكبرى للسمات لي (John−1990)(John / o.p (1990	84

الفصل الأول

الإطار العـــــام

تمهيد:

تَتَعدَّدُ مظاهرُ وأشكالُ العنف، وتتدرجُ ما بين اللفظيِّ والجنسيِّ والجسديِّ، والنفسيِّ والعاطفيِّ، ويشمل العنفُ ميادينَ عديدةً منها ماهو شخصي أو مدرسي أو أسري، أو اجتماعي، أو اقتصادي، إلا أنَّ البحثَ الحاليَّ سينحصرُ في أكثر أشكال العنفِ انتشاراً وهو العنف الأسريُّ، الذي يُصنَّف مشكلةً اجتماعيةً، تَستهدِف أغلبَ المجتمعات، كما يُوقِع العنفُ الأسري، عبأً ثقيلاً على حياة الفرد والجماعة إذ ينصب تأثيرُه البالغُ على أهمِّ الخلايا التي تشكِّل المجتمعَ من جهة، ويُنذِر ببروز أنماطٍ من السلوك غير السوي بين أفراد الأسرة الواحدة من جهة أُخري ويتفاقم ليشملَ النسيجَ الاجتماعيَّ ككل (جليل وديع، 1997).

وإلى جانب هذا، فإن العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية (هاني حسين، 2001).

وتكمنُ خطورةُ العنف الأسري في توغُّلِهِ في المجتمع، من خلال مجتمع الأسرة الصغيرة، ثم ينفُذُ إلى خارجها دون أن يلاحظَه افرادُ المجتمع الخارجي، كما أنَّه يأخذُ سبيلَه إلى المحيط الخارجي بعامل إنكارِ أفراد الأسرة له، ويظلُّ تأثيرُه باقياً مُصاحباً للأطفال حتى مرحلةِ المراهقة ويتعداها إلى الرشد، وبذلك يُؤثِّر على حياتهم داخلياً وخارجياً. وينظر علماء النفس إلى ظاهرة العنف بإعتبارها شكلاً من أشكال الاضرابات السلوكية، حيث يظهر بطرق وأشكال مختلفة للأفراد والجماعات والمجتمع، وينتج عنها أثار نفسية وإجتماعية خطيرة تؤثر في البيئة التي يعيش فيها الأفراد (زينب محمود،2005).

كما انه يمثل الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين (جليل وديع، 1997).

ويذكر (O Keefe 1996)، المذكور في (حنان محمود،2002) أنَّ الأطفالَ الذين يتعرَّضون لهذا العنف أو يُشاهدونه واقعاً بين ذويهم، يُعانون من الإنسحاب الإجتماعيِّ، وترتفع بينهم نسبةُ الإنتحار، كما يتعرضون إلى الإنحراف ويتَّبعون سلوكاً إجراميا عنيفاً بدرجة اكبر من أولئك الذين لايتعرضون للعنف الأسري ونظراً لذلك، فيُمكن القولُ بأن العنفَ الأُسريَّ يُشكِّل خطورةً حيث تمتدُّ آثارُه إلى ابعد من الإصابات الجسديَّة والجنسيَّة التي يتعرض لها المُعنَّف، فتشمل آثاراً نفسيَّةً تقع على الحالة الصحية وتؤثر على تكيفه، وبالتالي على توافقه النفسي(حنان محمود،2002).

مشكلة البحث:

تُشيرُ التقاريرُ الواردة عن الأمم المتحدة،(2006) أنَّ عددَ الأطفـــال الذين يتعرَّضون للعنـــف الأســـري سنويـــاً بمختلف دول العالم يَتَراوح بين (133) مليـــون و(275) مليون طفل. كما أشارت البحوث التي أجراها (جيمس، 1994) المذكور في (فرج عبد القادر، 1993) أنه يُوجَد أكثر من (800) ألف حالة إساءة واقعة من خلال المعاملة الوالدية والإهمال سنوياً بالولايات المتحدة الأمريكية وأنَّ حوالي (160) ألف من هؤلاء الأطفال يعانون من إصاباتٍ وأضرارٍ وإعاقات.

أمَّا بالنسبةِ للمُجتمعات العربية فقد ذهبت (هدي حسن، 2006م) في دراسةٍ أجريت عن العنف الأُسري في المجتمع المصري أنَّ نسبة 2.38% من أفراد عينة الدِّراسة أفادوا أنَّ العنفَ الأُسريَّ أصبح ظاهرةً مُنتشرةً في المجتمع المصري (محمود سعيد، 2008).

علاوةً على ما سبق تؤكِّد الدراساتُ والبحوث، أنَّ الأُسرةَ التي تغرسُ في أطفالها ومراهقيها اتجاهاتِ الحبِّ والتقدير والثقة بالنفس هي الأسرة التي تبنى أشخاصا أسوياء، أما تلك التي تغرس في أطفالها اتجاهاتٍ سالبةً كالكراهيَّة والحقد والخوف وعدم الثقة بالنفس فهي تبني أشخاصا منحرفين ومضطربين اجتماعياً وانفعالياً (عفراء سعد، 2000).

أهداف البحث:

يتناول البحث العلاقة بين العنف الاسري والسمات الشخصية لدي المراهقات.

1. التعرف على السمة العامة للعنف الأسري وسط المراهقات بالمدارس السودانية بولاية الخرطوم.

2. معرفة العلاقة ما بين العنف الأسري سمات الشخصية لدى المراهق بالمدارس الثانوية بولاية الخرطوم.

3. معرفة العلاقة ما بين العنف الاسري العنف الأسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهق بالمدارس الثانوية بولاية الخرطوم.

4. معرفة الفروق الفردية وفقاً لتعليم الأب، تعليم الأم والمستوى الاقتصادي للأسرة، طبيعة العلاقة الوالدية للمراهقة، الصف الدراسي.

5. معرفة ما إذا كان هناك تفاعلاً دالاً بين سمة تحمل المسئولية والتوافق الأسري بالنسبة للمراهقات.

6. معرفة ما إذا كان هناك تفاعلاً دالاً بين سمات الشخصية الكلي والتوافق الاجتماعي على العنفص الأسرية لدى المراهقات.

أهمية البحث:

1. تناول مرحلة هامة من مراحل حياة الفرد، وهي مرحلة المراهقة لما تنضوي عليه تلك الفترة من آثار على الاستقرار الداخلي للفرد والتي تمتد الي المراحل اللاحقة.

2. محاولة أولية لدراسة المجتمع السوداني تتناول العلاقة بين العنف الأسري والتوافق لدى المراهقات.

تناول دراسة العنف الأسري باعتباره أكثر أشكال العنف شيوعاً وأكثرها ايذاءً للفرد، والأسرة والمجتمع لما يترتب عليه من آثار على البيئة النفسية لدى الفرد.

الأهمية النظرية:

تسليط الضةء على النظريات التي تناولت موضوع العنف الاسري وعلاقته بالتوافق النفسي وسمات الشخصية وأنها تساهم في رفد المكتبة السودانية وافادة الدارسين في الحقل النفسي

الأهمية التطبيقية

بناء مقياس العنف الاسري للمراهقات يمكن ان يكون عونا للمرشدين والعاملين في مجال علم النفس التربوي لقياس الطالبات اللواتي لديهن انخفاض في سمتي الثقة في الاخرين وتحمل المسؤولية من اجل تصحيح البناء النفسي لديهن وتحسين الدرجات المنفخضة بعد تطبيق المقياس للتعزيز الإيجابي والفاعل لديهن

أسئلةُ البحث:

في ضوء الأهداف السابقة، يحاول البحث للإجابة على السؤال الرئيس والأسئلة الفرعية التي تمخضت عنه وهي:

1. ما هي السمة العامة للعنف الأسري وسط المراهقات بالمدارس السودانية بولاية الخرطوم.
2. ما العلاقة ما بين العنف الأسري سمات الشخصية لدى المراهق بالمدارس الثانوية بولاية الخرطوم.
3. ما العلاقة ما بين العنف الاسري العنف الأسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهق بالمدارس الثانوية بولاية الخرطوم.
4. هل هنالك فروق فردية وفقاً لتعليم الأب، تعليم الأم والمستوى الاقتصادي للأسرة، طبيعة العلاقة الوالدية للمراهقة، الصف الدراسي.
5. هل هناك تفاعلاً دالاً بين سمة تحمل المسئولية واثقة في الآخرين التوافق الأسري بالنسبة للمراهقات.
6. هل هناك تفاعلاً دالاً بين سمات الشخصية الكلي والتوافق الاجتماعي على العنفص الأسرية لدى المراهقات.

فروض البحث:

يَطرحُ البحثُ الفروضَ التاليةَ وذلك للإجابةِ على سُؤالِ البحث الرَّئيس والأسئلةِ الفرعيَّةِ التي تَمَخَّضت عنه وذلك في حدودِ ما سيتيسرُ للباحثِ من إطِّلاعٍ على الدراساتِ السَّابقة:

1. تَتميَّز السِّمةَ العَامَّةَ للعُنف الأُسَرَي لَدَى المُرَاهِقَات بِالارتِفَاع.

2. تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري وسمات الشخصية لدى المراهقات.

3. تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهقات.

4. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأب.

5. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأم.

6. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للمستوى الأسرة الاقتصادي لأسرة المراهق.

7. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لطبيعة العلاقة الوالدية للمراهقة.

8. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للصف الدراسي للمراهقة.

9. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

10. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة تحمل المسؤولية والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

11. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمات الشخصية الكلي والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

مصطلحات البحث:

في ضوء موضوع البحث سيتم ضبط المفاهيم التالية حيثما وُجِدت، بالمعاني الإجرائية المقابلة لكل منها:

العنف الأسري: الاستخدام المتكرر من جانب كلا الوالدين أو أحدهما للعقوبات البدنية كالضرب المبرح والحرق واللكم والعقوبات النفسية كالسخرية والاهانة والتوبيخ والسب، سواءً كان موجهاً نحوهما أو نحو أبناؤها (محمدين عبد الله ،2008م).

التوافق النفسي: عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل فيما يحدث توازن بين الفرد وبيئته ويتحرر ما إذا كان التوافق سليماً أو غير سليم لتقاعدي نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع البيئة (محمد حسن ،2006م).

سمات الشخصية: يرى عبد القادر طه، هي التنظيم الدينامي لسمات وخصائص ودوافع الفرد النفسية والفسيولوجية والجسمية، ذلك التنظيم الذي يكفل للفرد توافقه وحياته في المجتمع ولكل شخص تنظيمـــه هذا الذي يميزه عن غيـــره. أي لكل شخص في المجتمـــع شخصيته الفريدة (ميخائل إبراهيم، 1989م).

المراهقة: تعني التدرج نحو النضج الجنسي والانفعالي والفعلي وتمتد من سن (13–16) سنة ويتميز النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وينزح المراهقون فيها إلى الاستقلال ورفض القيود وتبدأ بالإحساس بالذات (عبد الرحمن العيسوي، 2004م).

المرحلة الثانوية: هي المرحلة التي تلي مرحلة الأساس في السلم التعليمي، وفترة الدراسة فيها ثلاث سنوات، يجلس بعدها الطالب لامتحان موحد للانتقال للمرحلة الجامعية بعد النجاح فيه (التخطيط التربوي،1981).

التعريف الإجرائي:

العنف الأسري: يمكن تعريف العنف الأسري إجرائياً بأنه مجموع الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة، على مقياس العنف الأسري المستخدم في هذا البحث.

التوافق النفسي: يمكن تعريف التوافق النفسي إجرائياً بأنه مجموع من الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة، على مقياس التوافق النفسي المستخدم في هذا البحث.

السمات الشخصية: يمكن تعريف السمات الشخصية إجرائياً بأنه مجموع الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة، على مقياس السمات الشخصية المستخدم في هذا البحث.

غير أن الباحث عمد على اختيار سمتي الثقة في الآخرين وتحمل المسئولية.

حُدود البحث:

يتِحرَّكُ هذا البحث في إطارِ محدِّداتٍ معيَّنةٍ، حيث يقتصرُ هذا البحث على ولايةِ الخرطوم. ويطبَّقُ هذا البحث على عيِّنةٍ من المراهقاتِ بالولايةِ المعنيَّة. برغم إدراكِ الباحث لأهميِّةِ جميع مظاهرِ السلوكٍ الأخرى إلاَّ أنَّه يحصر بحثَه في العنف الأُسري. وسيتمُّ تطبيقُ هذا البحث خلال:

الحدود البشرية: تتمثل في المجتمع الأصلي للبحث، الذي يتكون من طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بولاية الخرطوم.

الحدود المكانية: تتمثل في المدارس الثانوية العليا الحكومية للبنات والواقعة في الحدود الجغرافية التي تشملها ولاية الخرطوم والبالغ عددها (441) مدرسة للعام الدراسي 2012-2013م.

الحدود الزمانية: تتمثل في العام الدراسي 2012-2013م.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

سيتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهي:

1. معامل الفاكرونباح، ومعامل سيبرمان ريروان وجوتمان لحساب ثبات المقياس Correlation.

2. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لـــ: معامل الارتباط بين المتغيرات.

3. استخدام (test.T) تي ستودنت لتحديد دلالة الفروق بين مجموعتين.

4. استخدام اختيار (ANOVA) لتحليل التباين الاحادى لتحديد دلالة الفروق بين ثلاثة مجموعات.

5. المتوسط (Mean).

6. الانحراف المعياري: (Standard deviation).

7. النسبة المئوية: (Percentage) لتحديد نسب الشيوع.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: العنف الأسري.

المبحث الثاني: التوافق النفسي.

المبحث الثالث: السمات الشخصية.

المبحث الرابع: المراهقة.

المبحث الخامس: الدراسات السابقة.

الإطـــــار النظــري

المبحث الأول

العنف الاسري

مقدمة:

تشغل الأسرة المركز الرئيسي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث التأثير المباشر على ممارسة الأطفال لسلوك العنف، كما تلعب الدور الأساسي في إصلاح الأفراد أو انحرافهم من خلال القدوة والنماذج والأنماط السلوكية التى تبديها لافرادها الصغار، وتتفاوت أنماط التنشئة الأسرية للاطفال بحسب تفاوت خصائص الوالدين، وطبيعة إستخدام كل منهما لسلطته ،فالطفل الذى فى بيئة والديه تراعى ميوله ورغباته – المتوازنة – وتحقق له ذاته وتشبع حاجاته البيولوجيه والنفسيه والفكريه يختلف عن نظيره الذى ينشأ فى جو متسلط تقمع فيه الإداره الذاتيه ويستخدم فيه العنف وممارسة العفويه فى تشكيل سلوكه، وهنا يتضح الفرق بين أن يكون الطفل مقبولاً فى أسرته يعامل بديمقراطيه وبين أن يكون منبوذاً يعامل بتسلط وديكتاتوريه. وبرغم أهمية الأسره وخطورة تأثيرها فى بناء المجتمع من خلال قيامها بعملية التنشئه الإجتماعية للابناء، الإ أننا نجد أن كثيراً من الأسر تفشل فى القيام بهذا الدور وفق النموذج المطلوب فيرى الباحث أنها – الأسر– تخرج للمجتمع أعضاء مضطربين نفسياً وسلوكياً، وذلك مرده إلى أنماط السلوك وانواع التفاعلات التى تستخدمها أحياناً، فنجد أن الأسرة هى المسئوله عن السلوك الإيجابى لدى أفرادها والسلبى، ودرجة المسئوليه هى محل الإهتمام وليس وجودها، حيث تؤثر الأسره فى الأفراد بإستخدامها العنف وسيلة للتعامل أو الإقرار به. وفي أمريكا تشيرالإحصاءات إلى أن 79% من الرجال يضربون زوجاتهم ضرباً يؤدي العاهة، و17% منهن تستدعي حالاتهن الدخول للعناية المركزة أما في فرنسا فهناك مليونا امرأة معرضة للضرب سنوياً، وفي بريطانيا يفيد تقرير أن 77% من الأزواج يضربون

زوجاتهم دون أن يكون هناك سبب لذلك، وأن أكثر من 50% من القتيلات كن ضحايا الزوج أو الشريك (غادة الأمين، 2001).

إنها المجتمعات نفسها التي تغذيها ثقافة العنف، حتى رأينا طلبة المدارس فيها يتسلون بإطلاق النار على زملائهم في صور متكررة جعلت المجتمع الأمريكي يضج منها· وينظر علماء النفس إلى ظاهرة العنف بإعتبارها شكلاً من أشكال الاضرابات السلوكية، حيث يظهر بطرق وأشكال مختلفة للأفراد والجماعات والمجتمع، وينتج عنها أثار نفسية وإجتماعية خطيرة تؤثر في البيئة التي يعيش فيها الأفراد (زينة عوض،1990). ويركز التعريف النفسي الإجتماعي على تقييم الأساليب الوالدية وفقاً لمفاهيم ما هو مقبول وما هو غير مقبول في مجال الوالدية وهكذا تبقى الحاجة مستمرة لإيجاد تعريف شامل للإساءة يحتوي جميع اشكال الإصابات الجسدية والإهمال وسوء المعاملة (ممدوحة سلامة،1991).

العنف لغةً:

يرجع إلى أصل الكلمة عَنُفَ بضم النون، يقال عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافةً: لم يرفق به فهو عنيف، يقال عنف فلاناً: أى لامه بعنف وشده وعتب عليه، وأعنفه عنف عليه، وإعتنف الأمر: أى أخذه بعنف (جمال الدين الأنصاري، 1988).

فيما جاء فى مختار الصحاح أن العنف بضم النون ضد الرفق، والتعنيف بمعنى التعبير باللوم (جمال الدين الأنصاري، 1988). وقد جاءت الأحاديث النبوية الشريفة لتجعل الرفق مقابل العنف، يعرف العنف لغةً من عنف به وعليه، أي أخذه بشدة وقسوة ولامه. (المعجم الوسيط، الجزء الثاني) العنف في اللغة هو" الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، ويقال: عنفه تعنيفا، إذا لم يكن رفيقا في أمره، وهو الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله (محمد بن أبي بكر، 1988)

ومن هنا فالمعنى اللغوى للعنف هو المغالاة فى الشدُه وهو ضد الرفق. وللعنف تعريفات متعدده، سيستعرض الباحث فيما يلي أهم التعريفات الدالة على العنف ثم يلج إلى تعريفات العنف الأسرى موضوع البحث وأهم أنواع العنف.

عموماً يمكن تعريف العنف الأسري بما يلي:

هو استخدام غير مبرر للسلطة و القوة يهدف إلى إيذاء طرف ضعيف، و يظهر بين أفراد الأسرة الواحدة و المكونة من الوالدين و أولادهم، و قد يكون عنفاً جسدياً و معنوياً بين الوالدين، وقد يكون عنفاً جسدياً و معنوياً موجهاً من الوالدين للأولاد . (سميحة نصر، 1996)

وإلى جانب ذلك، فإن العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية (هاني حسين، 2001) وهو الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين (جليل وديع، 1997).

إن العنف سمة من سمات الطبيعة البشرية، ويظهر حين يعجز العقل عن الإقناع أو الإقتناع، فيلجأ الأنا تأكيداً لذاته وجوده وقدرته إلى الإقناع المادي باستبعاد الآخر، إما مؤقتاً بإعاقته حركته أو شلها لإجباره على الإقتناع ولو بالصمت، وإما نهائياً بإنهاء ذات وجوده (أحمد محمد، 1993).

كما أن العنف استجابة سلوكية تتميز بصبغة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير، وعلى ذلك فمن غير الضروري أن يكون قريناً للعدوان السلبي ولا ملازماً للشر والتدمير، فقد يكون العنف ضرورة في موقف معين للتعبير عن واقع معين أو لتغيير واقع يتطلب تغييره استخدام العنف في العدوان، و قد يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم، وهو العنف المضاد. (سعد المغربي، 1987).

ويرى البعض العنف انه يشمل كل أشكال السلوك التي تكسر التفاعل التلقائي في موقف اجتماعي، يسلك فيه أحد المتفاعلين بشكل يثير استجابة غاضبة أو عنيفة من قبل الفاعل الآخر، ويتحول فيه بقية الفاعلين إلى ضحايا لموقف معين، وهكذا يمكن أن ننظر للعنف من منظورات

ثلاثة وهي: منظور الشخص القائم بالسلوك العنيف، ومنظور الشخص الذي يقع عليه أثر السلوك العنيف، ثم من وجهة نظر الأفراد الذين لا دخل لهم بسلوك عنيف، والذين قد يتحولوا الى ضحايا من جراء السلوك العنيف. (سميحة نصر، 1996).

هناك رأي شائع أن العنف الأسري أمر نادر، وهذا بسبب إمكانية إخفائه، وصعوبة قياسه عند المحاولة، و لكن هذا لا ينفي حقيقة وجوده، و تشير الهيئة القومية لمنع الإساءة للإطفال بأن (3140000) طفل تعرضوا لنوع من أنواع الإساءة الجسدية أو الجنسية، والإهمال والإيذاء النفسي، و أشار مسحاً سنوياً أن 11% من الآباء والامهات الذين شملهم المسح كانوا على درجة بالغة من الشدة والعنف مع أطفالهم من خلال العض والركل والضرب بالقبضة أو بأداة ما، والضرب المبرح، أما العنف بين الزوجين فقد أشار المسح إلى أن 28% من المتزوجين قد تعرضوا للعنف الشديد من الزوج لمرة واحدة على الأقل في حياتهم وأن 16% منهم يتعرض للعنف مرة واحدة خلال العام الواحد وأن 6% يتعرضون للعنف الحاد بشكل مستمر (بشير البلبيسي وآخرون، 1998).

التعريف الاصطلاحي للعنف:

يعتبر مصطلح العنف من المصطلحات المعقدة التى لا يمكن تحديدها بشكل دقيق، إذ تتداخل فيه العديد من العوامل الإجتماعية والثقافيه للمجتمع القابلة للتغيير مع الزمن، ولذلك جاءت العديد من التعريفات مركزة على وضع حدود لهذا المفهوم، إستناداً على تحديد المفاهيم والانواع والأشكال ومنها:

المقصود بالعنف الأسري Domestic Violence هنا هو العنف الذي يحدث داخل الأسرة وقد لا يشعر به أحد لأنه يحدث داخل جدران المنزل وتحت مظلة الترابط الأسري. إذا فهو" سلوك عنفي غير معلن بسبب تستره داخل جدران المنزل وتحوطه بالنسيج الأسري (معن خليل، 1994).

يرى حجازي، أن العنف هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة على الواقع وعلى الآخرين، حين يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته. إضافة إلى هذا، فإن العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعاً لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة، من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر، أو دوري، وكلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي. ومن ثم، قد يكون العنف عشوائياً مدمراً يذهب في كل اتجاه، أو يكون بناء يوظف في أغراض تغيير الواقع (مصطفى فهمي، 2000).

فيما عرفه فرح بأنه: سلوك يصدره فرد من الأسره صوب فرد أخر فيها، وينطوى على الإعتداء بدنياً عليه، بدرجة بسيطة أو شديده بشكل معتمد، أملته مواقف الغضب أو الإحباط او الرغبة فى الإنتقام عن الذات أو لاجباره على إتيان أفعال معينه أو منعه من إتيانها، وقد يترتب عليه إلحاق أذى بدنى او نفسي أو كليهما به (أحمد فرح، 1971).

كما عرفه جل بأنه، الإستخدام المعتمد وغير العارض للقوه من جانب أحد الوالدين أو الأشخاص الأخرين القائمين على رعاية الطفل بهدف إيذاء أو إصابة أو تدمير الطفل (إجلال إسماعيل، 1999).

بينما عرفه المركز القومى الأمريكى بواشنطن بأنه، جرح جسدى أو عقلى أو إساءه جنسية أو إهمال أو سوء معاملة الطفل تحت سن الثامنة عشره يقوم بها الشخص المسئول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته (على إسماعيل، 2006).

أما منظمة الصحه العالميه فقد جاء تعريفها للعنف على أنه: الإستعمال المعتمد للقوه الفيزيقيه (الماديه) أو القدرة سواء بالتهديد أو الإستعمال المادى الحقيقى الفعلى ضد الذات أو ضد شخص أخر أو ضد مجموعه أو مجتمع، بحيث يؤدى إلى حدوث–او تحايد حدوث–إصابه أو موت أو إصابة نفسيه أو سوء إنماء أو الحرمان (منظمة الصحة العالمية، 2002).

ويذكر أن علماء الإجتماع يسمون هذا السلوك العنفى (العنف المنزلى)، لأنه يمثل سلوكاً قاهراً عنيفاً مؤذياً ضد المعتدى عليه كان تكون الزوجه ضحية الزوج، أو الابناء ضحايا زوج أمهم أو أبيهم مما يتطلب حمايتهم من قبل القانون والسلطة الرسميه، ولكون العنف الأسرى يقع داخل حدود المنزل ولا يطلع عليه أحد من خارجه الإ إذا حدثت شكوى من قبل الضحيه لدى الجهات الرسميه، فهو إذاً سلوك عنفى غير معلن – مستتر–بسبب تستره بجدران المنزل وتحوطه بالنسيج الأسرى (معن خليل ،1994).

ويرجِّع بعض الباحثين العنف بين الأزواج إلى المعاناه من حاله من حالات الإحباط بينما قد تلعب مشاعر الغيره – كما يرى بعضهم – دوراً فى حدوث حالات من العنف الأسرى (نبيل رمزي، 1989).

غير ان التير عرف العنف بانه، الإستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو إجتماعية (محمد مصطفى، 1985).

كما عرف بأنه، الميل إلى الإعتداء والتشاجر والإنتقام والمشاركة والمعاندة والميل للتحدي والتلذذ في نقد الآخرين وكشف أخطائهم وإظهارهم بمظهر الضعف أو العجز، والإتجاه نحو التعذيب والتنغيض وتعكير الجو والتشهير وإحداث الفتن، والنوبات الغضبية بصورها المختلفة المعروفة (إيمان عبود ،1995)، كما عرفه عيسوي بأنه، سلوك عدواني ناتج عن الإحباط يستخدم معه القوة مع الإنسان أو تدمير ممتلكاته(عفراء سعد،2000). أما حلمي فعرفه بانه، ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل او المعاملة التي تحدث ضرراً جسيماً، أو التدخل في الحرية الشخصية (إجلال إسماعيل، 1999) وكذلك يعرف الباحث مفهوم العنف في هذه الدراسة إجرائياً بانه، أي سلوك يفضي إلى إستعمال القوة في الإعتداء على شخص آخر أو الإتيان بفعل أو الإمتناع عن فعل أو قول أو إيماء من شأنه أن يسئ إلى ذلك الشخص، أو يلحق به ضرراً جسمانياً أو نفسياً أو إجتماعياً.

ويبرر الباحث إستخدام كلمة إيماءً للدلالة على الإشارات والتعابير الجسمية – ما لم تكن لزمات– التي تسيئ إلى الآخرين.

فيما عرفه قانون الحماية والعلاج لسوء معاملة الطفل بالولايات المتحدة الامريكية الذي صدر عام (1996) بأنه، في حده الأدنى هو أي فعل حديث أو فشل في فعل من جانب أحد الوالدين أو مقدم الرعاية تنتج عنه وفاة أو إيذاء جسمي أو إنفعالي خطير أو إساءة جنسية أو إستقلال جنسي أو أي فعل او فشل في فعل ينتج عنه خطر وشيك الحدوث لأذى خطير (سوسن شاكر، 2006).

بينما عرفته دائرة معارف علم النفس بانه: إستجابة إنفعالية مشوشة وغامضة تتسبب في سلوك تدميري موجه نحو الفرد او نحو بيئته المادية (الأشياء والموضوعات)، وتنتج عنه إحتياطات يتعرض لها الفرد، وتبدو هذه الإستجابات في شكل أعمال تخريبية وإيذاء بدني للذات وللغير، وتدمير للممتلكات والأشياء (محمود سعيد،2008)

وفي ضوء ماسبق يمكن للباحث تحديد الخصائص الأساسية لمفهوم العنف الأسري فيما يلي:

1. أنه يقع في الإطار الاسري.
2. أنه ذو طبيعة مادية ومعنوية، يلحق الضرراو الأذى جسمياً او نفسياً بالضحية وقد تشمل الإثنين معاً.
3. تعمد وقوع الأذى او الضرر على الضحية.
4. أنه يختلف من حيث درجته في الشدة، وقد يكون بسيطاً أو شديداً مفضياً إلى الموت.

ويتشابه مع مفهوم العنف الأسري عدد من المصطلحات التى تنطبق عليها أغلب معايير العنف الأسرى، نورد منها الأتى:

العـــــدوان: Aggression

تتفق جميع تعريفات العدوان الواردة أدناه على أن العدوان سلوك قصرى يلحق الأذى إما بشخص أو مجموعة أشخاص أو بالذات ومن هذه التعريفات:

عرفته موسوعة علم النفس والتحليل النفسى: بانه كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات، ويهدف للهدم أو التدمير نقيضاً للحياه فى متصل من البسيط إلى المركب (فرج عبد القادر،1993). كما عرفه الرفاعى بأنه، السلوك المنطوى على الإكراه، والإيذاء يصبح معه ضبط الشخص لنوازعه الداخليه ضعيفاً، وهو إندفاع يتجه نحو إكراه الأخر أو سلب خير منه أو إيقاع أذى فيه، أو مسه بالتخريب والتعطيل، ويعرفه ماكوبى وليفن، بأنه سلوك يؤدى إلى وقوع الأذى بالغير أو الذات أو ما يرمز إليها (فؤاد البهي، 1974).

ويذكر انه ومن خلال التعريفات المذكورة آنفاً للعنف، نستطيع القول، إن بعض تعريفات العدوان، هي بعض مضامين العنف وإن العدوان من المفاهيم العامة، التي تستوعب غيره من أنواع السلوك الإنساني. وبتعبير أدق؛ فإن العنف هو السلوك البارز والظاهر لميل الإنسان الفرد أو الجماعة الكامن للعدوان. قد يكون ظهور السلك العدواني راجعاً إلى عدم اكتمال النضج العقلي والانفعالي لدى من يأتي بهذا السلوك.

لذلك فإن السلوك العدواني من طفل صغير على غيره من الأطفال وتجاه المحيطين به من أفراد الأسرة يأخذ في التضاؤل والانطفاء كلما كبر الطفل وتوفر له المزيد من فرص النمو في جوانب شخصيته المختلفة في النواحي الجسمية حين يكسب قدراً من الثقة في قدراته العقلية حيث يتوافر له المزيد من فرص النمو ولوظائفه العقلية في الإدراك والتفكير والتخيل وكلما توفر له مزيداً من فرص النمو الانفعالي فأصبح أكثر اتزاناً واستقراراً في انفعالاته(عبد الله عويدات، 1995)

وهكذا يمكننا القول بعدما تم ذكره آنفاً بان خطورة السلوك العدواني ترجع إلى أنه سلوك يؤدي إلى الصدام مع الآخرين، فهو لا يعترف برغبات الآخرين ولا بحقوقهم، ولذلك فإنه سلوك يدل على سوء التكيف والسلوك العدواني يضر بكائنات أخرى بما في ذلك الإنسان والحيوان (وفـــاء عبد الجواد، 2000).

مفاهيم ذات صلة بالعنف:

الأســـاءة: Child Abuse

تشترك جميع التعريفات الداله على الأساءه على أنها سلوك يقوم به الوالدان أو القائم على رعاية الطفل ينجم عنه أذى بدنى أو نفسي يلحق بالطفل، من بين هذه التعريفات:

1. فتعرفها جمعية حماية وعلاج الطفل المساء معاملته بأنها، إى فعل يقوم به الوالدان أو القائمون على رعاية الطفل، أو يمتنعون عن تقديم الرعايه له، والذي يسبب له الموت أو الإيذاء الجسدى أو الإنفعالى أو الإساءه الجنسيه أو الإستقلال (رضا غنيم،2008).

2. أما الجمعية الامريكيه لمنع وعلاج إساءة المعامله فعمدت إلى أنها، أي سلوك من جانب الوالدين أو القائم على رعاية الطفل، والذي ينجم عنه أذى بدنى ونفسي وربما ينتج عنـــه وفـــاة الطفل (هناء أبو شهبة، 2003)

وعرفها عكروش والفرح بأنها مصطلح إستخدم حديثاً يشير إلى الأفعال المباشره وغير المباشره التى توجه نحو الطفل بهدف إيقاع الأذى النفسى أو اللفظى أو الجسدى أوالجنسى، والذي يترك أثاراً سلبيه على نموه الجسمى والنفسى ويعيق نموه وتطوره(لبنى جودة ويعقوب فريد،2007)

الإكراه:

عرف الإكراه بأنه، فعل يفعله المرء بغيره، فينفي به رضاه أو يفسد به اختياره. وفي هذا الاتجاه نفسه، عرّف الإكراه: أن يصير الرجل في يدي من لا يقدر على الامتناع منه من سلطان أو لص أو متغلب على واحد من هؤلاء، ويكون المكره يخاف خوفاً عليه أنه إن امتنع من قبول ما أمر به يبلغ به الضرب المؤلم أكثر منه أو إتلاف نفسه. والرأي الغالب لدى الفقهاء: أن الإكراه قد يكون مادياً عندما يكون الوعيد والتهديد منتظر الوقوع. وعليه فإن التهديد يعد عنفاً إذا سبب ضراراً جسمانياً للمجني عليه، بخلاف ما يقف عند حد الضغط على إرادة المجني عليه، فإنه يكون إكراهاً فحسب. (محمد عباس،2004).

وتطبيقاً لذلك، يعد من قبيل العنف المستوجب للعقاب متمثلاً في القصاص: من منع الطعام أو الشراب، ولو قصد بذلك التعذيب، ومن منع فضل مائة عن مسافر، عالماً بأنه لا يحل منعه، أو أنه يموت إن لم يسقه، فيقتل به وإن لم يقتله بيده، فظاهره أنه يقتل به سواء قصد يمنعه قتله أو تعذيبه، كما أن من منع شخصاً فضل طعام أو شراب حتى مات، فإنه يلزمه الدية. وهكذا نجد أن معنى العنف في الفقه الإسلامي يتحقق باستخدام وسائل مادية تؤثر في الجسم المجني عليه مباشرة، وتلحق به من الأذى، كما يتحقق بالقول وبالتهديد وبالترك وبالمنع متى انتهى إلى إلحاق الأذى بجسم المجني عليه (محمد حسن،2006).

يشير الباحث إلى أن هنالك تداخل في معاني المصطلحات، العنف الأسري، الأساءة، العدون والإكراه:

1. هناك عدد غير قليل من الباحثين يستخدمون هذه المصطلحات بشكل متبادل دون التفريق بينها مثل (بركات 1994، شقير، 2005، حسين، 2008، عبد الرحمن، 2006، غريب، 2009).

2. المؤلفون والباحثون الذين يقدمون شروحات لمعانى المصطلحات الثلاثه بغرض التمييز لا يتعدون حدود التأملات الفلسفيه المجرده (بركات حمزة، 1993).

3. أن التعريفات المختلفة للمصطلحات الثلاثه يعتمد على نفس الخصائص الأساسيه لفهوم العنف الأسرى ولمعاييره التى سترد لاحقاً.

ولهذه الأسباب مجتمعه سيستخدم الباحث مفاهيم العنف والعدوان والإساءه والاكراه دون تميز بين تلك المفاهيم.

مستويات العنف:

يأخذ العنف ثلاثة مستويات؛ هي كما يلي:

العنف المعنوي والحسي:

العنف اللفظـــي: وهو أقل المستويات ضرراً، ويتمثل في السب والتوبيخ والشجار والعصيان والاستهزاء بمشاعر الآخرين. عندما يبدأ الطفل الكلام، فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول والكلام، أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالباً ما يشمل السباب أو الشتائم واستخدام كلمات أو جمل التهديد. ويشير إلى النمط اللفظي الذي يؤذي الطفل، ويعيق نموه العاطفي ويفقده إحساسه بأهميته واعتداءه بنفسه ومن أشكاله المدمرة والشائعة الانتقاد اللاذع المتكرر والتحقير والشتم والإهانة والرفض والاستخفاف بالطفل أو السخرية منه.

الحبس المنزلي والطرد من المنزل:

وهو أمر مرفوض كلياً لأن فيه نوع من أنواع الاستبعاد والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك اتقاءً لشرّ الضحية لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف وربما هذا النوع من العنف المعنوي يمارس ضد النساء والفتيات وحتى إن أم تكن هناك أسباب داعية لممارسته.

وإن كان الحبس المنزلي يمارس ضد الإناث فإن الطرد من المنزل يمارس ضد الذكور وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها وهذا النوع من العنف يعد الطلقة التي يستخدمها الأبوان عند عدم التمكن من تهذيب سلوك الابن الضحية

العنف البدني:

ويتمثل في الاعتداء على الآخرين بالضرب والتشاجر والاشتباك بالأيدي والاعتداء على الممتلكات. يستفيد بعض الأطفال من قسوة أجسامهم وضخامتها في إلقاء أنفسهم أو صدم أنفسهم ببعض الأطفال ويستخدم البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، وقد يكون للأظافر أو الأرجل أو الأسنان أدوار مفيدة للغاية في كسب المعركة، وربما أفادت الرأس في توجيه بعض

العقوبات. كما يشير الاعتداء أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد أحد والديه أو ذويه. وهو لا ينجم بالضرورة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، بل إنه في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل أو كادت. وكثيراً ما يرافق الاعتداء الجسدي على الطفل أشكال أخرى من سوء المعاملة ومن الأمثلة المؤسفة والشائعة على ذلك ضرب أحد الوالدين لطفله بقبضة اليد أو بأداة ما في الوقت الذي ينهال عليه بسيل من الإهانات والشتائم، وفي هذه الحالة يعتبر الطفل ضحية اعتداء جسدي وعاطفي في آن واحد.

ويشمل الاعتداء البدني على الطفل الرضوض والكسور والجروح والخدوش والقطع والعض وأية إصابة بدنية أخرى. ويعتبر اعتداءً كذلك كل عنف يمارسه أحد والدي الطفل أو ذويه إذا تسبب فيه أذى جسدي بالطفل ويشمل ذلك ضربة بأداة أو بقبضة اليد واللطم والحرق والصفع والتسمم والخنق والإغراق والرفسّ والخض.فكل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح أو كسور بدنية ظاهرة ولكنها تعتبر اعتداءً بحدّ ذاتها (سوسن شاكر، 2006م).

مثلما هناك الكثير من التعريفات الدالة علي العنف فان الامر كذلك بالنسبة لمعرفة اسباب العنف ومع هذا الاختلاف في تلمس اسباب العنف الا اننا نجد ان كثيرا من هذه الاسبباب تلامس دائرة واحدة تحوي بداخلها الكثير من التعريفات. كما ان هناك الكثير من المدارس تناولت الاسباب الكامنة وراء العنف منها المدارس الاجتماعية والنفسية ومدؤسة التحليل النفسي ومدارس الوراثة والتكوين الجسماني ومن هذه المدارس ما أخذ في التراجع ومنها ما اخذ يبرز فاحتل مكانة الصدارة. ومن الملاحظ أن بعض المدارس الاجتماعية لقيت قبولاً أكثر من غيرها في استكشافها لاسباب العنف وربما تفوقت هذه علي أخرى غير اجتماعية تتناول التكوين الجسماني أو الاستعداد الوراثي للعنف او الميل الي ممارسته.

بيد أن الباحث يرى في هذا التفسير– برغم صدقه– في واقع الحياة، ربما سبقتــه في الريـــــادة بعض المدارس الاجتماعية خاصة تلك التي ارتبطت بالتعليم وتعلم العنـــــف والثقافة المحليـــة (sup culture).

وهذه المدارس تخالف الرأى مدرسة الاستعداد السابق للعنف والتي تعتمد علي الخصائص النفسية والجسمانية متى ماتوفرت فانه من شأنها ان تؤثر علي استعداد الانسان للعنف.

تبعا لذلك فقد اثارت اسباب العنف كثيراً من التساؤلات تكمن خلف المسببات الحقيقية للعنف وعن كيف يتولد ؟، وأىّ النظريات تلك التي تناولت اسبابه؟، كما حتى الآن في حدود علم الباحث لا توجد نظرية واحدة ثابتة تؤكد بصورة قاطعة اسباب العنف فقد تعددت النظريات وما زال الكثير من العلماء يتساءلون حول طبيعة العنف، عما اذا كان موروثا ، وهل ان الانسان يولد ومعه نزعة للعنف ام ان العنف مكتسب من خلال تفاعل الانسان مع بيئته التي هو ابن لها. ومن أبرز التساؤلات التي تنشأ هل هناك تختلف نزعة العنف والسلوك العدواني باختلاف الثقافات وهل العنف وليد للتغيرات التي تطرأ علي فسيلوجية الانسان او وظائف اعضائه كالمخ مثلا؟، وهل يؤدي تعرض الانسان للالام والصدمات إلي أن يكون عدوانياً؟ (عبد الرحمن العيسوي، 2004).

إما إذا كان العنف مكتسباً، فما هي الخبرات والمواقف الاجتماعية التي تدفع إليه، أيضاً هناك تساؤل حول النظريات الاجتماعية ومن بينها النظرية القائلة بأن للفقر إسهام في نشأة العنف، أو النظرية التي ترى أن العنف إنما يعود إلى الإنهيار الأسري أو ما يسمى بالأسر المتصدعة(Broken Families)، أي تلك الأسر التي تفقد عائلها – الأب أو الأم– بسبب الموت أو الطلاق أو بسبب خروج أحد الأبوين كثيراً من المنزل وعدم تواجده بداخله لوقت كاف، وهو– العنف– أيضاً مرتبط بانعدام القيم الأسرية أو ربما يرجع السبب إلى ما يسميه البعض بالشعور بالإحباط أو الفشل في الحياة.

ويبدو أنه لا يوجد أتفاق مطلق بين العلماء حول أسباب العنف وعما إذا كان غريزياً أو وراثياً، أو نتيجة لأسباب أخرى، بينما يرى بعض العلماء أن نزعة العنف تكونت وعاشت مع الكائنات الحية لأنها تخدم غاية الإبقاء على الحياة، بمعنى أن الكائن الحي يمارس العدوان أو العنف من أجل المحافظة على حياته من الإنقراض (عبد الرحمن العيسوي، 2004).

الى جانب ذلك يذكر انه من أهم العوامل والأسباب التي تــؤدي إلى نشوء ظاهرة العنف وبروزها في المجتمعات هي:

الدوافع الذاتية:

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف الأسري وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

أ. الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أكدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلف، وتمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

ب. الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر تكوينها على الطفل. ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

الأسباب الدينية – الثقافية:

يذكر الجيوبي المذكور في محمد حسن انه ليس من شك أن هذه الرؤية المتطرفة تتغذى من طبيعة الاختيارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع المعاصر، وهذه الاختيارات التي تركت تأثيراتها العميقة في المجتمعات على المستويات النفسية والاجتماعية

والثقافية، مما دفع البعض إلى الانكفاء والعزلة تتغذى باستمرار من رؤية دينية ضيقة تسوغ هذا الخيار، وهذه الممارسة، وتشرع لعملية الرفض بكل صوره للواقع القائم بكل خياراته ووقائعه (محمد حسن، 2006).

يشار إلى أن بعض القرأة الدينية او الفهم الدينى يدفع متبنيه الى الاخز بأسلوب العنف ولا ينبغى أن يفهم منه أن العنف يجد جذوره او مرجعيته فى الدين بل مهناه ان نسق القيم المتشبع بالدين يجد نفسه احيانا فى صراع مع منظومات جديدة من القيم ويجد عسراً فى التكيف معها (محمود عطا، 1996) كما أن البعض يجنح إلى انتداب النفس لدور رسولى فتراه يكفر المجتمع والدولة وينصرف الى انفاذ الامر الالهى بيده. (عبد الرحمن العيسوي،2004)

وتبعا لذلك يرى الباحث انه لا علاقة للدين بلأمر من حيث هو نصوص ووقائع قابلة للتأويل، أما إذا كان ثمة خلل، فالبحث فيه ينبغي أن ينصرف إلى صاحب التأويـــل، وإلى ظروف هذا التأويل. والذي يزيد من تعميق هذا الخلل بكل مستوياته، هو طبيـــة الثقافة السائـــدة وخياراتهـــا العامة؛ حيث إنها ثقافة ترفض التعددية وحق الاختلاف، وتكتفي من التقدم الإنساني والحداثة بالقشور، وتنغمس في إقامة أمر المجتمعات على مقتضى قواعد الاختزال والاستبداد.

اما المجتمعات العربية والمسلمة ليست فريدة من نوعها من حيث تركيبتها الاجتماعية والثقافية ومن حيث التنوع والتعدد، ولكن ما يميز هذه المجتمعات عن سواها هو أن هذه التراكيب الاجتماعية المتنوعة حافظت من الداخل على انغلاقيتها وانكفائها، فحدت بذلك من إمكانات التفاعل والتعايش. والثقافة التي تغذي هذه الخيارات التي تمارس المفاصلة، وتشرع للانكفاء، هي من البيانات الخصبة لتبلور خيار الإقصاء والعنف (فؤاد البهي،1974).

كما شهدت الأردن عام 1998 حوالي 270 حالة إساءة جسمية وجنسية وفي عام 1999م حوالي 522 حالة وفي عام 2000م 613 حالة وفي اليمن تم تقدير حجم هذه الظاهرة بحوالي

20% من حجم جرائم الآداب العامة التي تخص قضايا الأسرة وذلك في عام 1999م وفي الكويت شهد علم 2002 نمواً ملحوظاً في نمو معدل جرائم العنف الأسري.

وفي مصر فإن 65% من الجرائم التي ترتكب ضد الطفل أسرية وتبلغ نسبة جرائم قتل الأطفال 44% من الجرائم السنوي ضد الطفل، وحوادث الاعتداء المنسي 18% والاختطاف 21% والتعذيب 8% والضرب 7%. وفي بريطانيا وفقاً لتقارير وزارة داخليتها يتم قتل 4 أطفال أسبوعياً بأيدي أولياء أمورهم ويموت 200 طفل سنوياً بسبب جرائم الآباء ضدهم. وفي أمريكا يتعرض ما بين مليونين إلى أربع مليون طفل للاعتداء ويقتل آلاف منهم بأيدي آبائهم ويُبعد عشرات الآلاف من الأطفال عن أسرهم إلى دور الرعاية سنوياً. وفي المملكة فما زالت النسبة غير معروفة تماماً على المستوى العام ولكن قام مستشفى التخصيص بعمل دراسة للحالات التي راجعت المستشفى وتبين منها أنه في عام 194م تم تسجيل 33 حالة بين ضرب زوجات وانتحار وإيذاء أطفال. وفي عام 1995 تم تسجيل 45 حالة ولكن في دراسة حديثة 2002 تم تسجيل 300 حالة تعرضت فيها النساء للإيذاء.

ويرى الباحث أن الاسباب والدوافع الدينية تلعب دوراً فى احداث العنف وذلك نسبة للفهم الخاطئ للدين من مجموعات او افراد فسروا المفاهيم الدينية برؤية متطرفة، ولذلك من الاهمية بمكان التمييز بين الدين وهو الحق المنزل من الله سبحانه وتعالى وبين التدين وهو مقدار ما يفهمه الناس من النصوص الدينية، فأحيانا يكون الفهم خطأ مما يؤدى بهم الى العنف تطرفا.

الأسباب السياسية:

ومـــن خلال رؤية متزنة وواعية ورشيدة للكثير مـــن نماذج العنف في الفضاء العربي تجعلنا نعتقد أن هناك أسبابا سياسية مباشرة لبروز هذه الظاهرة. وهذا بطبيعة الحال لا يسوغ ممارسة العنف، ولكننا بحاجة إلى تحديد دقيق لأسباب هذه الظاهرة. ولا شك في انعدام الحياة السياسية الوطنية السليمة، وغياب أطر ومؤسسات المشاركة الشعبية في الشأن العام، ولد مناخاً

اجتماعياً وثقافياً وسياسياً يزيد مـــن فرص الانفجار الاجتماعي، ويساهم في إقناع العديد مـــن أفراد القطاعات الاجتماعية المختلفة بخيار العنف (فرج عبد الله، 1980).

وهذا–بحسب رأي الباحث–يقود إلى حقيقة أساسية مـــن المهم التنبه لها دائماً؛ وهي: أن العنف أداة يستعين بها القاهرون والمقهورون، وإن كان ذلك بمقادير مختلفة ولغايات متباينة.

أنه مـــن الطبيعي تماماً أن ينتهي إقفال الحقل السياسي أمام المجتمع، بإعمال القمع وتقييد الحريات وهضمها، إلى دفع هذا المجتمع إلى سلوك آخر للتعبير عن مصالحه وحقوقه، وإلى ممارسة الإحتجاج ضد تسلط الدولة، أي عل العنف الرسمي بعنف مضاد، قد يستعيد فيه المجتمع مخزونه الرمزي وتقاليد المقاومة لديه – وقد جربها حديثا مـــن الاحتلال – لتحصيل حقوقه. وينبغي أن ندرك تماماً معنى أن يشعر قسم مـــن المجتمع بالغبن والاضطهاد، ويفقد الثقة في العملية السياسية برمتها، وفي مدونة النزاعات والمنافسات السليمة، وخصوصا حينما يكون مرجعه الثقافي عسير الانفتاح على منظومة السياسة الحديثة (رشاد عبد العزيز وآخرون،2001).

كما يفرّق علم الاجتماع السياسي المعاصر اليوم بين الدولة القوية والدولة القمعية، ويرى أن الدولة التي تلتحم في خياراتها ومشروعاتها مع مجتمعها وشعبها هي الدولة القوية، حتى لو لم تمتلك موارد طبيعية هائلة. فالدولة القوية حقا هي التي تكون مؤسسة للإجماع الوطني وأداة تنفيذه، وتنبثق خياراتها وإراداتها السياسية من إرادة الشعب وخياراته العليا. ولا ريب أن الدولة القمعية – بتداعياتها ومتولياتها النفسية والسياسية والاجتماعية – هي مـــن الأسباب الرئيسة في إخفاق المجتمعات في مشروعات نهضتها وتقدمها؛ لأنها تحولت إلى وعاء كبير لاستهلاك مقدرات الأمة وإمكاناتها في قضايا غير مهمة، ومارست العصف والقهر لمنع بناء ذاتية وطنية مستقلة. فالإخفاق السياسي – سواء على صعيد مؤسسة الدولة أو مؤسسات المجتمع – دفع باتجاه النزوع إلى التعبير عن الأهداف والغايات والمصالح بالعنف المادي والرمزي؛ بحيث أن غياب العلاقة السوية والعميقة بين السلطة والمجتمع دفع الأولى في المجال العربي إلى تبني خيارات ومشروعات فوقية – قسرية،

وبفعل ذلك لجأت السلطة في العديد من مناطق العالم العربي إلى أدوات العنف لتسيير مشروعاتها وإنجاح خططها الاجتماعية والاقتصادية. وفي المقابل فإن المجتمع في ظل هذه الظروف يعبر عن نفسه وخياراته بامتلاك أدوات العنف واستخدامها (هالة عبد العظيم،2002).

الأسباب الاجتماعية:

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها هذا المجتمع والتي تتطلب من الرجل– حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عند الرجال.

وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، وكلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات (عبد المحسن بن عمار، 2006).

النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

نظرية التحليل النفسي (لسجموند فرويد):

ينظر مكدوجل والذي يعد أول مؤيدي هذه النظرية للعدوان على أنه غريزة فطرية ويعرفه بغريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يكمن وراءها ولقد افترض فرويد أن اعتداءات الإنسان على نفسه أو على غيره سلوك فطري غير متعلم تدفعه إليه عوامل في تكوينه الفسيولوجي لتصريف العلقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان وتلح في طلب الإشباع ويعتبر فرويد من مؤسسي هذه النظرية، فالنموذج الذي يقدمه فرويد هو خفض التوتر، حيث ينشط سلوك الفرد بفعل المهيجات الداخلية وتجهز عندما يتخذ إجراءاً مناسباً من شأنه أن يزيد أو يخفض المهيج.

ويرى فرويد أن البشر كائنات بيولوجية دافعهم الرئيسي هو إشباع حاجات الجسد والإنسان مخلوق موجه نحو اللذة تدفعه نفس الغرائز التي تدفع الحيوانات، ولقد اعتبر فرويد غرائز الحياة (أهمها عنده الجنس) وغرائز الموت (أهمها عنده العدوان) هي التي تسر الحياة.

وبالنسبة لغرائز الموت نجد أن «فرويد» يؤكد على أنها وراء مظاهر القوة والعدوان والانتحار والقتال لذا اعتبر غرائز الموت غرائز فطرية لها أهمية مساوية لغرائز الحياة من حيث تحديد السلوك الفردي حيث يعتقد فرويد أن لكل شخص رغبة لا شعورية في الموت.

ولقد ألحق فرويد العدوان بأنه يبدو كأحد الغرائز والدوافع التي تضمنت نظام اللا شعور والتي أطلق عليها الهو. وفي بداية الأمر أدرك فرويد أن العدوان يكون موجه إلى جد كبر للخارج ثم أدرك بعد ذلك أن العدوان يكون موجهاً على نحو متزايد للداخل منتهياً عند أقصى مدى إلى الموت (علاء الدين الكفافي، 1999).

نظرية التعلم الاجتماعي (ألبرت باندورا):

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر باندروا هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث تقوم هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسية:

أ.نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقيد.

ب. الدافع الخارجي المحرض على العدوان.

ج. تعزيز العدوان.

ويؤكد على أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة هذا السلوك وهي التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون.

كما الأطفال يكتسبون نماذج السلوك التي تتسم بالعدوان من خلال ملاحظة أعمال الكبار العدوانية بمعنى أن الأطفال يتعلمون الأعمال العدوانية عن طريق تقليد سلوك الكبار.

ويضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونها أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه(دوريس اودلم، 1986).

وتفترض نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني لا يتشكل فقط بواسطة التقليد والملاحظة ولكن أيضاً بوجود التعزيز وأن تعلم العدوان عملية يغلب عليها الجزاء أو المكافأة التي تلعب دوراً هاماً في اختيار الاستجابة بالعدوان وتعزيزها حتى تصبح عادة يلجأ إليها الفرد في أغلب مواقف الإحباط، وقد يكون التعزيز خارجي مادي مثل إشباع العدوان لدافع محبط أو مكافأة محسوسة أو إزالة مثير كريه أو تعزيز معنوي مثل ملاحظة مكافأة أخررن على عدوانهم على تقدير الذات (عواض بن محمد، 2003).

النظرية البنائية الوظيفية: (بارسونز Parsons)

يرى علماء هذه النظرية أن البناء الاجتماعي عبارة عن مجموعة من النظم المترابطة ترابطاً وظيفياً، وكل جزء من أجزاء هذا البناء يؤدي وظيفة أساسية تساعد على استمرار البناء، وفي حالة تعثر هذه النظم عن أداء وظائفها يحدث الخلل وتظهر المشكلات الاجتماعية التي منها العنف الأسري (Anderson, 1980). وقد حدد (بارسونز Parsons) أهم وظائف الأسرة هي، التكيف، أي أن الأسرة لابد من أن تتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بها ، ولابد أن يعمل بعض أفراد الأسرة لتأمين احتياجات الأسرة المادية.

تحقيق الهدف: لابد وأن يكون للأسرة أهداف محددة تسعى إلى تحقيقها. وأن تحقيق الهدف مسئولية الدولة أو الحكومة، فالحكومة هي ذلك الجزء من المجتمع الذي يساعد الأنساق على تحقيق أهدافها.

التكامل: لابد من وجود تكامل وتماسك بين أجزاء النسق، إذ يجب أن يكون هناك تعاون وتكامل

بين الأسرة وجميع الأنساق الاجتماعية الأخرى كالنسق السياسي والاقتصادي والتعليمي والديني. المحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر: يتركز هذا المطلب على الأفراد الفاعلين داخل الأسرة وتوقعاتهم وقيمهم، فقد يعاني بعض الأفراد داخل الأسرة من صراع الأدوار وضغوط نفسية وتكون الأسرة هي المسئول الأول عن تحقيق التوازن لدى الفرد والتخفيف من الضغوط النفسية التي يعاني منها (سلوى الخطيب، 2002).

ويرى بعض علماء هذه النظرية أن هناك عنفا يمارس من قبل جميع الأنظمة الاقتصادية والسياسية والتعليمية والدينية ضد الفرد في الدول النامية، والعنف هو" انتهاك لحرية الفرد أو لكرامته أو لآدميته. والعنف لا يكون بالقوة الفيزيقية فقط (الاعتداء البدني المباشر) بل قد يكون بأشكال أخرى كحرمانه من الحصول على عمل شريف يحفظ كرامته أو بتعريضه للفقر أو للجهل "(سامية جابر، 1997).

لذا يعتقد الباحث أن من أهم وظائف الأسرة تخفيف التوتر عن أفرادها، وتحقيق التفاعل والانسجام بين أفرادها، وإذا ما عجزت الأسرة عن إشباع هذه الاحتياجات حدث التفكك في الأسرة الذي قد يؤدي إلى العنف داخل الأسرة.

النظرية التفاعلية الرمزية (شارلز كولي وتارد وميدو وماكس):

يرجع علماء هذه النظرية العنف الأسري إلى اختلاف المعاني والرموز التي يؤمن بها كلا الزوجين. فإذا ما أردنا فهم سلوك الزوج والزوجة في مجتمع ما فيجب تحليل الثقافة العامة والثقافة الفرعية التي عاش فيها كل منهما. ويركز علماء هذه النظرية على نقطتين هامتين هما التنشئة الاجتماعية والشخصية، ويدعون إلى التركيز على المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات التي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة. وترتكز النظرية التفاعلية الرمزية كما وضعها بلومر على ثلاث مقدمات منطقية:

1. إن بني الإنسان يتعاملون مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة لهم.

2. إن المعاني مشتقة أو ناشئة عن التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع زملائه أو أفراد أسرته. ويمكن أن يفهم الموقف الواحد بشكل أو بمعنى مختلف من فرد إلى آخر حسب التنشئة الاجتماعية التي نشأ بها.

3. إن هذه المعاني يمكن تعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الفرد في التعامل مع الأشياء التي يواجهها (سامية جابر، 1997).

ويرى علماء التفاعليه الرمزية أن الإنسان في حياته اليومية يدخل في العديد من العلاقات الرمزية وغير الرمزية، فإذا كانت الإشارات أو الرموز لها معان مشتركة عند الأفراد فسوف يفهمون بعضهم الآخر، والعكس صحيح إذا لم يفهم الأفراد معاني الأشياء فإن ذلك سيؤدي إلى حدوث سوء فهم بينهما. ومن ثم يؤدي سوء الفهم إلى مشكلات تتحول إلى عنف أسري (عبد الرحمن العيسوي، 2004).

نظرية التبادل الاجتماعي: (وكيلي)

يرى علماء هذه النظرية أن التبادل هو أساس العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. فأفراد الأسرة الواحدة يتبادلون العواطف والخدمات والاتجاهات. ومن أهم علماء هذه النظرية ثيبوت وكيلي (Burry, 1979). وأهم مبادئ هذه النظرية هي أن الفرد بطبعه يسعى إلى تحقيق أهدافه بأقل تكاليف ممكنه، فهو يحاول تحقيق أكبر قدر من العلاقات الاجتماعية، بأقل خسائر، وأن الثواب والعقاب، والربح والخسارة، المكافآت والجزاءات هي التي تتحكم بعلاقاته (Burry, 1979).

وقد حاول ثيبوت وكيلي تعريف المكافآت أو الربح بأنها المتعة والرضاء التي يحصل عليها الفرد نتيجة لعمل ما، والتكاليف أو الجزاءات بأنها جميع الأشياء التي لا يحبها أو لا يرغب بها الفرد (Burry, 1979).

وإذا ما طبقنا هذه النظرية على ظاهرة العنف نرى أن الفرد يلجأ إلى العنف للوصول إلى أهداف معينة، وعندما لا يجد أن هناك رادع له فإنه يرى أن العنف هو أسهل الطرق لتحقيق

غاياته، ولكنه إذا ما أدرك الفرد أن استخدامه للعنف سيؤدي إلى عقابه أو سجنه وأن ذلك سيؤدي إلى خسارته لمكانته أو أسرته فإنه سيفكر عدة مرات قبل اللجوء إليه.

النظرية الاقتصادية:

يرى علماء النظرية الاقتصادية أن العوامل المادية المتمثلة في نقص الموارد، وقلة فرص العمل والبطالة والفقر هي العامل الأساسي في العنف الأسري. ذلك أن زيادة المتطلبات المادية من جهة، وعدم قدرة الرجل على القيام بمسئولياته بوصفه ربا للأسرة من جهة أخرى تضع الكثير من الضغوط على الرجل التي تدفعه إلى العنف للتعبير عن غضبه ونقمته على المجتمع (عادل عز الدين، 1982).

العنف من وجهة نظر الدين الاسلامي:

يشكل الدين الإسلامي العمود الفقري للثقافة السائدة في الكثير من المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع السعودي خاصة فالدين الإسلامي ليس مجرد عبادة، بل هو طريقة حياة. لذا فإن الكثير من العلماء الغربيين يوجهون أصابع الاتهام للإسلام بأنه المسئول الأول عن الكثير من ألوان الظلم والقهر التي تعاني منها المرأة المسلمة، ويؤيدون وجهة نظرهم بأن الإسلام وضع القوامة في يد الرجل كما أن الإسلام أعطى الرجل حق ضرب زوجته لتأديبها (Whyte. 1978) (Yusuf, 1974).

لذا يرى هؤلاء أن ظاهرة العنف تستقي شرعيتها من الإسلام فالرجل الذي يستخدم العنف ضد المرأة يرى أنه يمارس حقه الشرعي في تأديب المرأة وأن يصلح اعوجاجها.

اعترض الكثيرون من علماء المسلمين على هذه الاتهامات التي وجهت للإسلام، وحاول الكثير منهم أمثال (عبد الحليم أبو شقة، 1981) و(محمد مصطفى، 1985) و(الغزالي حرب، 1982) وغيرهم الدفاع عن الإسلام وعن التهم الموجهة إليه بتأكيدهم على إن الإسلام دين العدالة والمساواة، إذ ساوى بين المرأة والرجل في النفس الإنسانية وفي العبادات وفي الجزاء والعقاب.

كما كرم الدين الإسلامي المرأة وحفظ لها الكثير من حقوقها كآدمية بعد أن كان ينظر لها كسلعة تباع وتورث في الجاهلية، ومنحها الكثير من حقوقها المدنية والشرعية مثل حق التعليم والتصرف بأموالها وحق الميراث وحق الاحتفاظ باسمها بعد الزواج وحق اختيار شريك الحياة وحق إبداء الرأي وغيرها من الحقوق. وداخل المؤسسة الزواجية نظر الإسلام للمرأة والرجل كزوجين مكملين لبعضهما الآخر، وكلمة الزوج هنا تعني القرين، والزوج من العدد ما انقسم إلى جزئيين متساويين، وضده الفرد، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد ذلك مثل قوله تعالى " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا " (سورة الأعراف / آية 189) كذلك قوله تعال " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة " (سورة النحل / آية 72). وأكد القرآن الكريم على أن أساس العلاقة بين الرجل والمرأة في الأسرة يجب أن تبنى على المودة والرحمة، إذ قال تعالى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة "(سورة الروم / آية 21). وحث الرسول عليه الصلاة والسلام على حسن معاملة المرأة وحسن معاشرتها. ورغم إعطاء الإسلام القوامة للرجل في الأسرة، إلا أنه اعتبر هذه القوامة تكليف وليست تشريف، والقوامة هنا تعني المسئولية والإنفاق والدليل قوله تعالى: " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم " (سورة النساء–آية 34).

وفي حالة تعذر الحياة الزوجية ونشوز المرأة فإن الإسلام حدد طريقة العلاج في قوله تعالى: " واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن " (سورة النساء–آية 34). والمقصود بالنشوز هنا حالة من النفور تعتري الزوجة وتصبح صعبة القيادة. وقد حدد الإسلام كيفية التعامل في مثل هذه المواقف بثلاث خطوات أولاً: النصح والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة. ثانياً: الهجر في المضاجع بعزل فراشه عن فراشها. ثالثاً: إذا لم تفلح اي الطريقتين السابقتين فذكر الضرب كوسيلة للتأديب. ويفهم البعض كلمة الضرب بالضرب البدني

غير المبرح، ويرى هؤلاء أنه يجب أن يكون الرسول صلعم قدوة لنا فهو لم يضرب أيا من زوجاته قط، ولم يهنها.

في حين يرى آخرون مثل محمد المتوكل أن المقصود بالضرب هنا المفارقة بين الزوجين، إذ يرى أن كلمة الضرب وردت في القرآن في عدة مواضع مثل (فضرب بينهم بسور) (أفنضرب عنكم الذكر صفحا)، (وإذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا)، ولو كان القرآن يقصد بالضرب هنا الجلد لذكره كما جاء في حكم الزانية، ولكن يقصد به التفرقة بين الزوجين مكانيا، فالضرب يتنافى مع المودة والرحمة التي يفترض أن تكون أساس العلاقة بين الزوجين (محمد المتوكل، 2005).

يرى الباحث أن العنف ضد المرأة ليس ظاهرة إسلامية، فالعنف ضد المرأة كان يمارس قبل وجود الإسلام بمئات السنين، ومازال موجودا ويمارس في الكثير من الدول غير الإسلامية كما سبق وأن أشار الباحث، ان العنف ليس مرتبطا بالإسلام ولكنه مرتبط بالنظرة الذكورية المتسلطة للرجل والنظرة الدونية للمرأة. وهذه النظرة أثرت في فهم وتفسير الكثير من المسلمين لحقوق الرجل والمرأة في الإسلام، فهناك الكثير من الظلم الواقع على المرأة المسلمة لسوء استغلال بعض الرجال لحقوقهم الشرعية، ومساندة الكثير من القضاة (الرجال) للرجل ضد المرأة (منظمة العفو الدولية، 2002).

المبحث الثاني

التوافق النفسي

تمهيد:

هنالك العديد من التعاريف التي تناولت مفهوم التوافق النفسي بالشرح والأيضاح والتي تعكس المناحي التي يتجه اليها أصحاب هذه التعاريف، حيث يعرف بأنه، عملية دينامية مستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفاً تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه من جهه، وبين البيئة من جهه أخرى (سعد جلال،1985). كما انه الآنسجام مع البيئه ويشمل القدرة على أشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية (Brown,1984) ويذهب اخرإلى أنه (مفهوم خاص بالآنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من أشباع وأحباطات وصولاً الى الصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الآسرة والعمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها ولذلك كان مفهوماً أنسانياً عزيز (عزيزحنا،1988). ويشير كل من مورور و كلاكهون(Muror & Klluchhon) الى ان التوافق هو عبارة عن محصلة العديد من القوى المتصارعة بين الفرد وبيئته وإمكانياته والفرص المتاحة له في البيئة ولايمكن لعالم النفس أن يدرس الأنسان مالم ينظر الى التوافق بأعتباره لحظة توازن بين الجانبين. ويعرفه لازاروس، المذكور في رمضان محمد، (1998). بأنه مجموع العمليات النفسية التى تساعد الغدد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة. يشير تعريف كارل روجرز التوافق على كيفية إدراك وتقدير الفرد لذاته فالفرد المتوافق هو الانسان القادر على إدراك الحقيقة بشكل جيد مما يجعله يتقبل كل الحقائق والمواقف التي يتعرض لها حتى ولو لم تكن تعجبه ثم العمل على أخذها بعين الاعتبار لبناء شخصيته (رمضان محمد، 1998).

وكذلك جاء في تعريف التوافق، انه قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديد، أو مشكلة ماديه، أو اجتماعيه، أوخلقيه،أو صراعات نفسيه، تغييرا يناسب هذه الظروف الجديده (محمد مصطفى، 1985) .

كما يعرف التوافق النفسي بأنه" الشعور النسبي بالرضا، والإشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته، وظروفه المحيطة" ويوجد هناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق النفسي والصحة النفسية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقاً جيــداً لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية، يعد متمتعاً بصحة نفسية جيدة أيضاً (مدحت عبد الحميد، 1990).

معنى التوافق لغة:

وورد في لسان العرب أن التوافق :الاتفاق والتظاهر (الفيروز أبادي ج3) مأخوذة من وفق الشيء أي لاءمه، وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقاً وجاء في معجم الوسيط، أن التوافق في الفلسفة هو أن يسلك المرء مسلك الجماعة، ويتجنب الشذوذ في الخلق والسلوك كما يعني الانسجام والمؤازرة، المشاركة، والتضامن وهذه كلها تقارب المصطلح الانكليزي(Conformity) ويعني التآلف والتقارب، واجتماع الكلمة، فهي نقيض التخالف، والتنافر، والتصادم وهي غير الاتفاق الذي يعني المطابقة التامة (عبد الحميد لطفي، 1997).

وجاء أن التوافق في اللغة يعني التالف والتقارب واجتماع الكلمة ونقيضه التخالف والتبافر والتصادم، وجاء في المعجم الموافقة بين الشيئين كالالتحام (فؤاد حيدر، 1994م).

التوافق اصطلاحاً:

تعددت واختلفت التعريفات التي تحدثت عن التوافق باختلاف الإطار النظري والفلسفي الذي ينطلق منه الباحثون حيث يرى زهران أن التوافق عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغير والتعديل حتى يحدث توازن بين ال فرد والبيئة (حامد عبد السلام،

1988)، ويؤيده موسى في تعريفه للتوافق حيث عرفه بأنه العملية الدينامية المستمرة: التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى. (رشاد موسى،1981)، بينما يرى الديب أن التوافق حالة من التواؤم والانسجام (علاقة متناغمة) مع البيئة تنطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجيب على معظم المتطلبات الفيزيائيـــة والاجتماعية التي يعانيهـــا الفرد (عبد الهادي الجوهري، 1998). في حين يعرفه عطية بأنه بناء متماسك موحد لشخصية الفرد وتقبله لذاته وتقبل الأفرادالآخرين له وشعوره بالرضا والارتياح النفسي والاجتماعي إذ يهدف الفرد إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة (نوال عطية،2001) .ويختلف أحمد عن سابقيه في تعريفه للتوافق حيث يرى أن التوافق حالة وقتية تتزن فيها قوى المجال بما فيه الشخص ذاته فكل مجال إنساني يتضمن عديداً من القوه المتنافرة المتنازعة ويتضمن الإنسان الذي سينحو بسلوكه انتحاء خاص حسب نظام هذه القوى حيث ينعكس عليه وهذا ما ذهب اليه راجح فقد عرف التوافق بأنه قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزن (أحمد عزت،1970). أما سفيان فنجد أنه قد ربط بين الخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية المتوافقة في تعريفه للتوافق بشكل مباشر حيث أشار الى أن التوافق يتم من خلال إشباع الفرد لحاجته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خاليه من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعيه حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد واتفقت نبيلة ميخائيل، مع أبو النيل حيث ذكر في تعريفه بأن التوافق يكون: وقيم المجتمعمن خلال رضا الفرد عن نفسه أي تكوين حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والنقص (محمود أبو النيل،1985). وقد أشارت نسيمة داود الي أن التوافق مفهوم خاص بالإنسان لسعيه في تنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع وإحباطات وصولا إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الأسرة وفي العمل وفي التنظيمات التي

ينخرط فيها(نسيمة داؤود2007) وقد اختلف دسوقي عن سابقيه في تركيزه على البعد الاجتماعي دونما الإشارة للبعد النفسي في تعريفه للتوافق بأنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعــه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية .(كمال دسوقي،1974) وقد اختصر على وشريت تعريف التوافق بقوله انه الطريقة التي بواسطتها يصبح الشخص أكثر كفاءة في علاقته مع بيئته (علي منصور، 2004)

"وعرفت (معصومة المذكورة في (سامي محمد2008) التوافق بأنه " قدرة الكائن الحي على التوافق في أن يكون متلائما في سلوكه مع بيئته، أما سوء التوافق فيرجع الي عدم ملائمة السلوك مع البيئة التي يحيا فيها الفرد. " واضافت أن التوافق: هو مجموعة الانشطة التي يقوم بها الفرد لاشباع حاجة أو التغلب على صعوبة أو اجتياز معوق أو العودة الي حالة التوافق والتلاؤم والانسجام مع البيئة المحيطة. وهذه الانشطة يمكن أن تصبح ردود أفعال أو استجابات عادية مالوفة في سلوك الفرد في المواقف المشابهة والتكيف الناجح يؤدي الي التوافق والتكيف غير الناجح يطلق عليه سوء التوافق، ويقصد به سوء التكيف مع البيئة المادية أو الوظيفية الاجتماعية وما يتبع ذلك من مضاعفات انفعالية وسلوكية (سامي محمد2008).

كما اشيرإلى أن مفهوم التوافق يشير إلي " عملية التفاعل بين الفرد بما لديه من حاجات وإمكانيات وبين البيئة بما فيها من خصائص ومتطلبات كما يستخدم ليشيرإلي ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية المختلفة رداُ علي التغير في الوقت"(وفيق صفوت، 2000)

كما تم تعريف التوافق بأنه اتزان استاتي بين كائن عضوي والبيئة المحيطة به كما انه حالة قوامها علاقة متناغمة مع البيئة يستطيع من خلالها الفرد إشباع معظم حاجاته ومتطلباته الفيزيقية والاجتماعية المفروضة (English and English, 1958)

يلاحظ من خلال التعريفات السابقة للتوافق أن هناك اختلافا واضحا بين العلماء والباحثين في تعريف ذلك المصطلح وذلك بحسب وجهة النظر والمنطلق الذي انطلق منه كل باحث وهذا لا يمنع وجود نوع من التكامل والانسجام بين التعريفات السابقة بحيث تعطي الفهم الأوضح والمعنى الشامل لمصطلح التوافق كما ويلاحظ أن بعض التعريفات ركزت على الجانب النفسي الشخصي مثل، (سهير أحمد، 1999) (أحمد عزت،1970) (محمود أبو النيل، 1984) في حين ركزت (نبيلة ميخائيل،2004)، (السيد علي، 1984) (كمال دسوقـــي، 1974) على الجانب الاجتماعي والانسجام مع المجتمع فاعتبرت وجود التناغم بين الفرد والبيئة المحيطة أساس لحدوث التوافق كما أن بعضهم أسهب في التعريف ووصف حالة التوافق من خلال سلوك الشخص وربطه بالبيئة المحيطة والبعض الآخر استخدم العبارات المختصرة الموجزة لوصف التوافق كما فعل (أحمد عزت، 1970) و(السيد علي، 1984) ومن خلال التعريفات السابقة حاول الباحثون التأكيد على أن مفهوم التوافق مفهوم مرتبط بمفهوم الشخصية المتزنة السوية ارتباطا وثيقا لان مظاهر وسمات الشخصية السوية ارتبطت بمفهوم التوافق، وتتبنى الباحثة تعريف سفيان للتوافق لأنه ومن خلاله أشار إلى أن الشخصية المتوافقة هي الشخصية التي لديها المقدرة على المواءمة بين الاحتياجات والرغبات النفسية للفرد وبين ما هو متاح وموجود في البيئة مع استمرار المقدرة على العمل المنتج الفعال .

وذكر أن الشخصية سوية لتوافق " هي القادرة علي الحب والعمل وعقد علاقات مناسبة مع العالم والذات والقادرة علي الإدراك السليم للواقع والتعامل معه ، ويرى أن سوء التوافق يمثل حالة عجز من جانب الفرد في أن يحقق حلاً مناسبا لمشاكله وإرضاء موفق لحاجاته ومن ثم خفض توتره بدرجة مناسبة وان سوء التوافق ينشأ عندما تكون الأهداف ليست سهله في تحقيقها أو عندما تحقق بطريقة لا يوافق عليها المجتمع، والتوافق للفرد ليس أمراً ملكه ولكن تتحكم فيه قوي خارجة عن إرادته "(فرج عبد القادر، 1980) .

ويعرف أحمد عزت المذكور في (عدنان أحمد، 2006م) التوافق بأنه "حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته تبدو في قدرته علي إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاُ مرضياً إيزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية ويتضمن التوافق قدرة الفرد علي تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو اجماعية أو خلقية أو صراعاً نفسياً، تغييراً يناسب هذه الظروف الجديدة، فإن عجز الفرد عن إقامة هذا التواؤم بينه وبين بيئته ونفسه قيل إنه (سيء التوافق) أو معتدل الصحة النفسية، ويبدو سوء التوافق في عجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية علي اختلافها عجزاً يزيد علي ما ينتظره الغير منه أو ما ينتظره من نفسه " (عدنان أحمد، 2006).

كما عرف التوافق النفسي " بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتي يحدث توازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة (حامد عبد السلام، 1988) ".

يعتبر التوافق من المصطلحات الغامضة والمركبة إلى حد كبير؛ وذلك لأنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية، وبتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة (عادل عبد الله،2000) ، وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم، ففي الانجليزية نجد كلمات، (Adjustment Adaptation Accommodation Conformity) وفي العربية نجد التوافق والتكيف والتلاؤم والمسايرة. فكل مفهوم من هذه المفاهيم يختلف عن الأخر وذلك بحسب المجال الذي تستخدم فيه، وقد فرق بين هذه المفاهيم:

1/ التلاؤم Accommodation :وهو مصطلح اجتماعي، يستخدم باعتباره عملية اجتماعية، وظيفتها تقليل الصراع بين الجماعات.

2/ المسايرة Conformity : وهو أيضا مصطلح اجتماعي، ويعني الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة.

3/ التكيف Adaptation : وهو مصطلح يعني قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته.

4/ التوافق Adjustment : وهو المفهوم النفسي والاجتماعي، وهو مفهوم نسبي بصفة عامة. (محمد عاطف، 1987)

نشأة مفهوم التوافق:

ان هذا المفهوم فيها الاصل مفهوماً بيولوجياً علي نحو ما حدده (داروين) فالتوافق لدية يعني قدرة الكائن الحي علي التلاوئم مع الظروف البيئية وما يطرأ عليها من تغيرات، بحيث تستحقق المحافظة علي الحياة. (صلاح مخيمر، 1978).

اذاً فالاصول المبكرة لمفهوم التوافق ترجع إلي علم الحيوان، وهو يستخدم باسم التكيف (Adaptation) فالانواع التي تستطيع التكيف لمخاطر العالم الفيزيقي هي التي تستطيع البقاء.

وقد أشار علماء النفسي مفهوم التكيف وأعاروا تسميته بالتوافق (Adjustment) ويتمثل التوافق والتكيف معاً منظوراً وظيفياً لملاحظة وفهم السلوك البشري والحيواني، وهذا يعني ان السلوك البشري ينبغي أن يفهم باعتباره محاولة للتكيف للانواع المختلفة من الحاجات الجسيمة او توافقاً للمتطلبات السيكولوجية.

وسيتم تفسير السلوك باعتباره أنواعها من التوافق للحاجات ويبدو من التحليل السيكولوجي إن هذه الحاجات نوعان:

الأول اجتماعي: وينتج من ضرورة العيش مع الاخرين في وئام.

الثاني داخلي: وينشق فيها جزء منه التركيب البيلولوجي للانسان والذي يتطلب حاجات معيشية مثل: (الطعام– الدفء– الراحة) وفيها جزء آخر التركيب النفسي والاجتماعي للفرد فهو يحتاج الي حاجات معينة مثل (الاستحسان– الانجاز– الامن) وغالباً ما يكون هنالك صراع بين الحاجات البيلوجية والرغبات النفسية والاجتماعية والحياة الناضحة هي التي تتطلب الموائمة مع الضغوط

الخارجية بالاضافة لاشباع الحاجات الداخلية(Lazarus, 1969) هذا ولقد اختلف موقف المتخصصين في علم النفس من مصطلح التوافق والتكيف فمنهم من يساوي بين التوافق النفسي والتكيف (التوافق النفسي والتكيف) هو عبارة عن تلك العمليات الدينامية المستمرة التي يصدف بها الفرد الي ان يغير من سلوكه ليحدث توافقاً اكثر بينة وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة اخري (محمد مصطفي، 1986).

ومنهم من يفرق بين التكيف والتوافق فالعمليات البيلوجية التي تقابل متطلبات البيئة الطبيعية والتي تقاوم مخاطر العالم والتي تخضع بفضل الاعضاء المتكيفة هي نشاط تكيفي. وبالمثل فان (السلوك الانساني الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعيش في ظلها الفرد هو نشاط توافقي) (Bernad, H 1971) ومنهم من يري ان التوافق (علم من التكيف) التوافق أعم من التكيف ويكاد معناه يكون قاصراً علي النواحي النفسية والاجتماعية بينما التكيف يختص بالنواحي الفسيلوجية وبذلك تصبح عملية تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره وذلك باتباعة للعادات والتقاليد وخضوعة للالتزامات الاجتماعية لعملية التوافق وتصبح عملية تغيير حدقة العين وذلك باتساعها في الظلام وضيفها في الضوء الشديد عملية تكيف (فؤاد السيد، 1974).

ويتفق هذا مع ما يراه عباس أبوشامة، حيث يري أن التوافق اعم واشمل واكثر اتساعاً عن استخدامه لتفسير السلوك الاجتماعي، وقد سارت له تصنيفات شتي يلجأ فيها عند تعريفة، يتم تعريفة باضافته الي مستوي من مستويات حياة الفرد فيقال(التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي) وقد يكون تعريفة باضافته الي مجال نشاط او سلوك الفرد فيقال (التوافق المهني – التوافق البيئي – التوافق الدراسي) ومدة اخري باضافته الي نمط الاستجابة التي يقوم بها الفرد فيها المواقف التي تواجهة فيقال (التوافق السري والتوافق المرصي) (فيصل عباس، 1982).

ومنهم من يري أن التوافق ثمرة للتكيف (إن التوافق ثمرة للتكيف وسرء التوافق فشل او عدم قابلية او ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي) (كمال دسوقي، 1974).

وقد يستخدم التوافق للتعبير عن معان متعددة فهو يستخدم بمعني عملية (Process) وبمعني حالة (State) وفي زات الوقف فهو (عملية) لأنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي يشترط متطلبات أو حاجات معينة يتلاءم الكائن الحي عن طريقها مع البيئة المحيطة به (صلاح مخيمر، 1978).

كما يعتبر التوافق (حالة) لانه يستخدم للاشارة الي النتيجة النهائية للانشطة التي توصل اليها الفرد فيذكر لازوراس (Lazarus) أنه يمكن النظر الي التوافق علي انه انجاز يتم بطريقة جيدة او بطريقة غير جيدة او بطريقة سيئة (Lazarus, 1969).

تعريف التوافق حسب مختلف الاتجاهات:

الاتجاه الفردي أو الشخصي : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوافق النفسي للفرد يتحقق بإشباع دوافعه المختلفة سواء كانت بيولوجية إشباع الحاجات الأولية الفطرية و هي ذات وظيفة حيوية تعمل على حفظ بقاء الفرد مثل الحجة إلى الطعام و الشراب و المسكن و النوم، أو اجتماعية المكتسبة من البيئة أو نفسية، غير أن المعايير و القيود الاجتماعية قد تؤدي إلى حرمان الفرد من بعض حاجاته، و من أنصار هذا الاتجاه: (سميث، 1956) الذي يرى أن العوامل الخارجية هي المسؤولة عن أي توافق سيء في حياة الفرد و(شافير، 1955) الذي يعتقد بأن الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع تلك الحاجات. كما قام شافير بوضع معايير لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار للحكم على سوء التوافق من بين هذه المعايير:

1. المحافظة على الصحة الجسمية.
2. الاتجاهات الموضوعية.
3. الاستبصار بالسلوك الذاتي.
4. العلاقات المبنية على الثقة.
5. المشاركة الاجتماعية الفعالة.

(شوبين، 1956): يرى أن التوافق المتكامل نموذجا للصحة النفسية، و قد حدد عدداً من مظاهر هذا التوافق المتكامل على النحو التالي:

1. القدرة على ضبط النفس.
2. الشعور بالمسؤولية الشخصية.
3. الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
4. الاهتمام بالقيم المختلفة.
5. تعلم إرجاء إشباع الحاجات.
6. الانصياع الاجتماعي.
7. تفضيل الأهداف بعيدة المدى ذات الأثر الكبير عن الأهداف القريبة ذات الأثر المحدود.
8. سلوك يتفق مع قيم ومعايير الجماعة.
9. يتحمل مسؤولية أعماله دون اللجوء إلى الحيل الدفاعية
10. إدراك حاجات الآخرين واحترامها.

كما يرى (شوبين، المذكور في سهير كامل أن الكائنات الحية تميل إلى أن تغير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئاتها ذلك أن تغير الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل في السلوك بمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته وإلا كان الموت حليفه، أي أن التوافق هنا إنما هو عملية تتسم والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة بالمرونة (سهير كامل، 1993) .

ومن العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد، التقبل والرضا الذاتي ففكرة الإنسان عن نفسه من أهم العوامل التي تؤثر في سلوكه، فإذا كانت الفكرة حسنة متسمة بالرضا فان ذلك يدفعه للعمل و التوافق مع أفراد المجتمع و بالتالي يدفعه للنجاح، أما الفرد الذي لا يتقبل نفسه فانه يتعرض للمواقف الإحباطية التي تجعله يشعر بالعجز و الفشل و تصبح درجة التوافق الاجتماعي سيئة. من خلال هذه الآراء يتبين

أن أصحاب الاتجاه الفردي بالغوا في إرجاع عملية التوافق إلى الفرد وقللوا من دور المؤثرات البيئية، فالفرد كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه.

الاتجاه المجتمعي أو الاجتماعي:

يقول (روش Rosh) أن الشخص المتوافق هو الذي يسلك وفقاً للاساليب الثقافية السائدة في مجتمعة فالفرد الذي ينتقل من الريف إلي الحضر أو المدينة ينبغي عليه أن يساير الحياة في المجتمع الجديد والبيئة الجديدة.

ويقول لورانس شافر " إن الحياة انما هي سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكة في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته علي اشباع هذه الحاجات ولكي يكون الانسان سوياً ينبغي ان يكون توافقة مدناً وينبغي ان يكون لدية القدرة علي استجابات منوعة تلائم المواقف وتنتج في تحقيق دوافعه.

وقد حدد كل من وودورث و دونالد(Wood Warth & Donald) أن الفرد يتوافق في علاقاته مع البيئة بأن يحدث تغييراً للاحسن بقدر المستطاع وذلك ان التوافق للبيئة إنما يتضمن تغييرات في البيئة نفسها أو تغييرات في علاقة الفرد بها كما أن سوء التوافق يرجع الي حد كبير الي الصراع بين الدوافع أو احباطها ومن المعروف أن الفرد يولد مزود بأنواع شتي من الاستعدادات الجسيمة والعصبية والنفسية وهذه كلها تحتاج لشزب وتهذيب وتقوم الأسرة بجزء ويقوم الاتصال والاحتكاك بالمجتمع بالجزء الاخر.

كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوافق لا يتحقق إلا بمسايرة الفرد لمعايير وثقافة المجتمع و الامتثال لقيمه و عليه فالتوافق في نظرهم هو": العملية التي يقتبس منها الفرد السلوك الملائم للبيئة " ويتماشى تعريف أحمد عزت للتوافق مع هذا الاتجاه الذي يرى أن التوافق": حالة من التواؤم و الانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية و الاجتماعية، ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه

وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعاً نفسياً تغييراً يناسب هذه الظروف." يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الحياة إنما هي سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدراته على إشباع هذه الحاجات، ولكي يكون الإنسان سوياً ينبغي أن يكون توافقه مرنا وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف وتنجح في تحقيق دوافعه(أحمد عزت،.1973)

وينظر إلى التوافق من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة، ويشير هذا الاتجاه إلى أن الفرد عادة ما يلجأ إلى الانقياد للجماعة وإطاعة أوامرها مقابلة متطلبات الحياة اليومية وتحقيق التوافق، فالانقياد للجماعة للمحافظة على تماسكها ووحدتها يعتبر أسلوبا ايجابيا للتوافق أما الخروج على معايير الجماعة والانقياد لبعض جماعات السوء والإضرار بالجماعة وممتلكاتها وإيذاء أفرادها، فيعتبر مظهرا من مظاهر التوافق السلبي.

نستخلص من هذا التعريف أن الفرد لا يحقق التوافق إلا إذا توافقت استجاباته مع البيئة المحيطة به، و لا يتحقق توافق الإنسان منفرداً بعيداً عن المجتمع (التوافق لا يتحقق إلا في المجتمع).

التوافق على المستوي السيكولوجي:

يقول موران وكلا كهون (Muror &Klluckhon) أن الكائنات الحية تميل الي ان تحتفظ بحالة من الاتزان الداخلي الا ان الصراع صفة ملازمة لكل سلوك أي ان كل فعل مهما كان مريحا فانه يشمل بعض التضحيات او الخسارة فلا يمكن ان تحدث صورة من صور التوافق(خفض التوتر) الا ان يكون هناك نوع من انعدام التوافق (زيارة التوتر) ولا تتعارض هذه الحقيقة مع الافتراض القائل بان الكائنات الحية تميل الي ان تنتفي اشكال التوافق التي لا تحتمل الا اقل صراع ممكن أي التي توازي أي اقصي تكامل.

ومفهوم التوافق عند شوبين هو السلوك المتكامل ذلك السلوك الذي يتحقق للفرد اقصي حد من الاستقلال للامكانيات الرمزية والاجتماعية التي ينفرد بهما عن الحيوانات وهي القدرة الهائلة

علي استخدام الرموز واعتمادة في مرحلة الطفولة علي الغير وهذا يؤدي الي بقائة واشباع حاجاته وفي مرحلة الرشد يتقبل المسؤلية ويشبع حاجات الغير وهذا التوافق يتميز بالضبط الذاتي والتقدير للمسؤلية الشخصية والاجتماعية ويصف شوبين بان هذا التوافق توافق ايجابي وعلي ضوئية حدد الانسان السوي بانه هو "الذي يتعلم ارجاء الاشباع العاجل في سبيل ما يستحقة من اشباع اجل".

ومن خلال تعريف تلك المستويات نجد ان التوافق عملية معقدة الي حد كبير تتضمن عوامل جسيمة ونفسية واجتماعية.

تحليل عملية التوافق :

تبدأ عملية التوافق بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان و توجه سلوكه نحو غاية معية أو هدف خاص يشبع هذا الدافع ثم يظهر عائق ما يعترض سبيل الكائن الحي من الوصول إلى هدفه ويحبط إشباع دافعه، فيأخذ في القيام بكثير من الأعمال و الحركات المختلفة لمحاولة التغلب على هذا العائق والوصول إلى هدفه، وبالوصول إلى الهدف الذي يشبع الدافع تتم عملية التوافق وعلى هذا الأساس فالخطوات الرئيسية في عملية التوافق حسب سهير كامل، هي:

أ. وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.

ب . وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف و يحبط إشباع الدافع.

ت . قيام الإنسان بأعمال و حركات كثيرة للتغلب على العائق.

ث. الوصول إلى حل يمكن من التغلب على العائق و يؤدي إلى الوصول إلى الهدف و إشباع الدافع.

غير أن عملية التوافق لا تتم بهذا النظام دائما – أي التغلب على العائق و إلى حل المشكلات، وفقد يعجز بعض الناس أحيانا عن حل المشكلات و العوائق التي تعترضهم، فيتجنبون هذه العوائق و يبتعدون عن أهدافهم الأصلية و يصابون بالإحباط وبالتالي بسوء التوافق (سهير كامل، 1999).

إن اكتساب العادات و المهارات بالكيفية الملائمة التي تيسّر للفرد إشباع حاجاته النفسية، من شأنه أن يؤدي إلى حدوث التوافق و هو في الحقيقة محصلة ما مر به الفرد من تجارب و خبرات أثرت فيه بطريقة أو بأخرى و أدت به إلى كيفية و طرق إشباع حاجاته و تعامله مع غيره من الأفراد (نوال محمد ،2001).

و هذا ما عبر عنه محمد مصطفي بالمسايرة فهناك، من يعتبر التوافق نمطا من المسالمة على أساس أن المسالمة من طبيعتها تجنب الصراع و تلافيه.

و هذا ما يجعلنا نركز على مراحل الطفولة المبكرة من عمر الطفل لبناء و تكوين شخصيته، فالتوافق و الرضا من خلال طرق التعلم و الاكتساب و الخبرات المتراكمة منذ الطفولة تظهر واضحة في مراحل الفرد المتأخرة و هذا ما يؤكد لنا الارتباط القوي بين التوافق النفسي و عملية النمو (محمد مصطفي، 1986).

ومن المفاهيم ذات الصلة بموضوع التوافق، التكيف

التوافق و التكيف :إن اصطلاح التكيف مشتق أصلا من نظرية تشارلز، عن التطور، والتي أقر فيها أن الكائنات الحية التي تبقى، هي الكائنات التي تستطيع أن تتواءم مع صعوبات و أخطار العالم الطبيعي، و هذا ما عبر عنه داروين" بالبقاء للأصلح " وتتمثل عملية التكيف في سعي الفرد الدائم للتوفيق بين مطالبه و ظروفه و مطالب و ظروف البيئة المحيطة به.

و لهذا فقد وجد علماء النفس صعوبة في التفريق بين هذين المصطلحين، فمنهم من يستخدم مصطلح التوافق والتكيف كمفهومين مترادفين ومتطابقين، ويعد هذا صوابا، لأن التكيف قد يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي، و يتضمن التوافق الجوانب النفسية والاجتماعية و يقتصر على الإنسان فقط، بينما يخص التكيف النواحي الفسيولوجية ويشمل الإنسان و الحيوان معاً (تشارلز، 1859) .

أبعاد التوافق:

معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن البعدان الأساسيان للتوافق هما :البعد الشخصي والبعد الإجتماعي على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكيل عناصر البعدين الشخصي والإجتماعي، وبما أن دراستنا تركز على الطفل ارتأينا إضافة التوافق المدرسي كبعد أخر من أبعاد التوافق، لأنه مجال من مجالات التوافق عند الطفل، حيث يمكن اعتبار المدرسة هي مجتمع الطفل.

التوافق النفسي:

هو العملية الديناميكية المستمرة التي تتناول السلوك والبيئة الإجتماعية بالتغيروالتبديل حتي يحدث تكيف بين الفرد وبيئته، ويكون التوافق النفسي سليماً تبعاً لمدي نجاح الأساليب التي يتبعهاالفرد للوصول إلي حالة التوازن النسبي مع البيئة (حامد عبد السلام،1988) .

ويتضمن التوافق النفسي السعادة مع النفس، والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخليه الأولية، والتوافق لمتطلبات النمو في مرحلة المتتابعة (رشاد عبد العزيز، 2001) .

ويدل تعاطي العقاقيرعلي إضطراب في شخصية المتعاطي، فالكليان النفسي الخاص بالفرد يلعب دوراً رئيسياً في إحتمال تعرض الفرد لتعاطي العقاقير، فالمتعاطيين للعقاقيرغالباًما يخطئون في شرح أوضاعهم الخاصة من حيث البيئه ومكانتهم في المجتمع؛ولاسيما في مرحلة المراهقة، وعندما يواجهون الإخفاق يشعرون بخيبة أمل، والهروب من واقعهم يقودهم إلي تعاطي العقاقير، ويمكن وصف شخصية المتعاطي بعدم النضج، الإنكفاء علي الذات، الإعتلال الجنسي، التركيز علي المرحلة الفمية، العدوان، الإكتئاب، القلق، الإتكالية، عقـــاب الذات (بوكلي، 1988). وتنحصـــر السمات الشخصية للمتعاطي في الأنانية، عدم النضج، الإتكالية، فرط الحساسية والإحساس بالذنب، عدم التوافق(عبد الرحمن العسوي، 1978) .

تعزو المدرسة السلوكية تعلم تعاطي التبغ إلي التعلم الخاطئى، أو نتيجة لعوامل التدعيم النسبي الإجتماعي، ويلعب الإشتراط الكلاسيكي دوراً في تعلم التدخين، فالرغبة في التدخين تظهر عادة كإستجابة لمثيرات معينة وليس لاحداث عشوائية، فمن الممكن أن تشترط العمليات الفسيولوجية في الجسم بالتدريب، فالقلب مثلاً تزداد ضرباته عندما يصله النيكوتين، وعندما يعود إلي حالته الطبيعة يشعرالفرد برغبه في التدخين(سيد محمد، 1993). وتعاطي العقاقير سلوك متعلم، أي إرتباطات شرطية متوافقه إكتسبت عن طريق الإشتراط، وتعد حالة الإسترخاء الذي يتبع التعاطي بمثابة تدعيم أو تعزيز (Reinforcement) (محمد عباس، 2004).

بينما تعزو مدرسة التحليل النفسي سلوك تعاطي التبغ إلي علاقة الرضاعة الأولي، ورغم أن عملية الإمتصاص تخدم غرضاً معيناًهو إشباع الجوع إلي أن تنبيه الشفاة فيه شئي من التلطف، ويعتبرأمراً ممتعاً، كما أن الحرمان من التنبية بعد فترة من الوقت يؤدى إلي شئي من التوتروالضيق أى أن تعاطي التبغ هو تثبيت علي المرحلة الفمية (Oral Stage) (يوسف عبد الصبور، 1987).

التوافق الأسري:

وهو التوافق الذي يقوم علي رضاء الفردعن واقعه الأسري ومدي توافقه مع أفراد أسرته، وعدم وجود صراعات أو منافسة ضارة أو رفض داخل الأسرة، مع وجود روح الإلفة والدفئي، وإشباع الحاجات الأساسية.

ويعرف التوافق الأسري بأنه السعادة الأسرية والتي يعيش فيها الفرد حالة من الإستقرار والترابط داخل المنظومة الأسرية وأن تسود الحياة الأسرية المحبة والإقدام وأن يتحقق التوافق الأسري بمدي قدرات الأسرة علي حل المشكلات، وتحقيق المطالب وفق توزيع الافرد بينهم (اشرف محمد ،2004).

كما أن الأسرة المفككة والتي تنعدم فيهاالرقابة، وخاصة رقابة الأب يزيد فيها إحتمال إحتكاك المراهق بالجماعات المنحرفة، حيث تزيد نسبة تعاطي الأبناء للعقاقير فى حالة إنعدام رقابة الأب

(12%) مما لو كان الأب موجوداً. وتشير دراسة أحمد يسري، (1993) إلي دخول الأبناء إلي تعاطي العقاقير نتيجة سلوك الآباء المتعاطين، حيث تميزت صورة الأب بالسلبية، والعصابية (عباس محمود،1984)

التوافق الاجتماعي:

يستخدم مصطلح التوافق الإجتماعي للتعبيرعن عملية التراضي أو الصلح بين الأطراف المتنافسة أوالمتصارعة سواء أن كانوا أفراداً أو جماعات (عبد الحميد لطفي، 1997) والتوافق الإجتماعى يعني أيضاً أن يغير الفرد عاداته وإتجاهاتة ليتواءم مع الجماعة، أي وجود علاقة تناسق بين الفرد أو الجماعة، وبين موقف إجتماعي معين (أحمد صالح، 2003) كما أن التوافق الإجتماعي هو إستطاعة الفرد تكوين علاقات إجتماعية للمحيطين به وأن يشعر بالسعادة لوجوده مع الناس، وإقامة علاقات إجتماعية مع من يعيش معهم أو يعملون معه. وتعتبر العلاقة الإجتماعيه بجماعة الرفاق، من أبرز العوامل المساعدة على تعاطي العقاقيرالضارة، فالرغبة فى التقليد، وتزيين طريق التعاطي، تدفع بالكثيرين إلى التعاطي بدافع حب الإستطلاع أو المجاراة أوالمباهاة (عباس محمود، 1984) . وتشير نتائج الدراسات الي أن تعاطي الكحول هو الوسيلة المفضلة للإندماج الإجتماعي، ومجاراة الأصدقاء بهدف المشاركة الإجتماعية والمجاملة(مالك سليمان، 1986).

وكذلك هو قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية تتسم بالتعاون و التسامح و الإيثار، لا يشعر بما يعكرها من العدوان أو الريبة أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين معا و أن يرتبط بعلاقات دافئة مع الآخرين(سهير كامل،1999).

وقد يتضمن التوافق الإجتماعي السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الإجتماعي و تقبل التغير الإجتماعي والتفاعل الإجتماعي السليم و العمل للخير الجماعة، مما يؤدي إلى تحقيق" الصحة الاجتماعية." (حامد عبد السلام، 1988).

النظريات المفسرة للتوافق:

نظرية التحليل النفسي (سجموند لفرويد):

عرف فرويد (Freud, 1926) التوافق على أنه ":القدرة على الحب والحياة ." فالإنسان السليم نفسياً هو الإنسان الذي تمتلك " الأنا " لديه قدرتها الكاملة على التنظيم والإنجاز، ويمتلك مدخلا لجميع جزاء" الهو "ويستطيع ممارسة تأثيره عليه، ولا يوجد هناك عداء طبيعي بين الأنا والهو، إنهما ينتميان لبعضهما بعضا ولا يمكن فصلهما عمليا عن بعضهما في حالة التوافق، ويشكل الأنا بهذا التحديد الأجزاء الواعية والعقلانية من الشخص، في حين تتجمع الدوافع والغرائز اللاشعورية في الهو، حيث تتمرد وتنشق في حالة العصاب (الاضطراب النفسي) في حين تكون في حالة التوافق مندمجة بصورة مناسبة، كما ويضم هذا النموذج" الأنا العليا "والذي يمكن تشبيهه بالضمير من حيث الجوهر، وهنا يفترض أنه في حالة التوافق تكون القيم الأخلاقية العليا للفرد إنسانية ومبهجة، في حين تكون في حالة العصاب (الاضطراب النفسي) مثارة ومتهيجة من خلال تصورات أخلاقية جامدة ومرهقة.

وقد أقر فرويد(Freud أن عملية التوافق تكون لاشعورية في أغلب الأحيان، وأن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا ،وقد ذكر السمات الأساسية للشخصية المتوافقة وهي : قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب.

وخلاصة القول فالتوافق يعني قدرة الأنا على التوفيق بين الدفعات الغريزية الصادرة عن الهو و العالم الخارجي و الأنا الأعلى، فالتوافق و الحالة هذه هو إحدى وظائف الأنا الذي يؤدي ضُعفه مع وجود أنا أعلى صارم إلى سوء توافق في اتجاه المرض النفسي و هو ما تبين نتائجه تبعا لطبيعة المكبوت و القوى الكابتة في متصل من الأمراض النفسية إلى أشد الأمراض العقلية استفحالا، كما أن غلبة الهو و الإشباع الفعلي للرغبات المناهضة لنسق القيم يشير إلى الانحرافات بعامة، (فرج عبد القادر، 1993). كما يعتقد أن مفتاح التوافق يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف،

وأكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأقر أن التوافق يتطلب التوازن بين الميول الانطوائية والميول الانبساطية .كما أكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تخيير الحياة والعالم الخارجي وهي :الإحساس، الإدراك، المشاعر، التفكير. (أدلرA.Adler ، 1933)

يعتقد أدلر أن الطبيعة الإنسانية أنانية، غير أن بعض الأفراد ينمون من خلال عمليات التربية ولديهم اهتمام اجتماعي قوي.

واعتبر (أدلر A.Adler) العصاب على أنه شكل خاطئ من أسلوب الحياة والشذوذ الاجتماعي، وتوصل أدلر أن المجتمع أو المحيط يشكل بنية أساسية للمخلوق الإنساني لا يمكن إلغاؤها أو إبطالها، فقد حدد علم النفس الفردي مصطلح" الشعور الجماعي "معيارا للتوافق، وللتفريق بين العصاب (الاضطراب) و السواء.بينما يرى فروم، (1980) أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة ولديها القدرة على التحمل والثقة (فروم، 1980).

كما أن الشخصية المتوافقة تتسم بالثقة، الاستقلالية، التوجه نحو الهدف، التنافس، الإحساس بالهوية، القدرة على الألفة والحب(اريكسون ،1980).

النظرية السلوكية:

تنص هذه النظرية على أن أنماط التوافق وسوء التوافق متعلمة ومكتسبة من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، ويشتمل السلوك التوافقي على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم.

و التوافق عند السلوكيون يعني انصياع الكائن الحي للشروط التي يفرضها التعلم - على سبيل المثال -مع استبعاد السلوك التمهيدي غير الضروري، و هم يرون أن زمن التوافق إنما هو تلك المدة الكلية منذ بدء التعرض المطرد و المنظم للمثير، حتى تلك اللحظة التي تستقر بعدها الاستجابة دون تغير. (فرج عبد القادرواخرون،).

اما واطسن وسكينر فيريان أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري وإنما تتشكل بطريقة آلية عن طريق البيئة. (واطسن وسكينر، 1972).

نظريات علم النفس الإنساني:

سوء التوافق يعبر عن الجوانب التي تقلق الفرد فيما يتعلق بسلوكاته غير المتسقة مع مفهومه عن ذاته، ويرى أن معايير التوافق تكمن في ثلاث (3) نقاط :الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة، الثقة بالمشاعر الذاتية(كارل روجرز، 1961).

وهو يمثل قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها، بما في ذلك ذاته، ثم العمل من بعد ذلك على تبينها في تنظيم شخصته"(كارل روجرز،1961)

كما اعتقد كارل أن الدافع الأساسي لأفعال البشر هو الرغبة في التحقيق الذاتي، وأن المشاكل النفسية تأتي من عدم التلاؤم بين" الذات" و" الذات المثالية "و" الذات العملية"، و يمكن تلافي عدم التلاؤم عن طريق التربية تشدد على التقبل غير المشروط، الاستعداد لتقبل مشاعر الإنسان و أحاسيسه.

ركز على أهمية تحقيق الذات في تحقيق ماسلو التوافق السوي ووضع عدة معايير للتوافق : الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمركز حول المشكلات لحلها، نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي، استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها.

النظرية الاجتماعية :(فيرز، *Ferz*)

ترى هذه النظرية أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، أي أن التوافق لا يتحقق إلا بمسايرة الفرد لمعايير وثقافة مجتمعه، ومن أنصار هذه النظرية (فيرز، *Ferz*)

أساليب التوافق :يسعى الإنسان العادي إلى إشباع حاجاته ودوافعه بطرق مقبولة اجتماعيا مما يساعد على تحقيق توازن الشخصية أثناء تفاعلها مع المحيط المادي والاجتماعي، وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي بطرق وأساليب سوية، ويستخدم الأفراد أساليب توافقية مختلفة عندما تجابههم صعوبات أو موانع في سبيل أهدافهم مما يؤدي إلى إحباطهم، بعض هذه الأساليب التوافقية قد تكون

بالمواجهة المباشرة للعقبات أو المشكلة، وبعضها تكون غير مباشرة أي يتخذ الفرد وسائل بديلة .

وعليه يمكن تصنيف أساليب التوافق كما يلي:

1. أسلوب المواجهة المباشرة.
2. أسلوب بديل ذات قيمة ايجابية.
3. أسلوب سلبي (التراجع و إهمال المشكلة).

إن الفرد خلال التوافق بأسلوب المواجهة المباشرة للعقبات أو المشكلة يكون في يكون في حالة نشاط مستمر، فالتوافق الناجح يتجه نحو بناء الأنا وازدياد شعور الفرد بأهمية الذات، أن إتباع هذا الأسلوب التوافقي يقوي من شخصية الفرد و يجعله مستعدا لمجابهة مشكلات المستقبل. السلوك البديل قد يكون إيجابياً و قد يكون سلبياً، و السلوك البديل الإيجابي قد يكون حيانا توافقا منطقيا أكثر من المواجهة المباشرة، أما السلوك البديل السلبي في التوافق فهو نشاط يستخدم حيلا مراوغة للتملص من المواجهة الواقعية مما يؤدي إلى إضعاف قدرة الفرد على مواجهة المشكلة.

ومن الطبيعي أنه لا يوجد شخص يستخدم أسلوب المواجهة المباشرة أو أسلوب توافقي بديل ذكي في كل وقت، فكل شخص يستخدم أسلوب المراوغة و التقهقر في بعض الأحيان، لكن الشخصية القوية تميل إلى استخدام النوعين الأولين بينما ضعيف الشخصية يستخدم عادة الأسلوبين الأخيرين في مواجهة المشكلات التي تعترضه (عبد المنعم حسين، 2008) .

وعلى هذا الأساس نجمل أساليب التوافق فيما يلي:

أساليب التوافق المباشرة :وتتمثل فيما يلي:

أ- **العمل الجدي و مضاعفة الجهد** : قد تكون المواقف المحبطة سببا في زيادة الجهد عند الشخص لمواجهة العائق الذي سبب الحرمان من إشباع الهدف، و" يتطلب زيادة المجهود إرادة قوية و أسلوبا تربويا لتدريب الأفراد على هذا النوع من الاستجابة بدلا من الاستسلام للفشل (مصطفى

فهمي، 2000) لذا يجب أن نغرس هذا الاستعداد عند الفرد منذ الطفولة و ذلك بتكليفه ببعض الأعمال التي يمكنه القيام بها حتى تتعزز ثقته بنفسه و القيام بأعمال بمجهوده الخاص.

ب- **تغيير الطريقة** : في بعض الحيان زيادة المجهود لا يجدي نفعا، و عليه لا بد من تغيير طريقة العمل للوصول إلى الهدف و تتغير الطريقة إما بالمحاولة و الخطأ أو نتيجة اكتساب خبرات و تجارب في الموضوع، و نجد هذا مثلا عند الطالب الذي يغير طريقة المراجعة من حين لآخر عندما يفشل في الامتحان، و كذلك نجد المعلم يغير طريقة إلقاء الدرس إذا لم تكن طريقته واضحة للتلاميذ.

ت- **تحوير السلوك** : كثيراً ما يجد الفرد نفسه أمام عائق لا يمكن التغلب عليه، وفي هذه الحالة لا يجب أن يستسلم، بل لا بد من البحث عن سبل أخرى للوصول إلى مبتغاه.

ث- **تنمية مهارات جديدة** : إذا لاقى الفرد إحباطا، فانه يحاول أن يضاعف جهده لمقاومة هذا الإحباط، ولذلك فهو في حاجة إلى تنمية اتجاهات ومهارات جديدة تساعده في التوافق، و مثال ذلك الأم إذا ألمت ببعض المعلومات السيكولوجية والتربوية عن العلاقة بين الأم و الطفل، فأنها تستطيع القيام بواجبها على نحو أفضل.

ج- **إعادة تفسير الموقف** :قد يكون الإحباط ناتج عن تفسير خاطئ للموقف، و كل ما يتطلبه الفرد في هذه الحالة هو إعادة تفسير الموقف و تفهمه و مثال ذلك أن الوالد الذي ضاق ذرعا بأبنائه المراهقين و سلوكاتهم المتمردة، عليه أن يتفهم جيدا طبيعة مرحلة المراهقة و متطلباتها، فيبدي تسامحا نوعا ما إزاء أبنائه الطائشة و يعتبرها مرحلة عابرة و ليس سلوكا متجذرا فيهم.

ح- **التعاون والمشاركة** :أفضل العلاقات الاجتماعية هي التعاون و المشاركة التي نجدها في كثير من نواحي النشاط الإنساني و كلما تعاون الفرد مع الآخرين و شاركهم في مختلف النشاط كلما زادت حياته خصوبة و ابتعد عن الأساليب اللاسوية مثل الانسحاب و العزلة و العدوان.

خ- **تغيير الهدف** : أحيانا يكون تغيير الهدف هو الحل الوحيد لمواجهة الموقف المحبط، و هذا ذا فشل الفرد في تغيير الطريقة و زيادة الجهد و باقي الطرق الأخرى، و هنا يلجأ الفرد إلى التخلي عن هدفه و اتخاذ هدف آخر يكون أكثر سهولة، و مثال ذلك الطالب الذي فشل في تخصص ما في الجامعة و كرر السنة عدة مرات فان يلجأ إلى تغيير التخصص و الالتحاق بآخر أكثر سهولة و يناسب إمكانياته و قدراته.

د- **تأجيل إشباع الدافع إلى حين**" : و لكن مثل هذه الحلول المباشرة قد لا تتيسر للفرد في كل الحالات فيضطر الفرد الذي لا يتمكن من استخدام هذه الأساليب في حل صراعاته و التغلب على ما يواجهه من إحباط إلى اللجوء إلى أسلوب آخر من الحلول غير المباشـــرة هو أسلـــوب الحيـــل اللاشعوريـــة (عبد الحميد لطفي، 1997).

أساليب التوافق غير المباشرة : عادة ما يضطر الفرد إلى السعي من أجل استعادة اتزانه إلى إتباع مجموعة من الأساليب التوافقية عن طريق التعامل مع الأحداث إما بشكل مباشر وبطريقة عملية وواقعية مثل الانصراف إلى الهوايات وممارسة بعض النشاطات الأخرى و إما بشكل غير مباشر عن طريق الميكانيزمات الدفاعية أو الحيل النفسية.

والميكانيزمات الدفاعية هي" مجموعة من العمليات النفسية اللاشعورية التي سبق الإشارة إليها باسم أساليب الدفاع النفسية أو (لسيجموند، Sigmund) ميكانيزمات الدفاع النفسية و هي عبارة عن خليط من الحيل النفسية التي يخدع بها الإنسان نفسه عندما يواجه التهديد أو يشعر بالأخطار الخارجية و تعبر كل حيلة نفسية على النشاط العقلي المستخدم للتغلب على مصدر التهديد أو الخطر بطريقة معينة وتؤدي جميع هذه الحيل عادة إلى تخفيض حدة الشعور بالتهديد أو الإحباط مؤقتا من وجهة نظر (سيجموند فرويد) فقط هو أمر مخالف للحقيقة (رمضان محمد، 1998)

الحيل اللاشعورية :هي عبارة عن أنواع من السلوك والتصرفات التي تستهدف حل الأزمة النفسية و تخفيف حدة النفسي و هي حيل غير مقصودة تصدر عن الفرد بشكل تلقائي دون تفكير أو إدراك للدوافع الحقيقة لها، و هي شكل من أشكال التوافق غير المباشرة و قد قسمت إلى خمس مجموعات كما يلي:

أ) **التوافق باستخدام أساليب اعتدائية** : مثل العدوان والإسقاط.

1. العدوان : ويحدث لخفض التوتر نتيجة لتأزم شديد أو إعاقة بالغة، ويكون العدوان على أشياء تافهة لا علاقة لها بمصدر التوتر، وقد يكون العدوان غير صريح مثل الكيد والتشهير، وقد يكون العدوان عاما وليس خاصا، ويكون بالإضراب والثورة، وقد يتخذ العدوان شكلا مرضيا فيصل إلى الرغبة في القتل أو الانتحار.

2. الإسقاط : يحدث ذلك عندما تلجأ (الأنا) إلى محاولة التخلص من الميول أو الصفات غير المقبولة بإسقاطها على أشخاص آخرين حتى يعود إلى النفس اتزانها، فقد يعاني الشخص من عجز أو عيب ما فيلجأ إلى إدراك هذا العجز أو العيب بانتقاد الآخرين والسخرية منهم.

ب) التوافق باستخدام أساليب دفاعية : مثل التبرير والتقمص والتعويض الزائد.

1. التبرير : هو نوع من الآليات العقلية يهدف إلى إخفاء النزعات الخبيثة عن طريق المخالطة اللاشعورية في الإفصاح عن الدوافع الحقيقية، وهي حيلة دفاعية تقي الإنسان من الاعتراف بالأسباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه أو لحماية نفسه من الاعتراف بالفشل أو الخطأ أو العجز، كما تحدث عندما تصدر عن الفرد تصرفات غير مقبولة اجتماعياً فيفسر سلوكه على أن له أسبابه المعقولة والمقبولة من المجتمع (عبد الحميد لطفي،1997).

والتبرير هو تفسير السلوك الفاشل أو الخاطئ وتعليله بأسباب منطقية معقولة وأعذار مقبولة شخصياً واجتماعياً. ويختلف التبرير عن الكذب في أن الأخير شعوري يخدع به الآخرين، بينما التبرير لا شعوري يخدع به الفرد نفسه (حامد عبد السلام 1995)

2. التقمص :هو أن بجمع الفرد ويستعير ويتبنى وينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة ويشكل نفسه على غرار شخص أخر أو جماعة أخرى بها صفات مرغوبة لا توجد لدى الفرد (حامد عبد السلام،1995) ومثال ذلك كأن يحأول الطفل استرضاء أبيه عن طريق تقليده والتشبه به وتقمص تصرفاته، وذلك لإشباع دوافع السيطرة والنفوذ وإقرار الذات.

3. التعويض الزائد: التعويض حيلة دفاعية يعمد فيها الفرد إلى إخفاء نقص أو التغلب عليه، وكثيرا ما يكون التعويض سترا للنقص لا التماسا للقوة، أما التعويض الزائد فهو مهاجمة النقص بعنف مما إلى تضخم التعويض. (عبد الحميد لطفي،1997)

و مثال ذلك، طفل يعاني من اضطراب الكلام يدفعه لتعويضه بأن يصبح خطيبا مفوها، والشخص الفاشل دراسيا يعوض ذلك بالتفوق الرياضي.

ج) التوافق باستخدام أساليب هروبية : حيث يلجأ الفرد إلى الهروب من المواقف التي تسبب الإحباط ومن هذه الحيل الهروبية: الانسحاب، النكوص، أحلام اليقظة والنسيان.

1- الانسحاب" : هو تجنب الشخص المتأزم للناس أو المواقف أو الأشياء التي تسبب الفشل أو التي تؤدي إلى النقد أو العقاب (عبد الحميد لطفي، 1997).

ويكون الانسحاب مادياً أو نفسياً، فالانسحاب النفسي يتمثل في الإذعان و الامتثال وانخفاض مستوى الطموح.

2- النكوص" : نعني بالنكوص عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها (لابلانش وبونتاليس، 1987)، فبعد أن ترتقي الأنا إلى

مستوى أعلى من النضوج النفسي أن تواجه مخاوف متعددة تهددها مما يجعلها تلجأ إلى النكوص عن طريق الارتداد إلى مرحلة مبكرة من مراحل العمر هربا مما يواجهها من ضغوط ومخاوف (رمضان محمد ا، 1998). لكن نشير إلى أن الأفعال النكوصية في الحياة النفسية الاجتماعية قد تتخذ أشكالاً أخرى فمثلاً الاستمتاع بالقصص الخرافية البطولية الخارقة، هو نوع من النكوص أو الهروب من ضغوط الحياة الاجتماعية والمادية التي لا تسمح لنا بإشباع رغباتنا وقضاء حاجاتنا المختلفة، كما يتخذ النكوص شكلا آخر مثل حالات الاسترخاء والاستجمام التي يلجأ إليها الناس هروبا من ضغوط الحياة ومطالبها.

3- أحلام اليقظة : هي حيلة لا شعورية نلجأ إليها جميعا، نتخيل فيها إشباع دوافعنا ورغباتنا التي عجزنا عن تحقيقها في عالم الواقع، وتتم عن طريق الشرود الذهني والتخيل الوهمي لتحقيق رغبات دفينة. ولا تقتصر أحلام اليقظة على مرحلة عمرية معينة ، غير أن حدوثها يزيد في مرحلة المراهقة، وتحدث هذه الحيلة نتيجة نقص أو نتيجة تصور خاطئ للفرد عن نفسه (عبد الحميد لطفي،1997)

4- النسيان : هو إخفاء الخبرات والمواقف غير المقبولة أو المهددة عن الوعي والإدراك، وهو ينتج عن حيلة الكبت (حامد عبد السلام،1995).

وقد يتسع نطاق النسيان فيشمل حياة الفرد الماضية كلها لأنها كانت مليئة بالخبرات والمواقف المؤلمة، وهنا تسمى بفقدان الذاكرة، ويختلف النسيان عن الكبت في أن الأول يمكن تذكره بقليل من الجهد، بينما الكبت فليس من السهل تذكر ما كبت.

ث – التوافق عن طريق الكبت: الكبت آلية دفاعية ضد التهديد أو صراع الداخلي، حيث يلجأ الفرد إلى طرد الذكريات المؤلمة و الدوافع غير المقبولة من دائرة الشعور إلى منطقة اللاشعور (مصطفى فهمي، 2000). و مصطلح الكبت يستخدم من طرف فرويد يقربه من مصطلح (الدفاع) باعتبار أن عملية الكبت يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات من أفكار أو صور أو ذكريات

المرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه، و يحدث الكبت في الحالات التي يهدد فيها إشباع إحدى النزوات القادرة على حمل المتعة للشخص بحد ذاتها بالتسبب بالإزعاج اتجاه مطالب أخرى. (لابلانش، بونتاليس،1987).

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الكبت يهدف إلى منع وصول الأفكار والرغبات من اللاشعور إلى الشعور، لذا يبقى المكبوت في اللاشعور وهو يمارس الضغط، بهدف التعبير والتفريغ، و منه فالمرض النفسي لا يرجع للكبت في حد ذاته، و إنما إلى فشل الأنا في التحكم في الكبت بصورة ناجحة.

المبحث الثالث

سمات الشخصية

تمهيد:

انشغل الإنسان من قديم ألأزل بمحاولات فهم ذاته ومعرفه صفات وسمات شخصيته وكما اهتم الناس أيضاً بمعرفه طبيعة السمات وصفات الشخصيات التي يتعاملون معها، ومعرفه كيف تتصرف تلك الشخصيات في المواقف المختلفة ولقد توصلت الدراسات إلى العديد من ألأساليب والطرق العلمية لمعرفه هذه السمات وطباع الشخصية ومدى تكونها والتي تشكل سلوك الفرد الناتج من تفاعلات والمكونات النفسية والاجتماعية والانفعالية (أنور محمد،1982). وتعتبر الشخصية (personality) وسماتها من المحاور المهمة جداً في علم النفس وقد عرفهاأحمد يسري المذكور في السيد علي، بأنها نمط سلوكي مركب، ثابت، دائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيرة من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً، والتي تظم القدرات العقلية، والوجدان أو الانفعال، والإرادة وتركيب الجسم والوظائف الفسيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة (السيد على، 1974) ويعرفها (Wood worth and Margins) بأنها الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عادته التفكيرية وتغيراته واتجاهاته وميوله وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة(السيد علي، 1974).

إن لكل شخصية نمطها الفريد من السمات ، وأن هذه السمات تقوم بدور رئيس في تحديد سلوك الفرد، وأن السمات أنماط سلوكية عامة ثابتة نسبياً ، وتصدر عن الفرد في مواقف كثيرة ، وتعبر عن توافقه للبيئة، ولا يمكن ملاحظة السمات مباشرة ، ولكن يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد خلال فترة من الزمن (محمد عثمان،1987).

و قبل البدء بتعريف السمات هناك بعض الأسس الهامة التي يجب إدراكها حتى يتضح مفهوم السمة تماماً وهي:

أن كل سمة هي نزوع لدى الشخص للاستجابة بطريقة معينة نحو نوع معين من المؤثرات.

أن لدى كل شخص عدداً من السمات ومجموعها هو الذي يميز الشخصية.

أن كل سمة تنطوي على عدد من العناصر أو الصفات وأن اجتماع صفات بينها ترابط عال في أشكال وجودها هو الذي يؤكد وجود السمة (الغزالي حرب، 1982)

ويرى عبد القادر طه، هي التنظيم الدينامي لسمات وخصائص ودوافع الفرد النفسية والفسيولوجية والجسمية، ذلك التنظيم الذي يكفل للفرد توافقه وحياته في المجتمع ولكل شخص تنظيمه هذا الذي يميزه عن غيرة. أي لكل شخص في المجتمع شخصيته الفريدة. (ميخائيل إبراهيم، 1989)

لقد تناول العلماء السمة في التحليل والمضمون ولكنهم اختلفوا في وضع تعريفات خاصة للمفهوم فالسمات هي أما أن تبقى على أساس وراثي وتهذب وتصقل خلال التدريب داخل البيئة وخارجها وفي كافة مراحل تكوين الشخصية أو يتعلمها الفرد عن طريق المحاولة والخطأ أو عن طريق التقليد فالسمة تتكون في أداء مجاميع مكونة من ظواهر متجانسة في مضمون واحد وسنرى ما يحدده العلماء لمفهوم السمة فقد عرفها جيلفورد بأنها "طريقة متميزة ثابتة نسبيا يتميز بها الفرد من غيره من الأفراد" (محمد مصطفى، 1986)

أما (هول ولندزي) فيرى أنها "ميل محدداً واستعداداً مسبق للاستجابة "(ك.هول،1971) في حين يرى احمد عزت راجح إنها "استعداد ديناميكي أو ميل ثابت نسبيا إلى نوع معين من السلوك"(أحمد يسري،1993) .أما جوردن البورت فيرى إن السمة "نظام نفسي عصبي مركزي عام (يختصر بالفرد) يعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفيا كما يعمل على إصدار توجيه أشكال متساوية من السلوك التكييفي والتعبيري "(محمد مصطفى، 1986). في حين ترى كاتل "إنها

مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها في نفس الطريقة في معظم الأحيان (محمد مصطفى، 1986).

تعريف الشخصية لغوياً:

في اللغة الانجليزية مستمدة من كلمتين يونانيتين في الأصل (Personality) كلمة شخصية تعني (Personare) ومعناها تحدث أو تكلم فكلمة (Sonare) ومعناها من خلال و (Per) هما في المسرحين اليوناني (Persona) حرفياً تحدث أو تكلم من خلال. وقد استخدمه كلمة والرماني لتدل على قناع يلبسه الممثلون فلقد اعتاد الممثلون اليونانيون والرومانيون في العصور القديمة ارتداء أقنعة على وجوههم ليساعدهم على خلق تأثير الشخصية المطلوب أداءه على المسرح،ويظهرون أمام المتفرجين متمكنين من دورهم. (هنا أبو شهبة، 1978).

على الممثل نفسه أحياناً، وعلى الأشخاص عامة (Persona) ومع مرور الزمن أطلق لفظ أحيانا أخرى ، وربما كان ذلك على أساس أن الدنيا مسرح كبير، وأن الناس جميعاً ليسوا سوى ممثلين على مسرح الحياة (غنيم رضا، 2008)

ولقد حفلت قواميس اللغة العربية (الفيروزبادي، الرازي وغيرهم) بمفردات كلمة الشخصية، وتجرد كلمة شخصية إلى" شخص، شخوصا، شاخص " ارتفع بصره، فتح عينيه، وجعل لا يطرف وبصره رفعه.

"شَخص :"خرج من موضوع إلى غيره.

"شُخص به:"أتاه أمر أقلقه وأزعجه.

"الشخيص :"الجسيم.

"أشخصه:"أزعجه.

"المتشاخص :"المختلف والمتفاوت.

وكلمة شخص تعني بالإضافة إلى ما سبق سواد الإنسان من بعيد، وكلما رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه (محمد بن أبي بكر، 1988)

ووفقًا لما ذكر من تعريفات (عربية وغير عربية)يتضح أنهم اتفقوا في تعريف الشخصية لغوياً وهي مظهر الفرد في من يحيطون به أي أنه صاحب شخصيه جذابة أو صاحب شخصية قوية أو ربما لا شخصية له.

تعريف الشخصية من وجهة نظر علماء النفس:

في الواقع أن علماء النفس قدموا تعريفات علمية للشخصية، ومن هذه التعريفات من اهتم بالنواحي الداخلية في الشخصية، ومنها من أعطى الاهتمام الأكبر لأسلوب توافق الفرد مع البيئة.

كما تعرف الشخصية بأنها "مجموعة ما يميز الفرد من سلوك ظاهري وباطني ، بحيث تمكن معرفة هذا السلوك الباحث من تنبؤ ما سيعمله أو يظهره الفرد في موقف من المواقف أو مناسبة من المناسبات(هول ولندزي، 1971) ، وبذلك فالشخصية ليس كما يتداولها لدينا في المجتمع انه شيئا يملكه البعض ولا يملكه البعض الأخر بقولنا إن فلانا له شخصية وفلانا ليست له شخصية بل "إن كل فرد يملك شخصية خاصة به تميزه عن الإفراد الآخرين .(نزار كامل،1979)

وهي من أصعب الاصطلاحات فهماً وتفسيراً. وبإيجاز يعني مصطلح الشخصية " البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع بيئته، والذي يتنبأ باستجاباته، للوراثة، والنضج، وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة، والدوافع الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم مع الخبرات المكتسبة، دور كبير في تشكيل الشخصية حيث أن ما يصدر من قول أو فعل لا بد وأن يكون منسجما مع البناء الكلي للشخصية.

مكونات الشخصية :Personality Factors

ومن مكونات الشخصية:

أ. المكونات الجسمية: تتعلق بالشكل العام للفرد مثل اللون، الطول، الوزن، الصحة العامة، الأداء الحركي، الأمراض الجسمية، والإعاقات ووظائف الحواس وأجهزة الجسم المختلفة، العصبي، الدوري، الغدد... الخ (منتدى أكاديمية الفكر والابداع، 2005).

ب. المكونات العقلية: ونقصد بها وظائف العقل العليا كالذكاء العام والقدرة الخاصة كالقدرة العددية واللغوية.

ج. المكونات الاجتماعية: ويقصد بها قدرة الفرد على تكوين علاقات مع كثير من ألأفراد أو تكوين علاقات مع جماعات ويكون الشخص الاجتماعي يتميز بالانبساطية وحب الآخرين ويتميز بالثقة بالنفس لذى يكون شخص محبوب من قبل الجميع .

د. المكونات الانفعالية: وتتعلق بالنشاط الانفعالي والنزوعي كالميل إلى الانطواء أو الانبساط والميل للسيطرة أو الميل للخنوع .

ه. المكونات البيئية: ونقصد بها العوامل التي تتوقف على البيئة التي يعيش بها الفرد . المكونات تتحدد بتفاعل العوامل الفسيولوجية والبيئية ولاشك أن التغير الذي يحدث لأحد هذه المكونات نتيجة العوامل الفسيولوجية والاجتماعية يوْثر بدوره في تكوين الشخصية مما يؤكد عملية التفاعل تلك المكونات وتأثيرها ببعضها مما يؤكد بدوره فكر التكافل الديناميكية بينها. (منتديات شبكة العالمي، 2007).

نظريات الشخصية:

أن نظريات الشخصية عبارة عن محاولات هدفها وصف البنيان العام للشخصية التي تدل على فردية الشخص وتميزه في السلوك.

وهناك نظريات عديدة الغرض منها تصنيف الشخصية ومن هذه النظرية:

1. نظرية الأنماط "Tyait theories"

وتصنف الشخصية على حسب الأنماط:

أ. الجسدية (اندوموف، ميزموف، اكتومون).

ب. الفسيولوجية (دموي، سوداوي، صفراوي).

ج. السلوك (انطوائي، انبساطي) (منتدى أكاديمية الفكر والابداع، 2010)

2. نظرية السمات "Type theories":

لقد تناول نظريات السمات لصلتها المباشرة بموضوع بحثنا، فقد اهتم علماء بدراسة السمات الشخصية وتحديد السمات التي يتميز بها الفرد عن الآخر ومنهم علماء (البورت، وايزنل، وكاتل وغيرهم حيث أكد كاتل "Catal" أن بناء السمة أساس في بناء الشخصية، ويمكن أن تكون السمة استعداداً فطرياً أو مكتسباً كما في السمات الاجتماعية (والإخلاص والأمانة، والصدق وغيرها) وان السمات الشخصية هي سمات ثابتة نسبياً (منتديات شبكة العالمي، 2007).

3-نظرية التعلم "RoLe playing":

يعني أيجاد خبرة خاصة لها صلة بالعقاب والثواب ويكون لها اثر في تكوين الشخصية . وفضلاً عن هذه النظريات هنالك نظرية لعب الأدوار والنظرية التطورية (صلاح الدين أحمد، 2000)

السمات الشخصية The Personality Traits :

تعتبر السمة من أبسط الطرق وأقدمها في وصف الشخصية فالسمات مفاهيم استعدادية تشير إلى نزعات للفعل أو الاستجابة بطريقة معينة (ريتشارد لازاروس، 1984)

فالناس يختلفون في سلوكهم بسبب اختلاف سماتهم الشخصية، فهي التي تعطي كل فرد فرديته التي يتميز بها عن غيره.

تعريف السمة الشخصية في اللغة:

السمة في اللغة مشتقة من س م م . والسمت يعني السكينة والوقار (مجمع اللغة العربية، 1406) .

تعريف السمة في الاصطلاح:

تعددت تعريفات الشخصية عند علماء النفس، فتعريفات السمة تختلف تبعاً لاختلاف نظرتهم ونظرياتهم في الشخصية. فيعرف ألبورت السمة بأنها "نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز، ويختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفياً، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين. لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي" (هول وليندزي،1971).

ويرى البورت أن السمات تكوينات بيولوجية فيزيقية حقيقية، ويعرفها بأنها" بنية عصبية نفسية لها القدرة على استخلاص المثيرات المتكافئة وظيفياً، وعلى المبادأة في التوجيه المستمر لأشكال متكافئة على نحو له معنى متسق من السلوك التوافقي والتعبيري. (سامية جابر،1997)

أما كاتل فقد عرف السمة بقوله":أنها مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد، ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال (احمد محمد ،1993).

وتعتبر السمة من وجهة نظر كاتل جانب ثابت نسبياً من خصائص الشخصية، وهي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للاختبارات أي للفروق بين الناس. (رضا غنيم،2008)

ويعرف أيزنك السمة بأنها" تجمع ملحوظ من النزعات الفردية للفعل، والسمة هي اتساق ملحوظ في عادات الفرد وأعمالة المتكررة (هول و ليندزي، 1978).

وعرف جليفورد السمة بقولة":أنها أية طريقة متميزة ثابتة نسبياً يتميز بها الفرد عن غيرة من الأفراد (رضا غنيم،2008) في حين عرفها زهران بأنها":الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الفرد، وتعبر عن استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك (حامد عبد السلام،(1988).

ويمكن للباحث أن يعرف السمة بأنها، مجموعة الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تظهر على سلوك الشخص بصورة ثابتة نسبياً ويتميز بها عن غيرة من الأشخاص.

تعريف السمة سيكولوجياً:

لقد تباينت تعريفات السمة، وهذا قد يرجع إلى اختلاف وجهات النظر بين العلماء حيث عرفت السمة عند مجموعة من العلماء على النحو التالي:

عبارة عن صفة أو خاصية يتميز بها الفرد عن غيره من الأفراد أو تتميز بها جماعة من الجماعات وقد تكون هذه السمة أخلاقية كالكرم أو التعاون أو التسامح أو الصدق، و قد تكون فكرية كالمرونة، أو ثقافية كسعة الأفق، أو شخصية كالانطواء، أو الانبساط، أو مزاجية كسرعة التقلب في المزاج، أو حركية أو جسمية، مكتسبة أو موروثة، شعورية أو لا شعورية، و قد يعوض الإنسان شعوريا أو لا شعوريا بسمة مناسبة أخري، و قد تكون السمة سطحية أو عميقة مسيطرة أو بسيطة، و قد تكون متغيرة متحركة ديناميكية أو ثابتة ثبوتا نسبيا (منيرة عبد الرحمن، 2000).

كما يعرف عبد الخالق السمة على أنها " :خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي يمكن أن يختلف فيها الأفراد فيتميز بعضهم عن بعض أي أن هناك فروق فردية منها، و قد تكون السمة وراثية أو مكتسبة و يمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بموقف اجتماعي. (احمد محمد، 1993)

كما يعرفها جيلفورد بأنها " : أي جانب يمكن تمييزه وذو دوام نسبي، وعلي أساسه يختلف الفرد عن غيره (احمد محمد، 1993).

ويحتل مفهوم السمة مكانا مركزيا في نظرة أيزنك و هو ببساطة شديدة مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معا . (هول و لينذزى، 1971).

اتجه علماء النفس إلى منهج التحليل العاملي لنتائج اختبارات الشخصية للتعرف علي السمات العامة التي تقيسها اختبارات الشخصية ولقد وجد ثرستون أن هناك سبع سمات أساسية ومستقلة تميز الفرد

هي، مفكر انطوائي– ودود– ثابت انفعاليا– لديه ميول ذكرية– قائد– نشيط– مندفع. (عبد الرحمن العيسوي،2004).

السمة والاتجاه:

يعتبر التمييز بين السمة والاتجاه أمر صعب، فيرى ألبورت كل منهما عبارة عن استعدادات مسبقة للاستجابة إلا أن البورت ميز بينها على أساس:

1- يرتبط الاتجاه بموضوع معين، أو فئة معينة، في حين أن السمة ترتبط بمجموعة من الموضوعات فالسمة أكثر عمومية من الاتجاه.

2- الاتجاه يتضمن تقييم بالقبول أو الرفض للموضوع الذي يتجه إليه، في حين أن السمة ليست كذلك (هول وليندزي، 1971)

السمة والعادة:

تعد كل من السمات والعادات ميول محدودة، ولكن السمات أكثر عمومية سواء من حيث المواقف الخاصة بها أو من حيث ما تؤدي إلية من استجابات. فالسمة تمثل نتاج الجمع بين عادتين أو أكثر (سامية جابر، 202)

السمة والطرز:

لقد ميز البورت بين السمات والطرز على حسب مقدار اقتراب كل منها من الفرد فربما يمتلك الفرد سمة معينة وليس طرزاً .والطرز عبارة عن تكوينات نموذجية يقيمها الملاحظ ويمكن أن يطابق بينها وبين الفرد، ولكن على حساب فقدانه لهويته المميزة، والسمة يمكن أن تعبر عن تفرد الشخص على حين يستلزم الطرز إخفاء ذلك التفرد فالطرز يمثل تمييزات مصطنعة ليس لها تشابه وثيق بالواقع،في حين أن السمات انعكاسات حقيقة لما هو موجود بالفعل (هول و ليندزي، 1971).

معايير تحديد السمة:

أن السمة مفهوم افتراضي لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر، وإنما نستدل علية من خلال ملاحظتنا لسلوك الفرد .إذاً فالخطأ في عملية اكتشاف طبيعتها أمر متوقع، ولكن البورت وضع معايير ثمانية لتحديد السمة وهي:

1. أن السمة أكثر من وجود اسمي بمعنى أنها عادات على مستوى أكثر تعقيداً.
2. أن السمة أكثر عمومية من العادةعادتان أو أكثر تنتظمان وتتسقان معا لتكوين سمة.
3. السمة دينامية بمعنى أنها تقوم بدور دافعي في كل السلوك.
4. أن وجود السمة يمكن أن يتحدد تجريبيا أو إحصائياً وهذا ما يتضح من الاستجابات المتكررة للفرد في المواقف المختلفة أو في المعالجة الإحصائية على نحو ما في الدراسات العامليه عن أيزنك وكاتل وغيرهما.
5. السمات ليست مستقلة بعضها عن بعض ولكنها عادة تربط فيما بينها ارتباطاً موجباً.
6. أن سمة الشخصية – إذا نظرنا إليها سيكولوجيا- قد لا يكون لها نفس الدلالة التي للسمة فهي قد تتفق أو لا تتفق والمفهوم الاجتماعي المتعارف علية لهذه السمة.
7. أن الأفعال والعادات غير المتسقة مع سمة ما ليست دليلا على عدم وجود السمة فقد تظهر سمات متناقضة أحيانا لدى الفرد على نحو ما نجد في سمتي النظافة والإهمال.
8. أن سمة ما قد ينظر إليها في ضوء الشخصية التي تحتويها و في ضوء توزيعها بالنسبة للمجموع الكلي العام من الناس أي أن السمات إما أن تكون فريدة أو ما سماها البورت الاستعدادات الشخصية أو قد تكون عامة مشتركة بين الناس (رضا غنيم،(2008).

خصائص السمات:

ومما تقدم يمكن للباحث أن تجمل أهم خصائص السمات وهي:

1. أن السمات موجود داخل الفرد ذاته وجوداً حقيقياً وليست أسماء توضع للتصنيف.

2. السمات منها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي.

3. تتصف وتختص بالعمومية بمعنى أن الشخص يمكن وصفة بشكل عام وبدرجة كبيرة من الثبات بأنه كذا وكذا من السمات المختلفة التي يمكن إسنادها إليه.

4. السمات تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته مباشرة وإنما نستدل على وجودها من خلال ملاحظتنا لسلوك الإنسان.

5. السمات لها قوة دافعية، فهي نظام دينامي داخل الشخص وهي تعمل بأسلوب دينامي متفاعل مما يؤكد دورها في تحديد سلوك الفرد ودورها كدافع للسلوك.

6. السمات يمكن تعديلها بالتعلم (سامية جابر،2002).

7. قد تختلف درجات بعض السمات باختلاف العمر، فالسمات تتغير وتتبدل في سياق عملية النمو، حيث يحدث تغير في الشخصية ككل، فالأشخاص الكبار يكونون أكثر تباتاً واستقراراً في سلوكهم، وهذا لا يعني أن شخصية الفرد ثابتة ومستقرة بشكل تام، ولكن المقصد هو أن البالغين يكونون أكثر ثباتاً واستقراراً من الأطفال (السيد علي، 1984).

8. السمات هي خصائص متكاملة للشخص وليست مجرد جزء من خيال الملاحظ (لازاروس، 1993)

نظريات السمات:

تقف نظريات السمات وسطاً بين النظريات السلوكية ونظريات التحليل النفسي فهي تختلف عنها في أنها لم تستند في بنائها على دراسة الفرد الواحد، وإنما اعتمد البحث فيها على أعداد كبيرة من الأفراد باستخدام أسلوب التحليل العاملي .ولم تحصر تعاملها مع المرضى في مواقف العلاج، وإنما تعاملت مع الشخصية السوية لأعداد كبيرة من الأفراد في مواقف عدة (سيد محمد،(1993).

فنظريات السمات جمعت بين محاسن الأسلوب الإكلينيكي من حيث تأكيده على ثبات السلوك وعلى العوامل الداخلية التي تساعد على ثباته، ومحاسن الأسلوب السلوكي من حيث تأكيده على العوامل البيئية، وأثر المواقف في سلوك الفرد.

ومن الصعب عرض جميع نظريات السمات في هذه الدراسة، ولذلك سيكتفي الباحث بعرض أهم هذه النظريات وأشهرها نظرية البورت-نظرية كاتل – نظرية أيزنك.

نظرية ألبورت(Allport Theory):

يعتبر جوردون ألبورت عميد سيكولوجية سمات الشخصية، ومن الرواد الأوائل الذين ساهموا إسهاما مباشراً وفعالاً في سيكولوجية سمات الشخصية.

فقد نظر ألبورت إلى السمات باعتبارها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية، ولقد اختصر لغة السمات إلى أربعة آلاف وخمسمائة وواحد وأربعين كلمة، وقد اعتبر هذه السمات نقطة البداية الحقيقة لدراسة الشخصية (ريتشارد لازاروس،1993).

وقال ألبورت أن السمات هي خصائص متكاملة للشخص، وليست مجرد جزء من خيال الملاحظ وهي تشير إلى خصائص نفسية وعصبية واقعية تحدد كيفية سلوك الشخص، ويمكن التعرف عليها من خلال الملاحظة وعن طريق الاستدلال مما هو مركزي وأساسي ومما هو هامشي وغير هام بالنسبة للشخص (زينة عوض،2004)

وقد عرفت بأنها":نظام عصبي ونفسي يتميز بالتعميم والتمركز ويختص بالفردية، ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفياً، وعلى الخلفية والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي (هول وليدنزي،1971).

ولقد احتلت السمات في نظرية ألبورت موقع القوة الدافعة الرئيسية للسلوك والموجه له في مسار معين، فالسمة عن ألبورت تقابل الغريزة عن فرويد، والحاجات عند موراي. كما أن ألبورت اعتبر أن

السمة الحقيقة هي السمة الفردية؛ لأن السمات توجد دائماً في أفراد وليس في المجموع بشكل عام (أحمد صالح،2003)

أنواع السمات عند ألبورت:

لقد ميز ألبورت بين ثلاث أنواع من السمات وهي:

1- Cardinalسمات رئيسية.

2- Centralسمات مركزية.

3- Secondaryسمات ثانوية.

السمات الرئيسة (الأصيلة):

وهي السمات المسيطرة على الفرد، بحيث أنها لا تبقى مخبأة أو ضمنية بل تمارس تأثيرها وتصبح معروفة (عادل عبد الله، 2000).

فالسمات الأصلية تبلغ من السيادة قدراً لا تستطيع حياله سوى نشاطات قليلة ألا تخضع لتأثيرها إما بشكل مباشر أو غير مباشر ولا يمكن لمثل تلك السمة أن تظل مختبئة طويلاً فالفرد يعرف بها بل أنه قد يصبح مشهوراً بها مثل (كرم حاتم الطائي–صبر أيوب) ويطلق أحيانا على مثل تلك الصفة السائدة اسم السمة البارزة أو العاطفة السائدة (عباس محمود، 1984)

ويعتقد ألبورت أن عدد قليل من الناس يمتلكون سمات أساسية فهذا النوع من السمات غير شائع.

السمات المركزية:

هي أكثر شيوعاً، وهي تمثل الميول التي تميز الفرد تماماً، والتي كثيراً ما تظهر، ويكون استنتاجها سهل، وعددها لا يتجاوز خمس أو عشر سمات (عباس محمود،1984).

السمات الثانوية:

هي الصفات التي تعمل في أوقات وأوضاع محددة جداً مثل: تفضيل شخص لنوع معين من الأطعمة، وهي أقل أهمية في وصف الشخصية (عادل عبد الله، 2000).

وقد أشار ألبورت إلى أنواع أخرى من السمات مثل:

سمات اتجاهيه:هي سمات ذات تأثير محدود في مجالات خاصة معينة من مجالات الحياة.

سمات تعبيرية:هي سمات ونزعات تؤثر على شكل السلوك أو تلونه، ولكنها لا تكون دافعة لدى أغلب الأفراد كما هو الحال بالنسبة للميول والقيم والغايات البعيدة، ومن أمثلتها السيطرة والمثابرة (هول ولينذزي، 1971).

سمات فردية وسمات مشتركة: فالسمات الفردية هي تلك التي يمتلكها فرد معين، أما السمات المشتركة هي تلك التي يشارك فيها عدد من الأفراد في حضارة معينة أو في حضارات مختلفة، فيمكن وصف جماعة أي جماعة عن طريق تحديد سماتها المشتركة، فيمكن القول على سبيل المثال عن جماعة أنها ودودة وأخرى عدوانية وهكذا، كما يمكن وصف أي فرد بواسطة سماته فنصفه بأنه ذكي أو عدواني. وعلى الرغم من أن ألبورت أدرك وجود هذين النوعين من السمات، إلا انه شعر بقوة أنه عند التنظير في مجال الشخصية ينبغي أن يركز المنظر على السمات الفردية، فالسمات الحقيقة هي السمات الفردية (سامية جابر، 1990).

تقييم نظرية السمات عند ألبورت:

في ضوء ما تقدم يستطيع الباحث تقييم نظرية ألبورت في السمات بإبراز أهم ميزاتها وإيضاح بعض المأخذ التي أخذت عليها.

ميزات نظرية ألبورت:

1. صنف ألبورت السمات إلى ثلاث سمات (سمات رئيسية، ومركزية، وثانوية) وهذا يعني أن ألبورت أكد على أن بعض السمات أكثر أهمية من غيرها في بناء الشخصية.

2. ألبورت أكد على أن السمات خصائص متكاملة للشخص، وليست جزء من خيال الملاحظ.

3. استطاع إحصاء السمات التي يمكن أن تصف الشخصية، واعد قائمة تشمل 4541 سمة ليصف بها سلوك الإنسان.

ومن أهم ما أخذ على نظرية ألبورت للسمات **ان** العدد الذي توصل إليه من السمات عدد كبير جداً، يجعل من الصعب وصف الشخصية،

نظرية كاتل للسمات:Cattel Theory

ويعرفها" بأنها اتجاه "Trait" إن العنصر الأساسي في بناء الشخصية عند كاتل هو السمة (cattel,1965). استجابي عريض ودائمي نسبياً وإذا كان ألبورت عميد واصفي نظرية السمات، فان كاتل هو احد اكبر مهندسيها ومخططيها وذلك لأن الجهد الأساسي لكاتل كان موجهاً نحو خفض قائمة سمات الشخصية بطريقة منظمة إلى عدد قليل يمكن معالجته بواسطة الطريقة الإحصائية ،والتي تعرف باسم التحليل العاملي أو (معاملات الارتباط) (لازاروس،1993).

بناء الشخصية:

إن السمة هي العنصر الأساسي في بناء الشخصية لدى كاتل، وتعد السمة بالنسبة له"بنياناً عقلياً " أو استنتاجاً تقوم به من السلوك الملاحظ لتفسير نظام أو اتساق هذا السلوك .ولقد اعتمد كاتل على فنيات التحليل العاملي في تحديد السمات التي تنتظم بها الشخصية، وقد تمخض عن المنهج العلمي سمات متعددة تجسدت في اختبارات عن" عوامل الشخصية "نسبة إلى طريقة التحليل العاملي التي حدد بها "تجمعات "سمات الشخصية (أحمد صالح ،2003).

وقد صنف كاتل السمات بأكثر من طريقة من أبرزها التصنيفات التالية:

1- من حيث العمومية:

يميز كاتل بين نوعين من السمات: سمات فريدة، وسمات مشتركة، ولأن السمات الفريدة خاصة بالفرد، فان كاتل لا يعيرها كثير من الاهتمام في البحث، بل يؤكد على السمات المشتركة وهي التي يتسم بها جميع الأفراد، أو الأفراد الذين يشتركون في خبرات اجتماعية معينة (أنور محمد،1982)

2- من حيث الشمولية:

هناك نوعان أساسيان من السمات وهما :سمات المصدر، وسمات السطح، فسمات السطح هي عبارة عن خاصيتين من نوع ما ترتبط أحداهما بالأخرى، وارتباط هاتين الخاصيتين يمكن أن يكون له أسباب عديدة.أما سمات المصدر فهي أسباب السلوك، فسمات المصدر تشكل أهم جزء في بنية شخصية الفرد وهي المسئولة في النهاية عن جميع العناصر المتسقة في سلوك الفرد ،وهكذا فان كل سمة سطحية مسببه ومعلولة لسمة أو أكثر من سمات المصدر وسمة المصدر يمكن أن تؤثر في عدة سمات سطحية. (أحمد صالح ،2003).

3- من حيث النوعية:

أ. سمات القدرة: وتعني طريقة استجابة الفرد لموقف معين، ولما ينطوي علية من تعقيدات تحقيقاً لأهداف معينة.

ب. سمات المزاج: تمثل الأسلوب العام لفعاليات الشخصية، وتتعلق بجوانب تكوينية للاستجابة فتعالج مثلاً النشاط والمثابرة والأفعال (أنور محمد،1982).

ج. السمات الدينامية: وتتضمن الدفاعات الفطرية والمكتسبة والعواطف والاتجاهات.

د. الدفاعات الفطرية :تشبه إلى حد كبير الغريزة، وتعرف بأنها "استعداد فطري نفسي وجسمي يتيح لصاحبة الاستجابة لشيء معين دون آخر، وذلك لتحقيق هدف معين مما يعزز السلوك المفضل لهدف مفضل " فالشخص الجائع ينتبه إلى كل شيء يرتبط بالطعام.

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن للدفاعات الفطرية أربع جوانب:

1. الاستجابات الإدراكية" أي أنها تجعل الفرد ينتبه إلى بعض الأشياء دون الأخرى فالجائع ينتبه لكل شيء له علاقة بالطعام."

2. الاستجابات الانفعالية"ففكرة تناول الطعام فكرة سارة."

3. الأفعال المؤدية للوصول إلى الهدف" فالشخص الجائع سوف يعمل كل شيء للوصول إلى الطعام".

4. الوصول إلى الإشباع "أي أن الجائع حين يحصل على الطعام سوف يأكله" (أحمد صالح،2003).

أ.الدفاعات المكتسبة (ما بعد الفطرية):

الدفاعات المكتسبة سمة مصدر ديناميكية تشكلها البيئة، أي انه في حين تتشكل الدفاعات الفطرية نتيجة لمحددات تكوينية تتشكل الدفاعات المكتسبة نتيجة لعوامل اجتماعية، وتدخل في هذه الفئة الاتجاهات والعواطف.

ب. العواطف:

هي الشعور بموضوعات معية في المجتمع وفي حياة الفرد والاستجابة لها بطريقة معينة، ويعتقد كاتل أن العواطف تتركز عاده حول الوالدين، المهنة، الذات.... الخ.

ج. الاتجاهات:

ميل للاستجابة بطريقة معينة في موقف معين لشيء معين (أحمد صالح، 2003)

تقييم نظرية كاتل:

ميزات نظرية كاتل للسمات:

يعتبر التحليل العاملي أسلوب من الأساليب الإحصائية التي تختزل، أو تختصر كل البيانات الكمية في عدد محدود من النتائج وتسمى عوامل؛ ويقوم على فكرة الارتباط وفق منطق كل مجموعة متشابهه تتجمع مع بعضها البعض، ويبدأ التحليل العاملي بحساب معاملات الارتباط بين عدد من المتغيرات

للحصول على مصفوفة من الارتباطات بين هذه المتغيرات، ثم يتم تحليل هذه المصفوفة الارتباطية تحليلاً عاملياً لنصل الى أقل عدد ممكن من العوامل (فرج عبد القادر، 1993).

ومن اهم الماخذ والانتقادات التي صوبت نحو نظرية كاتل للسمات برغم من الإضافة العظيمة التي قدمها كاتل إلى النظريات التي نتاولت السمات، من خلال خفض قائمة السمات التي قدمها ألبورت بواسطة التحليل العاملي إلا أن العوامل التي توصل إليها كبيرة ويمكن اختزالها.

نظرية أيزنك للسمات:

يعتبر أيزنك من الأشخاص الذين تأثروا بيونج وتصنيفه للشخصية إلى منطوي ومنبسط، كما تأثر بأعمال كرتشمر وبأبعاد الجبلية أو الجسمية.

ويعتبر البعد من أهم المفاهيم التي شاع استخدامها في دراسة أيزنك للشخصية، ولقد استخدم التحليل العاملي للوصول إلى هذه الأبعاد؛ وذلك لأنه يرى من الضروري أن نعبر عن الحقائق الأساسية في العلوم السلوكية تعبيراً كمياً (سامية جابر، 2002).

أبعاد الشخصية عند أيزنك:

يرى أيزنك أن هناك ثلاث أبعاد رئيسيه للشخصية وهي:

1- بعد الانبساط – الانطواء.

2- بعد العصابية – الاتزان الانفعالي.

3- بعد الذهانية – الواقعية.

ويدل مفهوم البعد الذي استخدمه أيزنك إلى:

1- أن البعد متصل ثنائي القطب من الرتبة الثانية (على سبيل المثال العصابية / الاتزان الانفعالي).

2- البعد مكون أساسي في بناء الشخصية. فمصطلح البعد يشير إلى نظام تكويني (بنائي) في نظرية الشخصية (مكي فتحي، 2006).

أولاً : بعد الانبساط – الانطواء:

بعد الانبساط - الانطواء عامل ثنائي القطب يمتد من الانبساط إلى الانطواء فالمنبسط شخص اجتماعي، مرح، غير دقيق، غير مثابر، مستوى طموحة منخفض، مرن، منخفض الذكاء، يحب النكتة والمنطوي شخص مكتئب، غير مستقر، قلق، سهل الاستثارة، متقلب المزاج، يستغرق في أحلام اليقظة، ذكي، طموح، لا يطرب للنكتة، دقيق. (حامد عبد السلام، 1998)

ثانياً: بعد العصابية:

والعصابية ليست الاضطراب النفسي بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب العصابي شخص يشكو قصور في العقل والجسم، ذكاؤه متوسط قابل للإيحاء، غير مثابر، بطيء التفكير، غير اجتماعي، يميل إلى الكبت .

ثالثاً: بعد الذهانية:

الذهانيون أقل طلاقة من الناحية اللغوية، وتركيزهم أقل، وذاكرتهم أضعف ، هم بطيئون في الأعمال العقلية والإدراكية والسلوكية والحركية، ويرى أيزنك أن الإفراد يختلفون في ثلاث خصائص:

- يختلفون في السرعة التي يتم بها الكف والاستثارة في الجهاز العصبي.

- سرعة التوزيع في الجهاز العصبي.

- قوة أو شدة الناتج والانطفاء. (أحمد صالح، 2003).

تقييم نظرية أيزنك للسمات:

ميزات نظرية أيزنك:

تعتبر نظرية أيزنك قفزة من مستويات أعلى في العمل العلمي والعملي إلى مستويات أعمق (سامية جابر،1997).

ومن اهم الماخذ التي صوبت لنظريةايزك للسمات هي تعرضه القائل بأبعاد ثلاثة لنقد عنيف من الباحثين في نفس المجال الذين حاولوا بناء الشخصية على مستوى العوامل الأولية، مثل كاتل وأعوانه وهم يذهبون إلى أن الشخصية الإنسانية خصبة ومعقدة، بحيث لا يمكن أن نصنفها ولا نقيمها على أساس عاملين أو ثلاثة (سامية جابر،1997).

تقييم نظريات السمات بصورة عامة:

مزايا نظريات السمات:

1. أوضحت نظرية السمات أن السمات الشخصية للفرد مستقرة نسبياً بمرور الزمن، وان سمات الشخصية ثابتة نسبياً في المواقف والأحداث.

2. أوضحت أن الفروق الفردية تكون نتيجة الاختلافات في قوة وعدد وترابط السمات التي يمتلكها الفرد، إذ لا يوجد شخصيتان متماثلتان .كما أن الفروق بين الأفراد هي فروق كمية وليست كيفية.

3. تعتبر نظرية السمات البناء المركزي في مفهوم الكثير من العلماء الذين تطرقوا إلى دراسة الشخصية.

المأخذ على نظريات السمات:

1.اهتم معظم علماء السمات بالسمات المزاجية والخلقية وأهملوا السمات الجسدية والعقلية في حكمهم على شخصية ما.

2. اعتماد نظرية السمات على التحليل الإحصائي يعني تحديد السمات بطريقة كمية، وإعطاء وصف كمي لها، وهذا يعني أنها أهملت تحديد السمات بطريقة كيفية.

3. تسرب الذاتية عند تسمية العوامل الناتجة عن التحليل العاملي، فالباحث كثيراً ما يلجا إلى خياله وبراعته ليصل إلى عنوان شامل للعناصر المكونة للعامل (سامية جابر، 1997).

4. لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تحديد شامل وكامل للسمات العامة للشخصية.

5. أن تحليل الشخصية إلى سمات هو نوع من التجريد يفكك الشخصية، ويفقدها وحدتها التي يتميز بها الفرد .فالشخصية ليست مجموعة من السمات، أو استعدادات منعزلة قائمة بذاتها، بل هي بناء متكامل من السمات تتفاعل مع بعضها البعض، وتؤثر بعضها في بعض.

6. أن تصنيف الشخصية على أنها مجموعة من السمات لا يبين كيف تتضافر أو تتنافر هذه السمات، وبالتالي لا تكشف عن الشخصية في جملتها من حيث هي وحدة متكاملة. (فيصل عباس، 1982)

و يتبنى الباحث تعريف أيزنك للسمة وذلك للمبررات التالية :

1. تعريف ايزنك بسيط وسهل وواضح وشامل.

2. أن السمة وقفا لتعريف أيزنك تميز الفرد عن غيرة فكل فرد له صفاته الخاصة.

3. أيزنك حدد الشخصية بسمات تتمثل في ثلاث أبعاد واضحة وهي:

1- بعد الانبساط - الانطواء.

2- بعد العصابية - الاتزان الانفعالي.

3- بعد الذهانية - الواقعية.

وقبل أن يستكمل الباحث هذا العرض حول السمات لابد أن يشير إلى الفرق بين مفهوم السمة والمفاهيم المقاربة لها فالاتجاه والعادة والطرز مفاهيم لها علاقة وثيقة وقوية بمفهوم السمة.

العوامل الخمسة الكبرى للسمات الشخصية:

تعتبر هذه السمات لها أثر كبير في التعرف على شخصية الأفراد . من خلال المقاييس التي أعدها الكثير من العلماء أو بالأحرى هناك نموذجين لهذه العوامل أحدهما طوره كوستادف كري (1935–1984)، وتم بناء قائمة التحقق منه، والأخر قام بتطويره جولد بيرج (1990–1992) وان النموذجين متشابهان في عدد من العوامل، وفي المحتوى، الضمير الحي، والاتزان الانفعالي، ولكنهما يختلفان في عامل الدفء فهو من الصفات الانبساطية ومن صفات المقبولية في نموذج جولد بيرج (غادة الأمين، 2001) .

فنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يرمي في النهاية الى الكشف عن وجود أبعاد اساسية في الشخصية ذات استقرار وثبات على المستوى الجغرافي برغم تباين المواقع والثقافات أو على المستوى الافقي داخل بناء سخصية الفرد الواحد او الجماعة التي يعيش فيها الافراد يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج وأحدثها التي تفسر سمات الشخصية (Goldberg،1999) وهذا النموذج الهرمي يتكون من خمسة عوامل رئيسية هي :

1-الانبساطية: Extrarersion(E) يعكس هذا العامل التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها، فالدرجة المرتفعة تدل على الأفراد ومرتفعي الانبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة (سناء حامد، 2004)

2-الضمير الحي: Conscien tiousness (C) ((يتميز الفرد هنا بالاقتدار والكفاءة، الانجاز، التأني أو الروية، ضبط الذات. كما يتميز بالأمانة، الإيثار، التسامح، التعاطف، التعاون، التواضع والجدية ، والدقة ، والرحمة ، الصدق ، الوفاء)) (غادة الأمين، 2001)

3-الانفتاح openness: يكون مرتبط بالتسامح والابتعاد عن الغموض أي يكون شخص واضح الملامح والمضمون ويكون صاحب علاقات جيدة مع الجميع ويكون شخص محبوب اجتماعياً وله القدرة على تكوين صداقات كثيرة .(السيد علي، 1984)

4-العصابيه Ncuroticism (N): وهو شخص يحب العزلة، ويبتعد عن الاختلاط بالناس، وتصدر أقوالة وأفعاله من عوامل ذاتية، وهو يحب التأمل وأحلام اليقظة، ويفتقر الثقة بالنفس. (صبره محمد، 2004)

5-المقبوليه Agreeableness (A): والشخصية هنا تتصف بالإيثار والعطاء الفكري، والتواضع، والسعي من اجل الالفه والتضامن مع الجماعة التي ينتمي إليها، وتكون له علاقة مترابطة بالصداقة والتعاون والحميمة ويكون شخص منجز لعمله ومثابر ومنظم، ويحترمون مشاعر وعادات الآخرون (Goldberg , 1999)

نموذج العوامل الخمسة الكبرى للسمات لي (John–1990)(John / o.p (1990

	السمات
1– العصابية – Neuroticism	قلق – عصبي – متقلب – انفعالي – شديد – الحساسية – الخوف – مشفق على نفسه – سريع الاهتياج – يعاقب ذاته – متشائم – متوتر
2– الانبساطية – Exbraversion	كثير الكلام – نشط – فعال – منبسط مع الناس – صريح – مسيطر– قوي – متحمس – متفاخر – اجتماعي – شجاع – جريء – مغامر– جسور – مزعج .
3– ضمير حي – Conscientious	منظم – متمكن – مخطط – مؤثر – متحمل للمسؤولية – موثوق يعتمد علية – دقيق – عملي – حريص – مجتهد – محترس .
4– المقبوليه – Agreeableness	متعاطف – حنون – شفيق – رقيق القلب – كريم – موثوق به – متسامح – لطيف – طيب – صديق – متعاون – محب للغير – حساس .
5– الانفتاح – opemess	متنوع الاهتمامات – واسع الخيال – ذكي مبتكر – فطين – محب للاستطلاع – محنك – محب للفنون – ماهر – مكتشف – صادق – سريع الخاطر – واسع الحيلة – محضر مهذب .

سمات الشخصية والرياضة:

لقد أظهرت نتائج العديد من البحوث التي أجريت في مجال السمات الشخصية أن هناك فروقاً يتميز الرياضيين مقارنة بغير الرياضيين.

فعلى سبيل المثال أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت في البيئة الأجنبية لـــ (كوبر Cooper,1967، وكان kane,1976، وستفورد schurr, 1977، ومورجات 1980 ,Margan) أن الرياضيين مقارنة بغير الرياضيين يتميزون بالسمات التالية .

الثقة بنفسه، المنافسة، انخفاض القلق، الانبساطية، الاستقرار الانفعالي والمسؤولية (ميخائيل إبراهيم، 1989) .

إن السمات الشخصية لدى الرياضة تتحلى بخصوصيات تمكنه من ممارسة دورة، وتتلخص في مظاهر عديدة منها البدنية السليمة للقدرة على الانتظام في العمل، ومراعاة المواعيد والعمل ساعات طويلة ومتواصلة، وضبط النفس في المواقف الصعبة والثقة بالنفس في كل المواقف ويكون

ذلك ظاهراً في مظهرة الخارجي ويكون شخص يتميز بالشعور العالي بالمسؤولية مما يؤهله إلى أن يتميز بالأخلاق والآداب الاجتماعية العالية والاهم من ذلك كله يكون صاحب خبرة علمية لكي يكون مؤهل للقيادة. ويجب إن يتميز بالسمات الإنسانية فيها مضاف الى سموها ودورها الكبير في تماسك الجماعة، ولا ننسى السمات الذاتية وهي الذكاء والتركيز فأن القدرة على الاستذكار واستنباط الحلول. أضافه إلى السمات المكتسبة مثل النضج الانفعالي أي القدرة على الامساك بزمام الأمور. وضبط النفس، والاتزان الانفعالي في الرضا والغضب وإعطاء المثل الصالح الآخرين في عدم التميز والتعامل على البعض (منتدى شباب النهضة، 2007) وكل هذا يرجع إلى العلاقات الجماعية أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية لفترات طويلة ومتواصلة أثناء التمرين والمشاركة في المنافسات فضلاً عن الوقت الترويحي أثناء الممارسة الذي يساعد على تفريغ الانفعالات ويجعله مميز في سماته.

المبحث الرابع

المراهقـــــة

تمهيد:

يعتبر علماء نفس النمو وعلماء النفس الفسيولوجي وعلماء الانثرويولوجيا ان مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في خط مراحل نمو الإنسان، وذلك باعتبار أنها تعد مرحلة انتقالية مهمة لكل فرد ذكراً كان ام أنثى من الناحية البيولوجية والاجتماعية والنفسية .وتأسيسًا على ذلك فقد ظهرت العديد من النظريات النفسية والانثرويولوجية التي حاولت وضع تفسيرات علمية للمشكلات المختلفة التي تصاحب هذه الفترة وقد ركزت العديد من الدراسات العلمية جهودها للتعرف على خصائص النمو لمختلف المناحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية للفرد المراهق. يعمل الباحث من خلال هذا المبحث علي عرض أهم آراء المدارس لفترة المراهقة، وتقدم لذلك عرضا موجزا لأهم خصائص النمو بمناحيه وإبعاده المختلفة لدى المراهق كما أنها تقوم بالتمييز بين معنى البلوغ ومعنى المراهقة ويأتي في صدر المبحث تعريف معنى المراهقة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

التعريف اللغوي للمراهقة:

يقال في اللغة رهقه إذا دنا منه وفي الحديث إذا صلى أحدكم إلى شيء فليرهقه أي ليقترب المصلي إلى السترة التي أمامه وصلى الصلاة مراهقا أي ميدانياً للفوات .في آخر وقتها وأرهق الليل: دنا ورهقه الدين :لحقه وغشيه وصبي مراهق : مقارب للحلم، وهو اقرب المعاني الى ما نبحث فيه.

ورد في مختار الصحاح معنى المراهقة بالقول :راهق الغلام أي قارب الاحتلام ولم يحتلم بعد فهو مراهق(محمد الرازي، 1967).

كلمة مراهقة هي لفظ مشتقة من الفعل اللاتيني والذي يعني التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي. يتضح من هذا المعنى الفرق بين معنى المراهقة ومعنى البلوغ الذي يقتصر على

بعد واحد من أبعاد النمو وهو البعد الجسمي المتعلق بنضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جسمية جديدة (مصطفى فهمي، 2000) .

التعريف الاصطلاحي للمراهقة:

إن المراهقة هي مرحلة من مراحل نمو الفرد تصل به للاكتمال في النضج الهيكلي، وذلك عند بلوغ الفرد العشرين من عمره، كما يقصد بها المرحلة التي تصاحبها مجموعة من التغيرات النفسية والعاطفية أو الوجدانية (فؤاد حيدر،1994).

أما فيرى إن المراهقة هي مرحلة : انتقال من طور الطفولة إلى مرحلة الشباب، وان هذه المرحلة تتسم بالتعقيدات الكثيرة التي تصاحب التحول والنمو، كما وتحدث فيها تغيرات عضوية وذهنية تصاحبها تغيرات نفسية ومزاجية، وهو يرى أيضًا ان المراهقة فترة نمو جسدي وأنها ظاهرة اجتماعية، كما وأنها فترة تحولات عميقة. (ميخائيل إبراهيم،1989) .

أهم خصائص مرحلة المراهقة في الآتي:

1. التقدم نحو النضج الجسمي.
2. التقدم نحو النضج الجنسي.
3. التقدم نحو النضج العقلي .
4. التقدم نحو النضج الانفعالي.
5. التقدم نحو النضج الاجتماعي من خلال اكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية .
6. التقدم نحو الاستقلال الانفعالي.
7. التقدم نحو تحمل مسئولية توجيه الذات من خلال تمكنه من التفكير واتخاذ القرار .
8. التقدم نحو اتخاذ فلسفة خاصة بحياة المراهق والتخطيط لمستقبله. (مصطفى فهمي،2000)

تعريف المراهقة من منظور إسلامي:

إن الأحكام الشرعية في الإسلام تعتبر المرأة متى ما بلغت راشدة في سائر التكاليف الشرعية وفي إقامة الحدود أيضاً. كما أعطت البالغ كل صفات الراشد ماعدا التصرف بالمال فأشترط فيه الرشد إضافة إلى البلوغ وقال تعالى: (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم) .سورة النساء الآية (6) (عبد الرحمن العيسوي ،2004) .

الفرق بين البلوغ والمراهقة:

المراهقة تعني التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي... الخ، أما البلوغ فيرى انه يقتصر على ناحية واحدة من مناحي النمو وهو منحى نضج الأعضاء التناسلية وكفاءتها الوظيفية (مصطفى فهمي، 2000).

كما ان البلوغ يمثل نقطة تحول وعلامة من علامات انتقال الفرد من الطفولة إلى المراهقة، وان أهم ما يميز هذه المرحلة هو نضج الغدد الجنسية او التناسلية والذي يحدث غالبا في السن إلى ثلاث مراحل (13–14) سنة (حامد عبد السلام 1988) .

وقسمت فترة البلوغ، حيث تظهر في المرحلة الأولى المظاهر الثانوية في البلوغ مثل الخشونة في الصوت عند الذكور وبروز الثديين عند الإناث، أما المرحلة الثانية فتبدأ فيها الغدد الجنسية نشاطها عند الذكور بخروج الحيوانات المنوية عند الاحتلام وعند الإناث بظهور دورة الطمث .وأما المرحلة الثالثة فتصل عندها المظاهر الثانوية إلى نضجها الكامل كما تصل الأعضاء التناسلية إلى تمام وظيفتها، وعندها تسمى هذه المرحلة بمرحلة المراهقة .من ذلك يتضح ان مرحلة البلوغ هي حلقة وصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة (فؤاد البهي،1974) .

التقسيم الزمني لفترة المراهقة:

يعتقد بعض الباحثين انه لا يجوز تقسيم المراهقة الى فترات زمنية، وذلك علي أساس أنها مرحلة واحدة وإنها وحدة نمو متكاملة لا يمكن تقسيمها، إلا ان المتفق عليه بين غالبية العلماء هو ان المراهقة كمرحلة تتألف من عدة مراحل زمنية هي علي النحو التالي:

1. المراهقة المبكرة الممتدة بين(11- 14) سنة.
2. المراهقة المتوسطة الممتدة بين(14-18) سنة.
3. المراهقة المتأخرة الممتدة بين (18-21) سنة.

مظاهر النمو المختلفة لفترة المراهقة:

أولاً : مظاهر النمو الفسيولوجي:

أن المراهقة تعد فترة من فترات التغير الفسيولوجي الملحوظ وفيها تتغير وظائف كل أجهزة الجسم بدرجة معينة كما يرى ان أهم تغير هو البلوغ الجنسي حيث يسبقه نمو جسمي سريع خاصة في الطول وليس هذا النمو السريع شيمة للبلوغ الجسمي وإنما هو باعث له، وأهم شيء في البلوغ هو نضج الغدد الجنسية وهذا يحدث غالباً بين سن 13-14 سنة وهنا يلاحظ أهمية الغدة النخامية التي في أسفل المخ والتي تستثير هورموناتها المشاعر الجنسية و الدورة الجنسية وتستثير الخصيتين عند الذكر والمبيضين عند الأنثى في العمل والنشاط وكذلك تؤثر الغدة الكظرية او فوق الكلوية بهرموناتها في النمو الجنسي بوجه عام ويلاحظ أيضا ضمور الغدة التيموسية التي تقع في التجويف الصدري ويسبب نقص إفرازها البكور الجنسي، ويختلف سن البلوغ الجنسي لدى الذكور والإناث وبين أفراد الجنس الواحد أيضا تبعا لاختلاف العوامل المؤثرة في النمو الجنسي فعند الإناث يتراوح سن البلوغ الجنسي بين 9-18 سنة وعند الذكور يتراوح سن البلوغ بين 11-18 سنة (حامد عبد السلام، 1988).

ويعتقد أن البكور الجنسي يرجع في أساسه الى سرعة النمو الفسيولوجي الحيوي والنمو السريع الزائد للغدد خاصة زيادة إفراز الغدة النخامية فقد يكون الطفل في الثامنة ولكنه يمتلك أعضاء جنسية كرجل بالغ وهنالك أيضا من الإناث من تنمو مثل هذا النمو السريع المبكر (حسن محمود، 2001) .

وقد وردت ملاحظات حول التوافق مع سن البلوغ الجنسي أهمها أن:

1. الإناث اللائي يبلغن مبكراً يملن إلى:

ا. الخجل والاستعراض والانعزال عن جماعة الرفاق وسوء التوافق الاجتماعي.

ب. الحاجة الى إشراف خاص من الكبار بخصوص نشاطهن الجنسي.

ت. التقدم من الناحية الاجتماعية عن الإناث الأخريات عندما ينضجن جميعاً.

ث. المستوى العام للتوافق أفضل من المتأخرات خاصة التوافق الشخصي والتوافق الأسرى.

ج. صعوبة الحياة فى مستوى النضج الذي يتوقعه منهن الكبار.

ح. تكوين مفهوم أفضل للذات.

2- الإناث اللاتي يبلغن متأخرا يملن الى:

أ. الانعزال عن النشاط الاجتماعي والشعور بالوحدة وحسد قريناتهن.

ب. الخجل والقلق بسبب تأخر البلوغ.

ت. سيطرة الوالدين عليهن مما يؤخر انتقالهن من الإعتمادية إلى الاستقلال وقد يصاحب هذا ضعف العلاقة مع الوالدين.

ث. نمو مفهوم الذات بأقل درجة كفاية.

ج. الحاجة إلى خبرات النجاح في أي ناحية يستطعن تحقيق نجاح فيها.

ح. الحاجة الى الاعتراف والتقدير.

مما سبق نخلص الى أن هنالك عدة عوامل تؤثر في موعد البلوغ الجنسي منها حالة النشاط الغددي والحالة الصحية العامة والاستعداد الفردي وبعض العوامل البيئية كالتغذية ، كما يرى البعض ان هنالك شواهد تدل على ان الأذكياء يميلون إلى أن يكونوا أسبق من غيرهم إلى البلوغ وان المبكرين في بلوغهم يكونون عادة أضخم أجساما وأوفر نموا من الآخرين .تختلف استجابة المراهقين للنمو الجنسي فبعضهم تنتابه الحيرة وبعضهم يتكتم عليه ويتظاهر كأن شيئا لم يكن ويقابل البعض الآخر التغيرات التي تطرأ بالخوف والقلق بينما يستقبل البعض الآخر هذه التغيرات ومظاهر النمو بالفخر والإعجاب وعلى أي حال فالمراهق لا يستطيع أن ينكر التغيرات التي تطرأ على جسمه ولكنه عادة يبتهج لحدوثها(Staton ,1995)، (بول موسين ومارى جونز Mussen and Jones,).

أما بالنسبة للبلوغ الجنسي عند الإناث فقد ورد أن الحيض يحدث عند الفتاة عندما يبدأ إنتاج البويضة الناضجة وانتقالها من المبيض عبر قناة فالوب إلى الرحم، وعندما لا يتم تلقيحها بالحيوان المنوي تنفجر وينفصل الغشاء الرحمي المعد لاستقبالها ونموها تبعا لذلك وينزل في صورة دم احمر قاني، ويرتبط سن بدء الحيض لدى الفتاة بالطول والوزن والعمر الهيكلي أي ان الإناث الأطول والأثقل والأنضج في النمو الهيكلي يبلغن مبكرا عن زميلاتهن الأقصر والابطأ في النمو الهيكلي.

لا يصاحب الحيض عادة ألم، الا في حالات أولئك اللاتي يعانين من ضعف جسمي واضح او عاهة جسمية مثلاً. وطبيعياً ينتظم الحيض الشهري وتتعود الفتاة على معاودته ويبدأ التوتر والضيق المرتبط به في الانطفاء والتضاؤل ثم الاختفاء والنسيان وهذا بالطبع يعني ان بعضهن يحملن معهن ما يرتبط بحدوثه من الآم ومضايقات وحزن (حامد عبد السلام، 1988).

ويعتبرالحيض للفتاة كمؤشر على نضجها الجنسي كما يرى ان البنات يختلفن في درجة استعدادهن لتقبل الحيض وفي استجابتهن الانفعالية له، وعموما ردة فعل البنت للحيض تتأثر بعدد

من العوامل منها اتجاه البنت نحو ذاتها كأنثى ونظرتها الى الحياة عامة وميلها لأن تكون قلقة أو لأن تحس بالإثم بصدد وظائف جسمها وإحساسها بالثقة بذاتها وبحريتها وبقدرتها على مجابهة وقائع الحياة المتغيرة (عفراء سعد، 2000).

ثانياً : مظاهر النمو الجسمي:

لجسم المراهق وصفاته العضوية دورا كبيرا في تشكيل صورته عن نفسه وفكرته عن كيفية ظهوره في أعين الآخرين، كما يرى ان التغيرات التي تحدث بالجسم خلال المراهقة تعد مؤشرا لبدء المراهقة اذ يكون المراهق قبل بدء تلك التغيرات طفلا وينقلب معها رجلا او امرأة بمقدورها إنجاب الأولاد كما ان على المراهق ان يتكيف مع تغيرات أعضاء جسمه ويستجيب للنتائج والآثار التي تتركها تلك التغيرات وبذلك يظهر المراهق بمظهر الراشد في بنيته وقامته ويواجه العديد من المطالب الجديدة ويتوقع له تبعا لذلك ان يسلك كالراشدين بصرف النظر عن تمكنه من معرفة دوره الجديد او قدرته على أدائه (ميخائيل إبراهيم،1989).

كما إن مرحلة المراهقة إحدى مرحلتين للنمو الجسمي السريع فالمرحلة الأولى للنمو الجسمي السريع تكون في الشهور التسعة الأولى والمسئول عن ظاهرة النمو السريع في طور البلوغ هو إفرازات غدد النمو التي تفرزها الغدة النخامية. وقد أجرى شتلونس المذكور في مصطفى فهمي دراسة عن زيادة الوزن ولاحظ انه في حالة البنات تكون زيادة الوزن مبكرة عنها في البنين فهي تبدأ من الثانية عشر إلى الرابعة عشر ولذا يكون البلوغ لديها مبكراً عن الولد .(مصطفى فهمي،2000).

ويعتقد أن النمو الجسمي في مرحلة المراهقة يتميز بسرعته الكبيرة التي يغلب عليها نقص الانتظام او التناظر في أجزاء الجسم المختلفة فالأنف يبدو كبيرا والوجه غير متناسق والجسم لا يتناسب طولا وعرضا مما يقلق المراهق بخصوص شكله ويفقده الاتزان الحركي ويزيد من حرجه وتعثره وقلقه .كما يرى كذلك ان النمو في هذه المرحلة ربما لا يسير في توازن تام مع مظاهر

النمو الأخرى فنجد مثلاً فتاة تم نموها الجسمي بينما مازال نموها العقلي او الانفعالي او الاجتماعي لم يكتمل بعد ومن ثم قد يخدع الكبار ويتوقعون منها أداء عقليا او سلوكا انفعاليا او تصرفا اجتماعيا يتناسب مع نموها الجسمي ويندهشون ويسخرون منها عندما يجدون سلوكها في هذه النواحي ما زال غير ناضج بالفعل وقد يحدث العكس تماما فيتأخر النضج الجسمي عن النضج العقلي او الانفعالي او الاجتماعي فيعامل الكبار الفتاة على انها مازالت طفلة وهذا أو ذاك يؤثر تأثيراً سيئاً على النمو النفسي في هذه المرحلة. (حامد عبد السلام،1998).

ثالثاً : مظاهر النمو العقلي:

أن مرحلة المراهقة تتميز بأنها فترة تميز ونضج في القدرات والنمو العقلي عموما ومن ثم فإن تعليم المراهقة يشمل تزويده بقوة عظيمة تساعده على نموه المتكامل، ويطرد نمو الذكاء ويكون الذكاء العام أكثر وضوحا مع تمايز القدرات الخاصة ويوجد عدد لابأس به من مقاييس الذكاء في هذه المرحلة ويلاحظ ان استخدام مقياس واحد للذكاء لا يعطي أكثر من تقريب فقد يكون أحسن أداء للفرد او قد يكون أسوا أداء له او بين بين ولاشك ان كثرة عدد الاختبارات وتكرارها هو الذي يوضح بدقة أكثر مستوى النمو العقلي للفرد ونمطه وهذا هو اسلم طريق لعمل التنبؤ بالنمو العقلي، حيث ينمو التذكر معتمدا علي الفهم واستنتاج العلاقات والمتعلقات وتنمو معه القدرة علي الاستدعاء والتعرف وتقوى الذاكرة ويصل نمو التذكر إلى ذروته في نهاية هذه المرحلة وتزداد القدرة علي التخيل المجرد المبني علي الألفاظ ، ويتجه من المحسوس ويتضح ذلك في الميل الى الرسم والموسيقى ونظم الشعر والكتابات الأدبية ويظهر كذلك في أحلام اليقظة.

وينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة علي الاستدلال والاستنتاج والحكم علي الأشياء وحل المشكلات .وتنمو القدرة علي التحليل والتركيب والقدرة على تكوين التصميمات الدقيقة، وتزداد القدرة على فهم الأفكار دون أن تكون مرتبطة مباشرة بالمراهق شخصيا وتزداد القدرة على التصميم وفهم الأفكار العامة، وتنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة .. الخ . ويميل

المراهق إلى رؤية الأشياء على مستوى مفاهيمي مجرد بينما كان وهو طفل يميل إلى رؤيتها على مستوى إدراكي محسوس. وتزداد القدرة على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل والتخطيط وتخيل ما عساه أن يحدث فيه، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل وتتضح في بحث المراهق عن معنى الأشياء وأهميتها وقيمتها. وعموما تقل فى مرحلة المراهقة سرعة النمو العقلي نسبياً عن ذي قبل وعند النضج يستقر منحنى النمو (حامد عبد السلام، 1998).

وضح ما أن يبلغ الناشئ فترة المراهقة حتى يكون على علم تام بالقيمة الهائلة للقدرة العقلية ودورها في الحياة. والواقع ان المراهق يصنف نفسه من حيث مستوى نموه العقلي بالنسبة لأقرانه، ويصنف في الوقت نفسه من قبل معلميه وأهله وجماعة حيه وأعضاء فئته فيكتشف مثلا انه متفوق في هذا المجال ومتخلف في ذاك، وبطيء في القراءة أو سريع فيها، متقدم في الحساب واللغة والفن أو متأخر في تلك المواد، وكذلك يحاول المراهق أن يتخطى الآخرين وان يعرف أكثر منهم وأن يجيب عن اكبر عدد من الأسئلة التي قد تلقى في الصف أو خارجه وهنا تجدر الإشارة إلى أن كثيراً من المراهقين يعطون قابليتهم للتفاعل الاجتماعي قيمة تزيد عن القيمة التي يعطوها للجوانب الأخرى من ذواتهم وعلى أي حال يحكم على الناشئ بالفشل او النجاح بالقصور او التفوق استنادا الى قدرته على تعلم ما تطلبه منه البيئة الاجتماعية(ميخائيل إبراهيم1989).

كما ان النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار، فقد أثبتت الأبحاث ان هذا النمو يكون بطيئا في الصغر ويلي ذلك فترة نمو عقلي سريع وذلك خلال فترة الطفولة المتأخرة حتى مرحلة المراهقة المبكرة، ثم يأخذ النمو العقلي ابتداء من العام السادس عشر في البطء .كما ان هذا الارتقاء في عالم الطفل العقلي أثناء النمو وخاصة في مرحلة المراهقة يؤثر بدوره على خبرات الطفل وعلى قدراته العقلية المختلفة كالتذكر والتركيز والاستدلال والتخيل. وكذلك فإن المراهق في هذه المرحلة من مراحل النمو يكون واسع الخيال ويبدو ذلك جليا من كتاباته بعكس ما يلاحظ على

كتابات الأطفال في المدرسة الابتدائية .كما أن أهم خصائص النمو العقلي في مرحلة المراهقة ظهور القدرات الخاصة (مصطفى فهمي، 2000).

رابعاً: مظاهر النمو الانفعالي:

تتعدد مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة وتتضح فيها الفروق بين الأفراد وبين الجنسين وتتصف الانفعالات فى هذه المرحلة بأنها انفعالات عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها، وقد لا يستطيع المراهق التحكم فيها ولا في المظاهر الخارجية لها. كما يظهر التذبذب الانفعالي فى سطحية الانفعال وفى تقلب سلوك المراهق بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار وقد يلاحظ التناقض الانفعالي وثنائية المشاعر نحو نفس الشخص او الشيء او الموقف كما يحدث حين يتذبذب الانفعال بين الحب والكره والشجاعة والخوف .. الخ .وحين يتذبذب المراهق بين الانشراح والاكتئاب وبين التدين والإلحاد وبين الانفعالية والاجتماعية وبين الحماس واللامبالاة ويلاحظ السعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي (أو الفطام النفسي عن الوالدين وغيرهم من الكبار) وتكوين شخصيته المستقلة وقد يلاحظ الخجل والميول والإنطوائية والتمركز حول الذات نتيجة للتغيرات الجسمية المفاجئة وقد ينتابه الشعور بالذنب والخطيئة نتيجة المشاعر الجديدة خاصة ما يتعلق منها بالجنس، كما يلاحظ التردد نتيجة نقص الثقة بالنفس في بداية هذه المرحلة، كما يكون الخيال خصبا وتكشف دراسة خيال المراهق عن الكثير من جوانب حياته الانفعالية وفي عالم الخيال يتخطى المراهق حدود الزمان والمكان وحتى حدود قدراته الى أماكن وخبرات لا يستطيع المرور بها في واقع حياته بدون ان يكون هناك زمانا ومكانا .وفي الخيال يحل مشكلاته ويحقق رغباته التي لم تتحقق في الماضي وما يفشل في تحقيقه في الحاضر، وما يتمنى تحقيقه في المستقبل (حامد عبد السلام ،1988).

كما أن السمة الأساسية للنمو الانفعالي في المراهقة هي الرغبة في العطف على الآخرين، وكسب عطفهم في الوقت نفسه، ولا شك ان عملية الأخذ والعطاء العاطفي هذه ضرورية لتأمين

الاستقرار العاطفي في حياة المراهق كما يغدو التمييز بين عطاء العطف وأخذه صعبا عندما يتحقق النضج العاطفي للناشئ وينغمس في الحياة البناءة التي تتعارض مع وجود قوائم الدائن والمدين المتمثلة في عزل الأخذ عن العطاء (ميخائيل إبراهيم1989).

وقد حلل جونز المذكور في عبد العلي الجسماني بعض المآزق النمائية التي يمكن ان تؤدي إلى الاضطراب الانفعالي، فلاحظ أن النمو لدى بعض المراهقين يتسارع بقوة وتتعاظم التغيرات العضوية بحيث يجد هؤلاء أنفسهم أمام حالة من الزعزعة لا تكفي أساليبهم التكيفية القديمة لمواجهتها .وقد يعجز المراهق في هذه الحالة عن إقامة أساليب جديدة تتلاءم مع التغيرات الطارئة . كما تزداد المخاطر الصحية خلال النمو السريع وتبرز مؤشرات التغيرات العضوية التي تعد في الوقت نفسه مؤشرات للتغيرات الانفعالية الموازية ويجد الكثيرين من المراهقين ان عليهم مجابهة الدافع القوي للجنس بالكف وقد يصاب بعضهم بالجزع من شدة الشهوة الجنسية، وما من شك في ان الصراع الذي يشتد باشتداد الدافع الجنسي والكف هو صراع مولد للقلق بطبيعته (عبد العلي الجسماني، 1983).

خامساً : مظاهر النمو الاجتماعي:

النمو الاجتماعي السوي الصحيح في المراهقة يتأثر بالتنشئة الاجتماعية والتي تهدف الى تشكيل أفراد إنسانيين يستطيعوا الاندماج في الإطار العام للجماعة ويصبحوا أفراد متوافقين مع الجماعة وأنماطها وقيمها من جهة وعلى النضج من جهة أخرى، وكلما كانت بيئة الطفل ملائمة ساعد ذلك على ان يكون علاقات اجتماعية ملائمة عندما تتسع دائرة معاملاته (الوهاب محمد ،1997) .

خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة:

أن النمو الاجتماعي في المراهقة يتصف بمظاهر رئيسية، وخصائص أساسية تميزه إلى حد ما عن مرحلتي الطفولة والرشد. وأن هذه المظاهر تبدو في تآلف الفرد مع الأفراد الآخرين، او في نفوره منهم وعزوفه عنهم وقد لخص هذه المظاهر في الآتي:

أولاً: التآلف: يسفر المراهق خلال تطوره الاجتماعي عن مظاهر مختلفة للتآلف تبدو على النحو التالي:

1- الميل الى الجنس الآخر:

يميل الفرد في أوائل مراهقته الى الجنس الآخر ويؤثر ذلك على نمط سلوكه ونشاطه، ويكون هذا الميل في بادئ الأمر عذريا، ثم يتطور بعد ذلك ويقترب بالمراهق من الحياة اليومية الواقعية.

2- الثقة وتأكيد الذات:

يستخف المراهق من سيطرة الأسرة، ويؤكد شخصيته، ويشعر بمكانته، ويحاول ان يرغم الأفراد المحيطين به على الاعتراف له بهذه المكانة (فؤاد البهي، 1974).

3- الخضوع لجماعة الرفاق:

يخضع المراهق لأساليب أصدقائه وأقاربه وأترابه ومسالكهم ومعاييرهم ونظمهم، ويصبح مرتبطا بجماعة النظائر التي ينتمي إليها . ويتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى النظائر، ثم يقلل من هذا الولاء قبيل رشده واكتمال نضجه.

4- البصيرة الاجتماعية:

قد يستطيع الفرد في مراهقته أن يدرك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين، وان يلمس ببصيرته آثار تفاعله مع الناس .(فؤاد البهي، 1974)

5- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي:

تزداد آفاق الحياة الاجتماعية للفرد بتتابع مراحل نموه، وللجماعات المختلفة التي ينتمي إليها خلال هذا التطور فتتسع دائرة نشاطه الاجتماعي، ويدرك حقوقه وواجباته ويقترب بسلوكه من معايير الناس ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية . (فؤاد البهي ، 1974)

ثانياً: النفور:

تهدف مظاهر النفور في جوهرها إلى إقامة الحدود بين شخصية المراهق وبين بعض الأفراد والجماعات التي كان ينتمي إليها ويتفاعل معها ليقيم بذلك إطارا لذاته، وأركان تمايزه ودعائم شخصيته وتتلخص أهم هذه المظاهر في الآتي:

1- التمرد:

يتمرد المراهق من سيطرة الأسرة ليشعرها بفرديته ونضجه واستقلاله، وقد يغالي في هذا التحرر، فيتحدى السلطة القائمة في الأسرة كأنه بذلك يثور على طفولته التي كانت تخضع وتنقاد لأوامر أهل (فؤاد البهي، 19742).

2- السخرية:

يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا تطورا ينحو به أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ويدعو إليها، لكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما اقترب من الرشد واكتمال النضج .(فؤاد البهي، 1974)

3- التعصب:

يزداد تعصب المراهق لآرائه ولمعايير جماعة النظائر التي ينتسب إليها ولأفكار رفاقه وأساليبهم، خاصة فيما بين (12-16) سنة ثم تقل حدة هذا التعصب كلما اقترب من الرشد. وهو قد يتأثر في تعصبه بعوامل عدة تنشأ في جوهرها من علاقته بوالديه وبأنماط الثقافة التي تهيمن على بيئته، وبالشعائر الدينية التي يؤمن بها وبالطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

4- المنافسة:

يؤكد المراهق مكانته بمنافسته أحيانا لزملائه في ألعابهم وتحصيلهم ونشاطهم، والمغالاة في المنافسة الفردية تحول بينه وبين الوصول إلى المعايير الصحيحة للنضج السوي.

أنماط المراهقة:

يمكن تقسيم المراهقة إلى أربعة أنماط وذلك على ضوء الدراسات التي اجريت في مصر عن المراهقين وصور مراهقتهم وقد استخلص الباحث أربعة أشكال عامة للمراهقة:

أولاً: المراهقة المتكيفة:

المراهقة المتكيفة أو المتوافقة تتسم بالاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار، والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات والاتزان العاطفي، والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة، والتوافق مع الوالدين والأسرة، والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس، وتوافر الخبرات في حياة المراهق، والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة وعدم المعاناة من الشكوك الدينية.

أما العوامل المؤثرة فيها : فهي المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق وتوفير جو الاختلاط بالجنس الآخر في حدود الأخلاق والدين وحرية التصرف في الأمور الخاصة والاستقلال النسبي وعدم تدخل الأسرة في شئونه الخاصة، وإشباع الهوايات، وتوفير جو من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشكلاته، وشعور المراهق بتقدير والديه واعتزازهما به، وشعوره بتقدير أقرانه وأصدقائه ومدرسيه وأهله، ويسر الحال وارتفاع المستوى الاقتصادي – الاجتماعي للأسرة، وشغل وقت الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي، وسلامة التكوين الجسمي والصحة العامة والتفوق الأكاديمي والنجاح الدراسي، والتدين والشعور بالأمن والاستقرار والاستقامة والرضا عن النفس والراحة النفسية، والشعور بالمسئولية الاجتماعية وممارستها، وإتاحة فرصة الحياة الاستقلالية وحرية التصرف والاعتماد على النفس والتأثر بشخصيات لها وزنها الاجتماعي، وإعلاء النواحي الجنسية والانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة الأدبية والدينية.

ثانياً : المراهقة الانسحابية المنطوية إن أهم سمات هذا النمط للمراهقة هي الانطواء والاكتئاب والعزلة السلبية والخجل والشعور بالنقص، نقص المجالات الخارجية، والتفكير المتمركز حول الذات،

والثورة على تربية الوالدين والاستغراق في أحلام اليقظة، والإسراف في الجنسية الذاتية، والاتجاه نحو النزعة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية والخلاص من مشاعر الذنب.

والعوامل المؤثرة فيها هي: اضطراب الجو النفسي في الأسرة والأخطاء الأسرية التي منها التسلط والحماية الزائدة وتركيز قيم الأسرة نحو النجاح الدراسي، وجهل الأسرة وتوجيهها السيئ فيما يتعلق بوضع المراهق الخاص في الأسرة، وضعف المستوى الاقتصادي – الاجتماعي، والاضطراب في تكوين الجسم وسوء الحالة الصحية، ونقص إشباع الحالة للتقدير والجدب العاطفي (حامد عبد السلام، 1988).

ثالثاً : المراهقة العدوانية المتمردة:

من أبرز سماتها العامة :

التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما، والانحرافات الجنسية، والعدوان علي الإخوة والزملاء والعناد، وتحطيم أدوات المنزل، والإسراف الشديد في الإنفاق، والحملات ضد رجال الدين وإعلان الإلحاد، والتأخر الدراسي. أما العوامل المؤثرة فيها التربية الضاغطة والمتزمتة والتسلط وقسوة وصرامة القائمين على تربية المراهق، والصحبة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب، وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والعاهات الجسمية والوضع الخاص لبعض المراهقين وخطاء الوالدين في توجيههم ونقص إشباع الحاجات والميول.(حامد عبد السلام 1988)

رابعاً: المراهقة المنحرفة:

إن علماء النفس قد وضعوا قوائم عديدة للحاجات الاساسية للمراهقين، ويرى معظم علماء النفس ان الحاجات يمكن ان تقسم الى فئتين ، حاجات ذات صلة بالجسد مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام والجنس وتجنب الأذى وغيرها، وحاجات نفسية منها الحاجة إلى التميز والحب والعطف والاستقلال. فاخر(عاقل1988) وقد عرفت الحاجة النفسية بأنها حالة من فقدان التوازن النفسي للفرد تنشأ بسبب إختلال محيط الفرد (منيرة حلمي، 1965).

وقد اختلف علماء النفس في تحديد الحاجات النفسية وظهر نتيجة لذلك اتجاهين، اتجاه التحديد العام الواسع المعتمد على الدراسة الكيفية التحليلية واتجاه التحديد النوعي الخاص المعتمد على الدراسة الكمية الإحصائية.

غير إن العلماء في الاتجاه الأول وهو التحليل التكيفي للحاجات قد توصلوا إلى أن الحاجات الضرورية لنمو الفرد تقع في ثلاثة أنواع رئيسية تمثل ثلاثة نواحي رئيسية في حياة الشخص وهي:

1. الحاجات الفيسولوجية متمثلة في الحاجة للمأكل والمشرب والنشاط الجنسي.
2. الحاجات الاجتماعية متمثلة في الحاجة للحب والانتماء.
3. حاجات الآنا والحاجات التكاملية مثل الحاجة للتوافق وتكوين شخصية متميزة.

أما الاتجاه الثاني لتحديد الحاجات هو الحاجات النوعية الخاصة والتي تعتمد في اكتشافها على البحوث الميدانية فقد انصبت معظمها على دراسة طلاب المدارس وأهمها الحاجات النوعية الخاصة للفرد حيث توصل الباحثين عن طريق دراسة مشكلات طلاب المرحلة الثانوية الى ثمانية مجالات للمشكلات والتي تمثل حاجات الفرد في فترة المراهقة وهي:

1 .الحاجة إلى تكوين ميول جنسية غيرية.
2. الحاجة إلى التحرر من السلطة المنزلية.
3 .الحاجة إلى النضج الانفعالي ممثل في القضاء على القلق وتعلم تقبل النقد .
4. الحاجة إلى النضج الاجتماعي ممثل في تكوين العلاقات والشعور بالأمن.
5. الحاجة إلى التحرر الاقتصادي لتحقيق حاجة العمل
6. الحاجة إلى النضج العقلي ممثل في الرغبة في المعرفة .
7. الحاجة إلى الاستفادة من أوقات الفراغ ممثل في تكوين هوايات.
8. الحاجة إلى فلسفة حياة ممثل في تحصيل مثل عليا ومبادئ عامة للسلوك (منيرة حلمي1965)

مراحل تطور السلوك الاجتماعي للمراهقات:

يلخص تطور السلوك الاجتماعي للمراهقات في المراحل التالية:

أ/ مرحلة الطاعة:

تبدأ هذه المرحلة قبيل المراهقة وتمتد حتى أوائلها، وتبدو مظاهرها الأساسية في خضوع المراهقات لمعايير الراشدين من الأهل والأقارب ويتصف السلوك الاجتماعي للمراهقات بالطاعة ودماثة الخلق والحياء والتظاهر بالحشمة طمعا في إرضاء الأهل والوالدين.

ب/ مرحلة الاضطراب:

تمتد من اوئل المراهقة في الخامسة عشرة من العمر تقريبا، وتتميز بالاضطراب الانفعالي واختلال الاتزان فتبالغ الفتاة في استجابتها للمثيرات الهادئة.

ج/ مرحلة تقليد الفتيان:

تبدأ في الخامسة عشرة من العمر وقد تمتد إلى السادسة عشرة او السابعةعشرة، وتبدو في تقليد الفتيان والزى والحوار.

د/ مرحلة الاتزان الانفعالي:

تبدأ في أواخر المراهقة وقبيل الرشد، وتبدو في استجابة الفتاة للمعايير الأنثوية الصحيحة في السلوك وفي زيها وجديتها وأنماط حياتها .(عبد العلي الجسماني، 1983)

مشاكل المراهقات:

مشاكل الدين والاخلاق:

مع طفرة النمو المشاهد في المراهقة يحدث تغير وتطور ونمو في الشعور الديني فتشاهده من خلال إعلاء للقيم الدينية. وقد يشاهد إزدواج الشعور الديني حيث يوجد لدي المراهق شعور ديني مركب مزدوج يحوي عناصر متناقضة، قد يوجد حب أمه الي جانب الخوف منه قد يوجد الإيمان

بالموت الي جانب كرهه كنهاية لا مفر منها وقد يشاهد تعدد الاتجاهات الدينية فقد وجد من خلال دراسة ان حوالي 50% من المراهقيين إيمانهم تقليديا،(John , 1998) وأن 25% منهم يكونون متحمسين وان 24% منهم يساورهم الشك وان1% منهم يكونون ملحدين ووجد أيضا ان حوالي 61% من الفتيات يكون إيمانهن تفكيرياً وان 26% منهن يكن متحمسات، وان 13% منهن يراودهن الشك ولا يلاحظ الإلحاد بينهن. في بعض الأديان نجد تباعد بين السلوك الفعلي للمراهق وبين ما يعرفه من معايير السلوك الأخلاقي المثالي .وربما يرجع ذلك إلى مناوئته لسلطة الكبار وضيقه بهذه السلطة ومحاولته تحقيق استقلاله ونقص مستوى نضجه الاجتماعي او العقلي، وقد يتأثر سلوك بعض المراهقين بسلوك قرناء السوء وصحبة الأشرار حين يكتسبون منهم السلوك اللاأخلاقي والعادات السلوكية القبيحة. وقد يشاهد الشك، حيث يلاحظ ميل المراهقين الي الشك ويختلف الشك باختلاف شخصية المراهق، فيتراوح بين النقد العابر والارتياب الحاد في كل العقائد. وقد يرجع سبب ذلك الي أن تعليم التعاليم الدينية في الطفولة كان غير مخطط اوغير ملائم لمستوى النمو او ناقصاً او معدوماً. وإذا تم استعراض بعض أنماط السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية في مرحلة المراهقة الوسطى يوجد من بينها مضايقه المدرسين ومشاغبة الزملاء والتخريب والغش والخروج بدون استئذان الكبار وارتياد أماكن غير مرغوبة والتأخر خارج المنزل والعدوان والهروب من المنزل، ومعاكسة أفراد الجنس الآخر والميوعة والانحلال وتقليد بعض أنماط السلوك المستورد من ثقافات أخرى لا يتفق مع القيم الأخلاقية والثقافة المحلية ويضيف حامد عبد السلام أن الحماس الديني التقليدي يشاهد في المراهقة المتأخرة الذي يصل إلي درجة التطرف والذي يحل محل الاتجاه الديني التقليدي ويتكون الحماس الديني بالسمات الغالبة علي شخصيته. وقد يلجأ البعض الي الدين كوسيلة لإعلاء الدافع الجنسي ويكون لدى هولاء حساسية مرهفه لأي مخالفة جنسيه في المجتمع. ويلاحظ في هذه الفترة أيضا إزدياد تسامح المراهق وتساهله بالنسبة لبعض محددات السلوك الأخلاقي. فمثلاً قد يغش في الامتحان ويبرر ذلك بأن الدرجات شئ مطلوب وضروري .وقد تتعدد معايير السلوك الأخلاقي وقد

تتعارض. فقد يقبل المراهق أن يصادق زميلته ويرفض رفضا باتا ان تصادق أخته زميلها .وقد يقوم المراهق في بعض الأحيان بسلوك ينافي الأخلاق، وهويعرف انه كذلك وقد يكون ذلك من باب التجريب أو لفت الأنظار أو إجبار الآخرين على الاعتراف بشخصيته وكيانه .وبسبب معرفة المراهق لمعايير السلوك الأخلاقي وخروج بعض جوانب سلوكه عن هذه المعايير يشعر بالذنب والقلق او حتى الاكتئاب. ويرتبط النمو الديني والنمو الأخلاقي ارتباطا وثيقا، ويلاحظ ان التغير المدني السريع في المدن الكبرى يؤثر في النمو الديني والأخلاقي حيث تتغير المعايير الأخلاقية بسرعة وحيث يعيش كثير من المراهقين بعيدا عن أسرهم وتزداد الفجوة بين معايير المراهقين والجيل السابق لهم. ان تعلم ضبط الدافع الجنسي المتدفق في المراهقة يمثل اكبر مشكلات المراهقين الاخلاقية (حامد عبد السلام، 1988) .

مشكلات الأخلاق والدين عند الفتاه المراهقة تبدا بالمشكلات الدينية ثم المشكلات الاخلاقية كلاً منهما علي حده بقصد التحليل والتوضيح وأن كانت جميعها متصلة اتصالاً وثيقا .فمثلا فيما يختص بمشكلات الشعور بالذنب وهي تمثل شعوراً واحداً متصلاً عند الفتيات ينتهي بهن إلي نهاية واحده هي الخوف من عقاب الله وابتغاء مرضاته، إلا أننا سنتناولها مع المشكلات الدينية وذلك حين يكون سببها هو التقصير في أداء فرائض الدين، وقد تميزت المشكلات الدينية عن المشكلات فى النقاط التالية:

1 . الشعور بالذنب بسبب التقصير في فرائض الدين .

2 . لحاجة للتقرب الي الله كرد فعل للشعور بالذنب .

3. الانفعالية الشديدة نتيجة لتيقظ الشعور الديني .

4. الشك الديني: وينصب شك الفتيات علي النواحي التالية :

أ/ العقائد والشعائر.

ب/ المصير.

ج/ الذات الالهيه.

د/ الحاجة إلي الإثبات العقلي في أمور الدين.

أما فيما يتعلق بتفكير الفتاة فتوجد ألوان مختلفة من التفكير المتشكك، فالفتاة تفكر في قيمة العبادات وتحار في مصيرها ومصير الناس من ظاهرة إلى البعث : كيف ولم أموت؟ وكيف تقضي المدة بين الموت والبعث؟ وهل توجد حياة بعد الموت ؟ وما الجنة وما النار؟ ثم ما كنه الذات الالهيه وما سر الخلق؟ وما هي الأسباب الكامنة وراء الشعائر وهل تستطيع أن تثبت بالعقل ما يقتنع به وجدانها من أمور الدين؟

أما المشكلات الاخلاقية فقد حددتها في النقاط التالية:

1. الشعور بالذنب نتيجة الأخطاء الاخلاقية.
2. انحراف الزميلات والشعور بالذنب نتيجة الوحدة .
4. الحيرة بين المحافظة والتحرر بين ما هو صواب وما هو خطأ .
5. عادات سيئة . (منيرة حلمي،1965)

كما أن الفتاة تعبر في مشكلاتها الاخلاقية عن شعور قوي بالذنب لأي خطا ترتكبه حتى ولو لم يكن مقصوداً، وحتى لو كان هذا الخطأ قد بدر منها وهي طفله لا تميز بين الصواب والخطأ. وتختلط المشكلات الاخلاقية بالمشكلات الدينية عند الفتاة، وينتهي بها شعورها بالذنب الي الخوف من عقاب الله سواء كان هذا الذنب ذنباً أخلاقياً أم تقصيراً دينيا لأن الأمر في كلتا الحالتين في نظر الفتاة ، ونظر المشرفين علي تربيتها خروج علي الأحكام الإلهية ومبادئ الدين.

مشاكل البيت والأسرة:

أن مشكلات الأسرة تتلخص في الآتي : الانفصال او الطلاق بين الوالدين أو موت الوالدين أو احدهما، رجعية الوالدين أوالشعور بالبعد عن الوالدين في الميول، أوعدم القدرة على مناقشة الموضوعات الشخصية مثل المسائل الجنسية مع الوالدين، اللوم والتأنيب والتقريع أوالعقاب بالضرب

وغيره أو مناورة الوالدين والرد عليهما أوالخوف من إخبار الوالدين عندما يخطئ أوعدم القدرة على اعتبار الوالدين كصديقين أو الشعور بأن الوالدين يتوقعان منه اكبر من طاقته أو تدخل الوالدين في اختيار الأصدقاء وعدم السماح له بالخروج ليلاً ايام الدراسة أو العراك مع الإخوة أو النزاع الدائم بخصوص النقود أو قلة المصروف والملابس أو نقص التمتع بالحرية في الأسرة أوعدم حرية إبداء الرأي أوالشعور بالحرمان من أشياء كثيرة أونقص الخصوصية أوعدم وجود مكان للاستزكار أو عدم وجود غرفة خاصة أو شعوره انه عبء على الوالدين أو مشكلات تكوين أسرة جديدة (حامد عبد السلام1988). كما أن المراهقين الذين يعيشون في بيوت مفككة يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة اكبر من الذين يعيشون في بيوت عادية، كما يرى انه اذا كان الناس يبغون للمراهق نموًا عاديا وجب ان يعيش في جو من الاطمئنان والعطف بين عالم الكبار المحيط به، أما اذا كان البيت من النوع الذي يسود فيه الشجار المتصل فتظهر آثار ذلك واضحة على شخصية وسعادة المراهق لان هذا الجو المضطرب يمنعه من الحصول على الحنان اللازم من والديه. (مصطفى فهمي، 2000)

في مرحلة المراهقة تكون هنالك مظاهر للتفرقة بين الجنسين، وتأخذ هذه التفرقة المظاهر الآتية:

1. شعور الصبي بالسيطرة على البنت لأنه ذكر، وهنا تشعر البنت بالحقد على الذكر، وفي الوقت نفسه تأخذ في الشعور بأنها أقل منه منزلة.

2. يخلق الوالدان في الأسرة معايير خاصة بالصبي تختلف عن معايير البنت، فما يقوم به الصبي من السلوك قد ترفضه الأسرة إذا ما قامت به البنت، وهنا يمنح الأولاد الذكور من الحقوق والامتيازات ما نحرمه على البنت. أن هذه التفرقة في المعاملة بين الصبي والصبية تؤثر في علاقة كل منهما مع الآخر مما يؤدي إلى إشعال نيران الغيرة في نفوس البنات نحو إخوتهم الذكور.

قد تنكر الأسرة سيطرة الأخت الكبرى على إخوتها الذكور الصغار، بل وربما يحل محل تلك سطوة الإخوة الصغار على أختهم الكبرى. كل هذه العوامل تعوق نمو شخصية الفتاة المراهقة وتجعلها تشعر

بالضيق أحيانا وبالدونية أحيانا أخرى. وعموما كلما ثبت المركز الاجتماعي للفتاة في الأسرة كان الدور والأدوار التي تقوم بها من النوع الايجابي البناء. (حامد عبد السلام ،1988) .

اما مراهق اليوم الذي يعيش في عائلة متحركة الإقامة، يواجه مشكلات معينة حيث أن تغيير محل الإقامة وكثرة التنقلات من مكان إلى آخر يجعل حياة المراهق مضطربة ويقلل من قيمة الولاء للمكان الذي يولد فيه الشخص وهذا المراهق الذي تكثر تنقلات عائلته يذهب من مدرسة إلى أخرى ويعاني الكثير من الناحية الأكاديمية، وربما يصبح متأخرا لدرجة خطيرة وهناك أيضاً أصدقاء المراهق والانتقال إلى مجتمع جديد معناه فقدان الأصدقاء القدامى وضرورة البحث عن أصدقاء جدد، وربما يقدم المجتمع الجديد فروقا ثقافية كبيرة إذا قورن بمجتمع المدينة السابقة، ولذلك قد يقع بعض المراهقين في الحيرة والاضطراب والقلق بسبب هذا الاختلاف في الأجواء وقد يصبح البعض الآخر عدوانيا، وهنا تبدو الحاجة ماسة لتقديم المساعدات للمراهق ليصبح أكثر تكيفا مع المجتمع الجديد حتى يصير جزءا منه، وبدون هذه المساعدة ربما يتعرف المراهق على الكثير من المشكلات في وقت يكون فيه فى حاجة شديدة الى الاطمئنان والاستقرار والهدوء الانفعالي(نوري الحافظ1981)

المشاكل المدرسية والدراسية:

ليس عجباً ان يكره المراهق المدرسة لعجزه عن تقبل الكثير من ميوله واهتماماته الصاعدة، وأن يلجأ إلى التعبير عن تلك الميول والاهتمامات خارج جدرانها، كما أن مطالب وفعاليات المدرسة الثانوية تذكر الناشئ بالوقائع المؤلمة في حياتهم والمتمثلة في اختياراتهم المهنية والدراسية والاجتماعية وبتصوراته العقلية والمادية لذلك تعجز المدرسة الثانوية في الكثير من البلاد العربية أن توظف برامجها التربوية من أجل إرضاء اهتمامات المراهق ومعلميها ودارييها العاملين في إطار الأنظمة المدرسية الراهنة وأن تقود المراهق إلى رؤية المعاني والقيم الكاملة فيما يتعلم ولا تمكنه بصورة كافية من استخدام معارفه المكتسبة على أرض الواقع مما يبقيه عاجزاً عن مجابهة مشكلات حياته الواقعية المهنية والشخصية (ميخائيل إبراهيم،1989) .

ويشير الكثير من الباحثين الى ارتباط ظاهرة التسرب المدرسي بانحطاط القدرة العقلية العامة، والكثير من المراهقين يهجر المدرسة للعمل أو يعجز عن توفير المال اللازم لإكمال الدراسة او لإعالة أسرته ومن ناحية ثانية كما يرفض سميث المذكور في عادل عز الدين الأخذ بما يعتقده المراهق نفسه سببا لترك المدرسة، وحجته في ذلك هي أن لأغلب تاركي المدرسة تاريخا طويلا من الفشل المتلاحق كما توحي سجلاتهم المدرسية بانعدام المحرض للعمل المدرسي فى المنزل(عادل عز الدين،1982). فمعناه تاركي المدرسة من العجز في متابعة الفعاليات المدرسية الأساسية والإضافية لفترة طويلة قبل تركها، وربط ظاهرة التسرب المدرسي بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للتلاميذ على أساس ان أكثر تاركي المدرسة من الفقراء. وعموماً فان المعلم الناجح هو إنسان قادر على التأثير بصورة بناءة في حياة المراهق، ومن الطبيعي تبعا لذلك ان يؤدى مثل ذلك المعلم دوره فى توجيه المسار النمائي للمراهق، ويساعده على اكتشاف قدراته العقلية وتحقيقه ومساعدته على الصمود أمام صفوته الخاصة فى التكيف وعلى مواجهة الاتجاهات الشاذة والعادات المدمرة وغيرها من المعوقات التي تعرقل نمو شخصيته بصورة سوية (هيكر، 1953).

كما إن التأخر الدراسي من ناحية أخرى مشكلة تربوية اجتماعية نفسية، ويعبر عن التأخر الدراسي وانخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادي للمتوسط بحدود انحرافين معياريين سالبين وله نوعان:

1. تأخر دراسي عام يرتبط بنسبة الذكاء التي تتراوح بين (70 – 58) .

2. تأخر دراسي خاص فى مادة بعينها، الحساب مثلا ويرتبط بنفس القدرة ويضيف حامد عبد السلام ان هنالك مجموعة متداخلة من الاسباب الانفعالية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والجسمية وراء التأخر الدراسي، حيث تتمثل الأسباب العقلية في الضعف العقلي والغباء ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه وضعف الذاكرة والنسيان، أما الأسباب الاجتماعية والاقتصادية تتمثل في الانخفاض الشديد للمستوى الاجتماعي – الاقتصادي وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين وكبر

حجم الأسرة والظروف السكنية السيئة وارتفاع مستوى الطموح بما لا يتناسب مع قدرات التلميذ أو اللامبالاة ونقص الاهتمام بالتحصيل. أما الأسباب الانفعالية فيمثلها اضطراب الجو الأسرى والشعور بالنقص وضعف الثقة بالذات والاستغراق فى أحلام اليقظة واضطراب الحياة النفسية للتلميذ ونقص الاتزان الانفعالي والقلق والاضطراب العصبي وكراهية مادة دراسية معينة أو أكثر. وبجانب هذه الاسباب هنالك أسباب أخرى مثل سوء التوافق المدرسي وقلة الاهتمام بالمدرسة وبعد المواد الدراسية عن الواقع ونقص مناسبة المناهج وطرق التدريس وسوء الجو المدرسي العام وعدم المواظبة وكثرة الغياب والهروب وقصور الإرشاد التربوي والاعتماد الزائد على الغير كما فى الدروس الخصوصية والحرمان الثقافي العام وتأثيره السيئ فى التحصيل والتفكير (حامد عبد السلام، 1988).

بينما يمكن حصر المشكلات العامة التي تواجه المراهق خلال حياته المدرسية فيما يلى:

1) اختيار المدرسة الملائمة.

2) إنماء عادات دراسية صالحة.

3) المناهج الدراسية.

4) النشاط الاجتماعي المدرسي.

5) علاقة المدرس بطلابه.

كما يرى أن المناهج في المدرسة الثانوية يجب أن تكون متنوعة حتى يعطى لكل فرد الفرصة ليعد إعدادًا كافيًا يهيئ له الفرصة ليكون مواطنا صالحا، كذلك يجب ان تلائم المناهج ميول وقدرات مختلف الدارسين، كما يحب ان تتضمن كل العوامل المفيدة التي تساعد الطلاب على التعرف على أوجه النشاط فى الحياة اليومية. كما أوضح ان الطالب اذا التحق بالمرحلة الثانوية واجه عدة مشاكل او مواقف جديدة عليه تحول بينه وبين التكيف مع المدرسين والزملاء ومواد الدراسة. كل هذه المشاكل تتجمع وتسبب له الحيرة والارتباك، إلا إذا لقي التوجيه والمساعدة لمواجهة هذه المشاكل،

كما إن أي توجيه خاطئ يقدم لإرغام المراهقين على تقبل أراء لا تناسبهم يؤدى عادة إلى قلقهم واضطرابهم، وعلى العكس من ذلك فإنه عن طريق الصراحة والتقدير لآراء الفرد يمكن الوصول إلى تخطيط يرضى المراهق والمدرسة والآباء.

ويرى كذلك أن الكثير من الطلاب يتعرض لمشكلات تتصل بالدراسة مثل: مكان المذاكرة وتوزيع أوقات المذاكرة، وتعارض المذاكرة مع الرغبة في النشاط الاجتماعي، وفهم الكتب المدرسية، والقيمة الوظيفية للمواد الدراسية، كما ان المراهق المحظوظ هو الذي تتاح له فرص الحصول على حجرة خاصة به حيث ينفرد بكتبه ويتابع دراسته بهدوء بعيدا عن مشاغل المنزل، وعلى الرغم من أن الفتى أو الفتاة يجب أن يأخذ نصيبه من المسؤوليات المنزلية، فإن هذه المسؤوليات يجب أن تحدد بحيث لا تتعارض مع الوقت المخصص للمذاكرة ومن ناحية أخرى يجب أن يسمح له بفترة زمنية يزاول فيها نشاطه الاجتماعي لذلك كان من الواجب على الآباء الاشتراك مع أبنائهم المراهقين فى وضع جدول المذاكرة وأوجه النشاط الأخرى يمكن.

المشكلات الاقتصادية والمالية:

أن المراهق يعاني أنواعاً مختلفة من العطالة أهمها العطالة الاقتصادية والعطالة الجنسية، تنجم العطالة الاقتصادية التي يعانيها المراهق عن رغبته في أن يكون ذاته، وفي أن ينسلخ عن أهله، وفي أن يهجر الطفل الصغير الذي يرعاه والداه. أما العطالة الجنسية فترمز إلى الانسلاخ الحاسم للناشئ عن أسرته وإقامته لأسرته الخاصة التي يتحمل هو مسؤوليتها. والمسؤولية والاستقلالية، باعتبارها حجر الزاوية في نمو الناشئ نحو تحقيق فرديته وعادة ما يمسك الوالدان زمام قوة الكبح ويحاولان الإبقاء على الناشئ مربوطا الى حزاميهما الأمر الذي يعقد حياته ويجعل من العسير عليه اتخاذ القرار الملائم بسرعة وحزم ودون تردد. قد يشتد صراع المراهق وتزداد حدته بين الاستجابة لاستقلاليته الصاعدة وبين الازعان لما اعتاده من اتكالية طفلية، خاصة وانه قد ألف الاتكالية لفترة طويلة واعتاد الازعان الهين، وهو الآن يستمتع ولو لفترات قصيرة بلذة

الاستقلالية ما تجره إليه من مشاعر الاعتزاز والثقة فيتمزق ويحار، ويصعب عليه الانطلاق مستقلا فيقعد متألمًا في إذعانه لإتكالية الأمس الخاملة(عبد العلي الجسماني،1994).

كما أن هناك جانب آخر يتضح منه أثر الحالة الاقتصادية في الأسرة. وأن نظام المنزل والترتيبات العائلية الداخلية تؤثر بطريق غير مباشر على النمو، كذلك على العلاقات بين الإخوة والأخوات. وواحدة من اهم المظاهر التي تخص المراهق في منزله هو عدد غرف المنزل وسعة هذه الغرف وخاصة غرفته الخاصة، وإذا كانت له غرفة خاصة، فإلى أي حد هو حر في التصرف فيها، بمعنى أنه يستطيع أن يختلي بنفسه في هذه الغرفة، بعيداً عن أعين الكبار ورقابتهم وان مثل هذه الترتيبات تساعده علي التحرر، كما تشعره بالاستقلال الذي ينشده. وهناك مظهر ثاني يتصل بالحالة الاقتصادية، فالمعنى المعتاد ان يبلغ خجل المراهق في منزله ومع والديه درجة يرفض معها إحضار أصدقائه للمنزل كما لا يسمح لأصدقائه بمقابلته. ومن الجائز ان الوضع المادي للأسرة يؤثر كثيراً على الفتاة المراهقة، وخصوصاً إذا عاشت أو درست هذه الفتاة مع أخريات يعشن في وضع مادي أفضل منها بكثير، مما يجعلها دائماً تفكر في تلك الفروق وتقارن نفسها بزميلاتها أو جاراتها الأفضل وضعا، مما قد يجعلها تنظر إلى نفسها نظرة دونية وهذا قد يدفعها لعدم مواصلة دراستها أو الانزواء والانطواء وعدم الاختلاط مع من يفوقها في الوضع المادي، أو يجعلها تغرق في أحلام اليقظة التي تجعلها تحلم بالمال والجمال والشهرة حتى تعوض هذا النقص لديها (ميخائيل إبراهيم، 1989)

النظريات والمفاهيم النفسية والانثريولوجية في تفسير ظاهرة المراهقة:

علي الرغم من ان بعض العلماء والمفكرين والفلاسفة قد بذلوا جهودا مقدرة منذ تاريخ قديم في سبيل إيجاد تفسيرات علمية ومنطقية لمرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة من مراحل نمو الإنسان ، الا ان الدراسة الجدية والموضوعية لهذه الظاهرة قد انتظمت في منتصف القرن العشرين، والشيء الذي ساعد على ذلك هو تقدم العلوم البيولوجية والفيزولوجية والنفسية والاجتماعية والتربوية، فقد

نهض العديد من العلماء المتخصصون في هذه المجالات بأمر تفسير هذه الظاهرة بغرض التعرف على المشكلات المختلفة التي تعترض المراهق وذلك من أجل السعي لإيجاد حلول علمية ناجحة لها.

أولاً :نظرية التحليل النفسي (سيجموند لفرويد):

الفرد يولد ولديه طاقة غريزية وهي كما افترضها فرويد قوة أساسية أطلق عليها اسم الشبق (libido) حيوية وطاقة نفسية مشوبة بالرغبة الجنسية بمعنى آخر يتركز الشبق في الأعضاء التناسلية حيث يتم البلوغ الجنسي وتتشكل الاتجاهات الجنسية نحو الجنس الآخرمعتمدة على هذه الطاقة ويرى فرويد ان أزمة المراهقة تحددها عوامل ماضية من الطفولة المبكرة حيث تتوقف الحياة الجنسية لتستأنف نموها في المراهقة، كما يرى فرويد أن الكبت الجنسي في فترة الطفولة يؤدي الى الصراعات والأعراض العصابية في فترة المراهقة (سيجموند فرويد، **1966**)

ثانيا: نظرية الاستعادة (لستانلي هول) :

يتلخص مفهوم نظرية الاستعادة كما ذكره هول المذكور في John w.santrockأن الفرد يعيد أثناء نموه الشخصي وتطوره اختبارات الجنس البشري ومراحل تطوره ونموه ولكن بشكل ملخص، وهي تعني أيضا ان الفرد يقوم باستعادة التراث الثقافي له، والمراهقة كما يرى هول تنسجم مع هذه النظرية، فهي فترة انتقال حادة وعنيفة تمثل مرحلة خاصة من حياة الإنسان شبيهة بأحد المراحل التاريخية المرتبطة بالمراحل السابقة والمراحل اللاحقة لها. كما ان المرحلة الأخيرة لهذه الفترة من حياة الإنسان والتي توازي تكوين وتشكيل المجتمعات المتحضرة لا يصل إليها جميع المراهقين علي السواء، إضافة إلى ذلك ففي فترة المراهقة فان تحكم الغريزة والاهتمام بالذات يخضع للظروف البيئية المناسبة ويصبح الفرد قادراً على تعزيز تقدم الحضارة البشرية(w.santrock,. John, 1996)

وقد وصف ستانلي هول المذكور في عادل عز الدين المراهقة بأنها فترة عواصف وتوتر شديد تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق.

وعلى الرغم من وجود نظريات أخرى متعددة تؤيد مفاهيم نظرية الاستعادة بعد تحويرها، إلا ان النظرية في شكلها الحرفي لم تدم طويلاً . فعندما تجرد نظرية (هول) من مفهومها الوراثي الحياتي يصبح تصورها لفترة المراهقة يشكل القسم الرئيسي لكثير من الأزمات السائدة وأساسا لبعض النظريات الحديثة التي اعتمدت على مفهومها. وتظهر نقاط الضعف في نظرية (هول) كما أشار إليها وحددها عدد من الباحثين في إخفاقها في إبراز اثر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وعدم وعيه الواضح لأهمية الفروق الفردية، وأخيرا ابتعاده عن التفسير السليم في الحالات الضرورية والتي كثيرا ما تبتعد عن المعدل العام عند خضوعها للدراسة بصورة جماعية. (عادل عز الدين ،1982).

ثالثا : نظرية بياجية:

مرحلة المراهقة مرحلة نمو التفكير المجرد والقدرة على حل المشكلات، كما يدرك المراهق ان الفئات ليست مجرد مجموعات من الأشياء المادية (الحسية)، أي القدرة علي التحديد والتصوير الافتراضي (محمود سعيد، 2008) .

رابعاً : نظرية اريكسون:

نظرية اريكسون من النظريات النفسية الديناميكية، فهي تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بين متطلبات البيئة الاجتماعية، تحدث اريكسون عن عدة مراحل من بينها مرحلة المراهقة، وهي كما يرى اكتساب الشعور بالذاتية والتغلب على تشوش الدور وتحقيق الولاء والتفاعل الاجتماعي مع رفاق السن. كما ذكر أيضا ان في هذه المرحلة لم يعد الفرد طفلا ولم يصبح راشداً، وفيها يواجه المراهق مطالبا اجتماعية مختلفة وتغيرات أساسية في الدور لمواجهة تحديات الرشد، والحق ان اهتمام اريكسون النظري بالمراهقة وبالمشكلات المصاحبة لها أدت إلى تحليله لهذه المرحلة تحليلا مفصلا أكثر من أي مرحلة أخرى من مراحل النمو.

ويرى اريكسون ان البعد النفسي الاجتماعي الجديد الذي يظهر خلال المراهقة إما ان يكون إحساسا بهوية الأنا، اذا كان موجبا، أو إحساساً بتمييع الدور اذا كان سالبا .والعمل الذي يواجه المراهقون هو

أن يبلوروا جميع المعارف التي اكتسبوها عن أنفسهم (كأبناء وتلاميذ ورياضيين.... الخ). وأن يوجدوا تكاملا بين هذه الصور المختلفة للذات بحيث تصبح صورة شخصية تظهر وعيا بالماضي وبالمستقبل الذي يترتب على الماضي. ويؤكد اريكسون على الطبيعة النفسية الاجتماعية لهوية الأنا دون ان يركز على الصراعات بين البنيات النفسية بل يركز على الصراع داخل الأنا نفسها، أي بين الهوية مقابل التمييع في الدور. والتأكيد هو على الآنا وطريقة تأثرها بالمجتمع وخاصة بجماعة الأتراب) محمود سعيد،.2008)

خامساً : النظرية الانثروبولوجية:

أمدتنا الدراسات الانثروبولوجية حول المراهقة والمجتمع بدراسات كان لها اكبر الأثر في تعديل الفهم لبعض الأفكار الشائعة في أمريكا وألمانيا عن المراهقة، التي تقرر انها فترة صراع وتمرد وثورة وغير ذلك من الاتجاهات التي لايمكن تفاديها .ظهرت أهمية الدراسات التي قام بها علماء الأجناس البشرية عن المراهقة في اكتشافهم أن المظاهر الاجتماعية للمراهقة تختلف من حضارة لحضارة، وان المراهقين يعكسون هذه المظاهر الاجتماعية فيما يتخذون من اتجاهات وما يسلكون من طرق .فمظاهر المراهقة اذن لا تكون استجابة لتغيرات داخل المراهقة نفسها انما تكون استجابة لظروف المجتمع الذي يعيش فيه المراهق، وتكون على الوجه الذي يتميز به هذا المجتمع وظروفه . ومن الأمثلة البارزة لهذه الدراسات الدراسة التي قامت بها مارقريت للفتاة في ساموا امريكا الجنوبية واستخلصت من الدراسة أن الفتاة في ساموا لا تمر بأي مشكلات، بينما الفتاة في أمريكا لديها عدة مشكلات في فترة المراهقة وقد لخصت سبب الاختلاف بين الفتاة في ساموا والفتاة في أمريكا في النقاط التالية:

1. المجتمع في سامو بسيط وغير محكوم بضوابط ومعتقدات تقيد الفرد
2. كثرة الأشياء والمعتقدات والأديان التي يجب علي الفرد ان يختار منها مذهب لنفسه في أمريكا.
3. قلة الأمراض العصابية في ساموا والسبب قلة المواقف المعقدة التي تسبب صراع نفسي.

4. أثر تكوين الأسرة على الطفل فلا توجد فروقات بين الأطفال ومثال لذلك ترتيب الطفل، نوع الطفل ... الخ.

5. الاتجاه نحو الجنس في ساموا لا ينظر للحقائق عن الجنس والميلاد على أنها غير مناسبة للأطفال ولا يعاقب الطفل على معلوماته عن الجنس.

سادساً : نظريات واتجاهات التعلم:

أن مرحلة المراهقة تتصف :

بالانسحاب من معايير ثقافة الراشدين، وتبعا لنظرية التعلم فإن هذا الانسحاب غالبا ما يحدث عن طريق سلوك غير اجتماعي ليس مرغوب فيه، وقد يظهر من خلال تقبل ثقافة جماعة الرفاق التي تعتمد على خبرات تعلم الفرد، بالإضافة الى وسائل الإعلام التى يمكن ان تسهم في تعلم السلوك غير المرغوب فيه للأطفال الصغار وكذلك المراهقين، فالأمهات اللائي يتسمن بالعقاب المستمر للأطفال يملن الى تعويق النمو السوي لدى أطفالهن، كما ان بالعقاب المستمر للأطفال يملن الى تعويق النمو السوي لدى أطفالهن، كما ان الأطفال الذين يقضون وقتا طويلا في مشاهدة نماذج البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوانية يميلون بصورة اكبر الى استخدام نفس النماذج العدوانية فيما بعد عندما يشعرون بالإحباط في المواقف الحياتية المختلفة، وقد أشار بعض علماء النفس إلى ان السلوك العدواني الذي يتم بهذه الطريقة عادة ما يكون مستقراً بدرجة عالية بمرور الوقت، ودراسة (أرون وآخرون، 1974) المذكورة في عادل عز الدين تشير إلى أن الطفل العدواني يميل إلى أن يكون مراهقاً عدوانياً، وبصورة مماثلة نجد أن الطفل الذي يتسم بالخجل ولا يشعر بالإشباع أو لا يكون سعيداً يميل الى ان يكون مراهقا منسحبا غير سعيد، كما أن السلوك الاغترابي والجنوح أثناء فترة المراهقة عادة ما يرتبط باتجاهات والديه قاسية وعدم اتساقية من قبل الوالدين(عادل عز الدين،1982)

المبحث الخامس

الدراسات السابقة

تمهيد:

قام الباحث بمراجعة الأدبيات السيكولوجية لهذه الدراسات مراجعة متأنية وتبين من خلالها أنها تناولت العنف الأسري ضد المراهقين والإساءة إليهم وسوء التوافق الاجتماعي لديهم وتأثير العنف الأسري على السمات الشخصية.

وفيما يلي بعض هذه الدراسات وأهمها:

أ/ الدراسات المحلية:

دراسة إبراهيم الزومة(1983): مرحلة المراهقة وحل مشاكلها بمدارس البنات الثانوية بالخرطوم.

هدفت الدراسة الي معرفة خصائص مرحلة المراهقة وحل مشاكلها وإلقاء الضوء بصفة خاصة على المراهقة كما هدفت الي لفت نظر رجال التربية لهذه المرحلة والاهتمام بها.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، كما استخدم استبيانه مناسبة من تصميمه لجمع البيانات. بلغت عينة الدراسة (165) طالبة تم اختيارهن عشوائيا، من بين طالبات المدارس الثانوية بولاية الخرطوم وتوصل الباحث الي إن طالبات المرحلة الثانوية يواجهن عدد من المشكلات وهي: مشكلات انفعالية وجنسية وتعليمية وصحية وقضاء أوقات فراغ وجسمية، الإعداد للزواج وتكوين الأسرة، ومشكلات أسرية ونمو انفعالي ومشكلات اقتصادية .

دراسة هالة عبد العظيم حسن محمد (2002) : المشكلات النفسية والاجتماعية للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة ام درمان

هدفت الدراسة لمعرفة مشكلات المراهقين النفسية والاجتماعية للطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة ام درمان ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار العينة من المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة ام درمان والتي بلغ حجمها (400) طالب (175) طالبه طبقت

الباحثة، مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية الذي أعدته الباحثة كوسيلة لجمع المعلومات وقد توصلت الباحثة للنتائج التالية: لا توجد مشكلات نفسيه واجتماعيه وسط المراهقين بدرجة داله نهائياً، لا توجد علاقة ارتباطيه بين مشكلات المراهقين النفسية والاجتماعية ومستوي الدخل الشهري للأسرة، لا توجد علاقة بين مشكلات المراهقين النفسية والاجتماعية وترتيب المراهق الميلادي، لا توجد فروق في مشكلات المراهقين والمراهقات النفسية والاجتماعية، لا توجد فروق ذات دلاله احصائية في مشكلات المراهقين النفسية والاجتماعية تبعا للعمر والفصل الدراسي، لا توجد علاقة دالة بين مشكلات المراهقين النفسية والاجتماعية والمستوي التعليمي للوالدين، لا توجد فروق ذات دلاله احصائية في مشكلات المراهقين النفسية والاجتماعية تبعا للسكن، لا توجد فروق ذات دلاله احصائية في مشكلات المراهقين النفسية والاجتماعية تبعا للوظيفة الوالدين .

دراسة إحسان آدم الطيب(1993): مشكلات طالبات المرحلة الثانوية وحاجتهن الإرشادية بولاية كردفان

هدفت الدراسة الي التعرف علي ماهية طبيعة مرحلة المراهقة بصفة عامة وكردفان بصفة خاصة، ذلك التعرف علي مشكلات هذه المرحلة ومحاولة الوصول لمقترحات قد تساعد في حلهـــا، كـــذلك اكتشاف الحاجات الإرشادية للطالبات والوصول لمقترحات تساعد في التوجيه والإرشاد. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وبلغت العينة (134) طالبة بمتوســـط عمـــر بلـــغ (15.3) كمـــا استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات اللازمة وقد توصلت نتائج الدراسة الي الحاجة إلـــى التوافـــق النفسي والشخصي والحاجة الى العلاقات الاجتماعية وكذلك وجود الحاجة الى العلاقة بين الجنسين وفي مجال الدين والأخلاق وكذلك الصحة البدنية كانت هناك بعض المشكلات التي يحتـــاج فيهـــا المراهق الى المساعدة .

دراسة مسلم محمد احمد سوار (1989) التربية الاسرية واثرها في تكوين الاتجاهات الاسلامية لدى المراهقين

هدفت هذه الدراسة إلى بحث اثر التربية الأسرية في تكوين الاتجاهات الإسلامية لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من (375) طالباً وطالبة من طلاب مدارس امدرمان الثانوية بنين وبنات. استخدم الباحث في هذه الدراسة استبيان التربية الأسرية واستبيان الاتجاهات الدينية بطريقة التفضيل الشخصي واستمارة تحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي وجميعها من إعداد الباحث . توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية بين التربية الأسرية واتجاهات البنين والبنات الدينية.

دراسة أم سلمة عبد الله محمد احمد تمار (1998) :سمة التدين وعلاقتها بالقلق لدي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة بورتسودان

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين سمة التدين والقلق لدي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدارس وزارة التربية والتعليم بمحافظة بورتسودان وبلغ حجم العينة (200) طالبا وطالبة من الصف الثاني الثانوي بمدارس محافظة بور تسودان وقد بلغ متوسط اعمارهم (16.4) سنة . تمثلت أدوات الدراسة في مقياس درجة التدين الذي أعده عبد الرحمن عثمان(1997) ومقياس القلق جانيت تيلور . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات على مقياس درجة التدين لصالح الطالبات، عدم وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات على مقياس القلق، عدم وجود علاقة ارتباطية بين سمة التدين والقلق.

دراسة محمد احمد كرم الله الحاج (1999) : الاكتئاب العصابي وسط طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة انتشار الاكتئاب العصابي بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاكتئاب وبعض المتغيرات مثل التدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومركز التحكم والتحصيل الدراسي. وبلغ حجم العينة (311) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل منهم (151) من الذكور و (160) من الإناث وكان متوسط اعمارهم (15.8) سنة . تمثلت أدوات الدراسة في الأدوات الآتية :مقياس الاكتئاب العصابي الذي أعده الباحث، مقياس التدين الذي أعده عبد الرحمن عثمان، مقياس مركز التحكم الذي أعده استيفن نلويكي (Stephen Nowicki)وبوني ستر يكلاند Bonni Q. stirickland ونقلة للعربية فاروق عبد الفتاح، دليل تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسر العربية الذي أعده عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش، الامتحانات المدرسية العادية .

انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في درجة الاكتئاب، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاكتئاب العصابي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية تعزي لمستوى تدينهم، فالطلاب الأكثر تدينا هم الأقل اكتئابا، عدم وجود تفاعل بين نوع الطلاب ومستوى تدينهم على درجة الاكتئاب العصابي .

دراسة منذر عبد القادر صديق احمد (2000) : الاتجاهات الدينية لدي المراهقين والمراهقات بالمرحلة الثانوية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي والعائلي

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الاتجاهات الدينية وكل من التوافق الانفعالي والعائلي لدى المراهقين الذكور والمراهقات بالمدارس الثانوية الحكومية الأكاديمية بولاية الخرطوم، والى الوصول إلى إجابات علمية لمجموعة من الأسئلة تتعلق بالعلاقة بين الاتجاهات الدينية والسلوك

الديني لدى المراهقين والمراهقات بعدد من المتغيرات على رأسها نوع المراهقين محافظة كل من الوالدين على شعيرة الصلاة ومستوى الدخل الشهري لأسر المراهقين والمراهقات . استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة في المدارس الثانوية الحكومية الأكاديمية بنين وبنات بمحافظات ولاية الخرطوم السبع .بلغ حجم عينة الدراسة (232) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول والثاني الثانوي حيث بلغ متوسط اعمارهم (16.1) سنة، تمثلت أدوات الدراسة في استمارة للمعلومات الأساسية من إعداد الباحث، ومقياس الاتجاهات الدينية (1998) ومقياس السلوك الديني (1999) من إعداد دكتور مهيد محمد المتوكل. في المعالجات الإحصائية استخدم الباحث طرقا متنوعة ومتعددة أهمها اختبار الإشارة واختبار " ت " وتحليل الانحدار المتعدد . توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة كبيرة من النتائج أهمها :ايجابية الاتجاهات الدينية لدى المراهقين والمراهقات بالمدارس الثانوية الحكومية الأكاديمية بولاية الخرطوم، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والمراهقات في الاتجاهات الدينية، وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين كل من الاتجاهات الدينية والتوافق الانفعالي والعائلي للمراهقين الذكور والتوافق العائلي فقط للمراهقات، عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاهات الدينية لدى المراهقين والمراهقات ومحافظة كل من الوالدين على شعيرة الصلاة، عدم وجود علاقة إرتباطية بين الاتجاهات الدينية لدى المراهقين والمراهقات ومستوى الدخل الشهري لأسرهم، تغيراً السلوك الديني والاتجاهات الدينية هما المتغيران الأكثر قدرة على التنبؤ بالتوافق العائلي لدى المراهقين والمراهقات، متغير السلوك الديني هو المتغير الوحيد من بين متغيرات الدراسة الذي له القدرة على التنبؤ بالتوافق الانفعالي لدى المراهقين والمراهقات بالمدارس الثانوية الحكومية بولاية الخرطوم .

ب/ الدراسات العربية:

دراسة عبد الله فلاح :(1991) مشكلات المراهقين في المجتمع الأردني وعلاقتها بمتغيري العمر والجنس.

أجريت هذه الدراسة لدراسة مشكلات المراهقين وعلاقتها بمتغيري العمر والجنس وتألفت عينة الدراسة من (2750) طالباً وطالبه اختيروا بشكل عشوائي من المدارس والكليات في المجتمع الأردني استخدم الباحث قائمة بروتس لمشكلات المراهقين وهي قائمة تشتمل على مجموعة من المشكلات بعضها متعلق بالوالدين والبعض الآخر بالاقارب وفرص العمل والسلطة والاهتمامات المتمركزة حول الذات والعلاقة بين الجنسين والانحراف والتصور الذاتي للعمر وقد أشارت أهم النتائج الي ان:

(1) مشكلات المراهقين تتناقص مع العمر (2) وجود اثر ذي دلاله التفاعل بين عاملي العمر والجنس علي مجموعات المشكلات (3) الفئة العمرية(12–14) سنة والفئة اظهروا مشكلات اكبر من طلبة الفئة العمرية (15–17) سنة.

دراسة أنيسة بريغت عسوس بالجزائر(2008): آثار مشاهدة العنف بين الزوجين على سلوك الطفل

هدفت الدراسة إلى التعرف على آثار مشاهدة العنف بين الزوجين على سلوك الطفل، وتلخيص بعض الحالات التي تدرج تحت العنف الأسري، من اجل تبيان مدى انعكاسات تلك الممارسات العنيفة على سلوك الطفل، و معرفة العوامل التي حالت دون رفع الزوجة قضية من هذا النوع أمام العدالة، ولقد تكونت الدراسة من 10 حالات من الأطفال المدارس الابتدائية و المتوسطة من الجنسين الذين يتسمون بالعدوانية، أو ضعف التحصيل الدراسي، او ظهور مشاعر الانسحاب أو التقوقع أو التشاؤم، و اليأس وذلك حسب وجهة نظر المعلمين ولقد تم استخدام جدول صمم لجمع البيانات للأطفال، ولقد تبين من خلال الحالات المدروسة أن لعنف الرجل ضد المرأة آثار نفسية وسلوكية وخيمة على سلوك الطفل الذي يشاهد أباه يعامل أمه بعنف، كما توصلت إلى أن الأطفال

لا يستطيعون الإدلاء بإعمال عنف آبائهم ضد أمهاتهم خوفا من استهزاء أصحابهم في المدرسة أو في الحي، إذ يشعرون بالخجل و النقص، فتنتابهم حالة نفسية حادة تعكر حياتهم.

دراسة مّحمد بن عبد الرحمن المطوع (2008): العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء و السلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية

حيث هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية، والكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية والعنف الأسري تجاه الأبناء، وإذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العدوانيين والغير عدوانيين لمستوى العنف الأسري، وقد شملت الدراسة 320 طالبا سعوديا من طلاب المرحلة الثانوية الذكور منهم ممن(158) ممن صنفهم المرشدون الطلابيين و المعلمون على أنهم عدوانيون و لقد استخدم في هذه الدراسة استبانة تكونت من ثلاثة أجزاء: الأول خاص بالبيانات الأولية، و الثاني خاص بمقياس العنف الأسري، و الثالث خاص بمقياس السلوك العدواني المدرسي، ولقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري و السلوك العدواني لدى الأبناء العدوانيين إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات و العنف الأسري، وهي تعليم الأب دخله، وتوصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين كل من مستوى تعليم الأم ودخلها و بين عمل الأبوين (الأب و الأم)، العنف الأسري تجاه الأبناء.

دراسة غادة حجازي (2007): مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الإساءة الوالدية للمراهق

هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الإساءة الوالدين للمراهق، والكشف عن الفروق في درجة تعرض المراهقين الفلسطينيين للخبرات المسيئة، ومدى معاناتهم من المشكلات النفسية والسلوكية جراء الإساءة إليهم من قبل والديهم وتكونت العينة من 15

مراهقا واستخدمت أدوات الدارسة وهي: مقياس المشكلات السلوكية للأطفال. تكونت العينة من (100) طالب ثانوي تراوحت أعمارهم بين (16–19 سنة)، وقد استخدم اختبار التوافق للطلبة إعداد (هيوم. م. بل) ترجمة محمد عثمان نجاتي، واستبيان الشخصية إعداد الباحث. وقد أوضحت النتائج أن معاملات الارتباط موجبة بين الدرجات على مقاييس سمات الشخصية غير الباحثة والاستقلالية.

دراسة أحمد الشهري (2006): الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية التي تساهم في زيادة احتمالات تعرض الأطفال للإيذاء

هدفت إلى التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية التي تساهم في زيادة احتمالات تعرض الأطفال للإيذاء، والتي يمكن من خلالها التعرف على حالات الإيذاء من قبل المتخصصين من أطباء الأطفال والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وتكونت عينة الدارسة من المراهقين ما بين (11–18) سنة.

وأشارت نتائج الدارسة إلى أن المراهق المتعرض للإيذاء كثير التوتر والقلق ويعاني من اضطرابات أثناء النوم والأكل، وأن الدخل الشهري لأسر الأطفال، ونوع السكن، ومستوى تعليم الوالدين، وعدد أفراد الأسرة من المتغيرات التي لها تأثيرها على ظاهرة إيذاء الأطفال.

دراسة عبد المحسن بن عمار المطيري(2006): العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث

هدف الباحث في هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث، حيث تمت الدراسة على الأحداث السعوديين النزلاء في دار الملاحظة بالرياض خلال العام (2006) وقدرت العينة بمائة (100) جانح من ذكور و إناث، توصلت الدراسة إلى أن العنف الأسري لم يكن السبب الرئيسي الذي أدى إلى انحراف الأحداث.

دراسة ادريس الجوهر (2005): المشكلات المترتبة على التفكك الأسري وتأثيرها على الأداء الاجتماعي للأسرة

هدفت إلى التعرف على المشكلات المترتبة على التفكك الأسري وتأثيرها على الأداء الاجتماعي للأسرة، واستخدم دليل المقابلة في جمع البيانات من الإخصائيات الاجتماعيات من خلال الخدمات التي تقدم في الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود العديد من المشكلات التي ترتبت على التفكك الأسري منها مشكلات نفسية، وجسمية، واجتماعية، واقتصادية.

دراسة أمال محمود (2003): الخصائص النفسية والسلوكية لبعض الأطفال المساءة معاملتهم ومعرفة الفروق في هذه الخصائص باختلاف نوع الإساءة النفسية

هدفت إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية لبعض الأطفال المساءة معاملتهم ومعرفة الفروق في هذه الخصائص باختلاف نوع الإساءة النفسية، والجسدية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والمستوى التعليمي للوالدين، وظروفهم الأسرية، وتألفت عينة الدراسة من (30) طفلاً ذكوراً عادياً، و 160 طفلا ذكور مساء معاملتهم، وشملت عينة الأطفال المساء معاملتهم كأسر تعاني من – وتراوحت اعمارهم بين(11 –16) سنة – الطلاق، والمشاحنات الأسرية، وادمان الوالدين، واستخدمت مقياس مركزية الذات، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس الحالة المزاجية.

وبينت نتائج الدراسة ان الأطفال المساء معاملتهم يعانون من اضطرابات الحالة المزاجية (قلق، واكتئاب) وأنه توجد فروق ذات دلالة بين الأطفال المساء معاملتهم وفق نوع الإساءة الجسمية أو النفسية لصالح الأطفال المساء معاملتهم بدنيا، ولا توجد تفاعلات ثنائية أو ثلاثية بين نوع الإساءة والمستوى الاقتصادي، والتعليمي للوالدين مع متغير الدراسة.

دراسة توفيق عبد المنعم (2003): العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض (المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينات الأمهات البحرينيات)

هدفت إلى معرفة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض (المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينات الأمهات البحرينيات)، وتكونت عينة الدراسة من الأمهات البحرينيات منهن (102) ام عاملة و(155) أم غير عاملة، واستخدم أدوات الدراسة وهي مقياس إساءة معاملة الطفل إعداد: الباحث ومقياس الانبساط والعصابية من استخبارات أيزنك للشخصية ترجمة عبد الخالق (1993)، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (1996) وأزهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة بين خصائص شخصية الأمهات، وبين إساءة معاملة الطفل، وكذلك في التشاؤم والعصابية ووجود ارتباط سلبي بين الانبساط لدى الأم وبين إساءة معاملة الطفل، ولا توجد فروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات في متغير إساءة معاملة الطفل.

دراسة محمد مصطفى الشرقاوي (1985) بعنوان الحس الديني للمراهقين العصابيين والعاديين.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث الحس الديني لدى العصابيين والعاديين في مرحلة المراهق ، تكونت عينة الدراسة من (400) طالبا وطالبة في مرحلة المراهقة. حيث بلغ متوسط اعمار العينة (14) سنة تمثلت أدوات الدراسة لجمع البيانات في مقياس الحس الديني، ومقياس الصحة النفسية للتمييز بين الأشخاص العصابيين والأسوياء توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:أن الأسوياء يتمتعون بحس ديني مرتفع أكثر من العصابيين، أي أنه كلما زاد مستوى الحس الديني لدى المراهقين كانوا أكثر سواء واقل عرضة للاضطرابات العصابية.

دراسة عبد الله فلاح:(1991) مشكلات المراهقين في المجتمع الأردني وعلاقتها بمتغيري العمر والجنس

أجريت هذه الدراسة لدراسة مشكلات المراهقين وعلاقتها بمتغيري العمر والجنس وتألفت عينة الدراسة من (2750) طالباً وطالبه اختيروا بشكل عشوائي من المدارس والكليات في المجتمع الأردني استخدم الباحث قائمة بروتس لمشكلات المراهقين وهي قائمة تشتمل على مجموعة من المشكلات

بعضها متعلق بالوالدين والبعض الآخر بالأقارب وفرص العمل والسلطة والاهتمامات المتمركزة حول الذات والعلاقة بين الجنسين والانحراف والتصور الذاتي للعمر وقد أشارت أهم النتائج الي ان :مشكلات المراهقين تتناقص مع العمر، وجود اثر ذي دلاله التفاعل بين عاملي العمر والجنس علي مجموعات المشكلات، الفئة العمرية (14 - 12) سنة اظهروا مشكلات اكبر من طلبة الفئة العمرية(15–17) سنة والفئة العمرية (18–22) سنة، أشارت النتائج الي وجود فروق ذات دلالة بين الجنس (ذكور/ إناث) علي معظم المشكلات حيث اظهر الذكور مشكلات أكثر من الإناث.

دراسة النور محمد الشرقاوي(1982): الخطورة التي يشكلها المنحرفون على أنفسهم نتيجة عدم توافقهم

حيث قام الباحث بهذه الدراسة لتبيان الخطورة التي يشكلها المنحرفون على أنفسهم نتيجة عدم توافقهم، وكذا خطورته على حياة الآخرين من حيث كونهم عنصر قلق و اضطراب داخل المجتمع، اشتملت العينة على 30 فرداً من المنحرفين إناثا وذكورا ومن النتائج الهامة التي توصل إليها: يوجد تباعد واضح بين تطور المنحرف لذاته كما هي في الواقع، وبين تصور الآخرين، إذ انه يشعر بالنقص، ويشكل احد أسباب سوء التوافق الاجتماعي في سلوكه ضمن الجماعة معنى هذا أن نضرة المنحرف لنفسه هي أدنى من نضرة الطفل العادي، وبتالي يشعر انه غير مرغوب فيه، وانه منبوذ مما يساهم في تشكيل سمات العناد الحاد والسلبية. يتميز المنحرفون بعدم المثابرة وعدم النضج الانفعالي، وعدم المبالاة بمطالب الجماعة والكسل وضعف روح المبادرة. أنهم يكذبون ويميلون إلى السرقة وتدمير ممتلكات الغير والخروج عن القانون.

دراسة الجسماني والطحان (1981): مشكلات الطالب المراهق في دولة الإمارات العربية المتحدة

هدفت الدراسة للتعرف على اهم مشكلات المراهقين من بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الامارات العربية المتحدة . استهدف الباحثان عينة قوامها (1622) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وقد بلغ متوسط اعمارهم (16) سنة ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان

بتطبيق قائمة موني لمشكلات المراهقين استخدم الباحث المنهج الوصفي . واوضحت نتائج الدراسة إن من اهم مشكلات المراهقين بالمدارس الثانوية بدولة الامارات العربية المتحدة هي: مشكلات الصحة، المشكلات المتعلقة بالتفكير في مجال العمل المدرسي والعمل للمستقبل، المشكلات المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية، وأخيراً المشكلات المتعلقة بأوقات الفراغ.

دراسة عبده ميخائيل (1969): مشكلات التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية

تدور حول مشكلات التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية، واستهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة والسلوك غير السوي في المدرسة و مشاكل سوء التوافق في المنزل و حاجات هؤلاء المراهقين، وقد تكونت عينة البحث من(90) طالب، وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة أن أهم الأسباب والعوامل التي تسبب سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك المتصلة بالبيئة الأسرية وخاصة بطبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم، وعوامل أخرى منها العوامل الاجتماعية المتصلة بالأصدقاء والأندية والتراث الثقافي، إضافة إلى عوامل متصلة بشخصية الفرد والمتعلقة بدرجة نموه وصفات جسده وبنيته الصحية وقدراته العقلية وحالته النفسية.

دراسة نبيلة حنا (1959): الاتجاهات الوالدية وأثرها في تكيف المراهقات بعين شمس

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الوالدية وأثرها في تكيف المراهقات بعين شمس والكشف عن العلاقة بين كل من الإهمال والسيطرة والحماية الزائدة وبين التوافق وتكونت العينة من 350 مراهقة، واستخدمت أدوات الدراسة وهي مقاييس الشخصية.

أوضحت النتائج إلى وجود علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدين في معاملتهم للمراهقات مدى توافقهن، مما يدل أن أساليب المعاملة السلبية المبنية على التسلط والإهمال تؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

دراسة زكية درجات:(1959) مشكلات طلبة وطالبات المدارس الثانوية

مشكلات طلبة وطالبات المدارس الثانوية هدفت الدراسة الى التعرف على اهم المشكلات التي تواجه طلبة وطالبات المرحلة الثانوية ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة قائمة موني لمشكلات المراهقين، وقد بلغ عدد العينة التي استهدفتها الدراسة (1687) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية بالمدارس الاندونيسة وقد بلغ متوسط اعمارها (14.5) سنة واظهرت النتائج إن اهم مشكلة المراهقين كانت على النحو التالي: مشكلات اختيار العمل وفرص التعليم، المشكلات المدرسية، المشكلات الصحية، المشكلات المالية، المشكلات الجنسية، مشكلات الإعداد للزواج وتكوين الأسرة، المشكلات الأسرية، المشكلات الانفعالية، مشكلات النمو الشخصي والاجتماعي، مشكلات قضاء وقت الفراغ، مشكلات الدين والأخلاق، مشكلات الحياة المدنية.

دراسة منصور محمد (2006)، "التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الثانوية بمحافظة رفح وما هي أبعاده والتعرف على الفروق في مجالات التوافق للطلبة تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الصف الدراسي، التخصص الأكاديمي، مستوى الدخل) والتعرف على الفروق في أبعاد سمات الشخصية الانبساط – الانطواء، العصابية، الذهانية، الكذب والتعرف على أثر القلق والتوتر الناتج عن سكناهم في مناطق ساخنة على التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة ، بلغت عينة الدراسة (660) طالب وطالبة مناصفة بين الذكور والإناث وتم اختيارهم بطريقة عشوائية واستخدم الباحث اختبار التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الديب ومقياس ايزنك للشخصية ومن نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل من مجالات التوافق النفسي والتوافق العام وأبعاد سمات الشخصية، عدم وجود فروق بين الجنسين في مجال التوافق الجسمي والتوافق العام بينما توجد

فروق بين الجنسين في مجال التوافق النفسي الأسري والانسجامي لصالح الذكور وفروق في مجال التوافق الاجتماعي لصالح الإناث.

دراسة محمد سليمان الطويل(2000): العلاقة بين العنف والتوافق "التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى ط لبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة".

هدفت الدراسة الى التعرف على أكثر مستويات التوافق النفسي المدرسي ومستويات السلوك العدواني انتشارا بين طلبة المرحلة الثانوية في محافظة غزة والكشف عن علاقة التوافق والسلوك العدواني ببعض المتغيرات الفرعية مثل : الجنس ، التخصص، مستوى دخل الأسرة، حجم أفراد الأسرة وكذلك الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي المدرسي والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة البالغة 800 طالب وطالبة واستخدم الباحث مقياس التوافق النفسي المدرسي من إعداد الباحث ومقياس السلوك العدواني أيضا من إعداد الباحث كأدوات للدراسة وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية : النسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون، اختبار التحليل التباين الأحادي ، التحليل العاملي، المصفوفة الار تباطية ، معامل التوافق، اختبار ت و أخيرا اختبار شيفيه وكانت نتائج الدراسة كالآتي : إن أعلى مستوى للتوافق وجدت في المستوى المتوسط ثم يأتي المستوى المرتفع ثم يأتي المستوى المنخفض من التوافق ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي المدرسي ب ين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق ومستوى العدوان تعزى لمتغير حجم الأسرة ، دخل الأسرة ، وجود علاقة ارتباطية غير تامة وعكسية بين التوافق والسلوك العدواني.

دراسة ادريس الجوهر(2005)، هدفت إلى التعرف على المشكلات المترتبة على التفكك الأسري وتأثيرها على الأداء الاجتماعي للأسرة

استخدم دليل المقابلة في جمع البيانات من الإخصائيات الاجتماعيات من خلال الخدمات التي تقدم في الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود العديد من المشكلات التي ترتبت على التفكك الأسري منها مشكلات نفسية، وجسمية، واجتماعية، واقتصادية.

دراسة غادة حجازي(2007) التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الإساءة الوالدين للمراهق

هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الإساءة الوالدين للمراهق، والكشف عن الفروق في درجة تعرض المراهقين الفلسطينيين للخبرات المسيئة، ومدى معاناتهم من المشكلات النفسية والسلوكية جراء الإساءة إليهم من قبل والديهم وتكونت العينة من 15 مراهقا واستخدمت أدوات الدراسة وهي :مقياس المشكلات السلوكية.

أوضحت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ودرجات نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على أبعاد مقياس الإساءة الوالدية كما يدركها المراهق، ووجود فروق بعد التطبيق المباشر للبرنامج ودرجات نفس المجموعة بعد فترة المتابعة ووجود علاقة دالة بين كل من مقياس الإساءة الوالدية ومقياس المشكلات السلوكية.

دراسة مطاع بركات(2004)، العنف الموجه نحو الأطفال دراسة مسحية في مرحلة التعليم الأساسي.

هدفت الدراسة إلى معرفة أكثر أساليب العنف الموجه نحو الأطفال استخداما في سورية، وتتفرع من هذا الهدف أهداف فرعية أخرى متصلة بكل متغير من متغيرات البحث. تم تطبيق البحث على عينة مكونة من (8962) تلميذا وتلميذة، و (8962) ولي أمر، و (1056)معلما ومعلمة. استخدم الباحث بطاقة البيانات الشخصية للطالب، واستبانة العنف الموجه نحو الطفل، واستبانة الأهالي واستبانة المعلمين . منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم نتائج البحث: أكثر أنواع العنف شيوعا هي العنف اللفظي. الإناث أكثر تعرضا للعنف من الذكور. أبناء الريف أكثر تعرضا للعنف من أبناء المدينة.

دراسة عمر الفراية (2006) العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك.

هدفت الدراسة إلى تعرف العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن، وتشتق من هذا الهدف أهداف فرعية تتعلق بكل متغير من متغيرات البحث.

تألفت عينة الدراسة من (1248) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظ الكرك الأردنية حيث كان عدد الذكور (643) وعدد الإناث (647) أدوات الدراسة :مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من إعداد الطراونة 1999، ومقياس ما سلو للأمن النفسي من إعداد داوني وديراني1983 . -منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم نتائج الدراسة: هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف السري الموجه نحو الأبناء تعزى· لمتغير الجنس لصالح الذكور. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف السري الموجه نحو الأبناء تعزى·

لمتغير المستوى التعليم للوالدين لصالح المستويات التعليمية الدنيا.

دراسة محمد خالد الطحان(1977) المراهق السوري ، مشكلاته وعلاقتها بواقعه " أطروحة ماجستير " جامعة عين شمس"

حيث قام كل من الباحثين بدراسة لمدة 5 سنوات لبحث القيمة التنبؤية لاضطرابات التوافق النفسي الاجتماعي و ذلك بواقع (52) مراهقا و(48) راشداً، وأسفرت النتائج على % 71 : من الراشدين مقابل % 44 من المراهقين لم تكن لديهم شكاوي، و أن المراقين أكثر عرضة و أسرع إصابة بسوء التوافق واضطراباته من البالغين، % 29 من الراشدين مقابل % 56 من المراهقين كانت لديهم

شكاوي، وساءت حالهم و تعرضوا لاضطراب أسوء، خلال المتابعة حيث تزداد معدلات سوء التوافق، كما زادت الشكاوي، أن الأشخاص الذين عانوا من سوء التوافق كانوا في حاجة لمدة علاج تطول، و تميزوا ببعض الاضطرابات السلوكية، مثل الإدمان والاكتئاب والشخصية اللاجتماعية.

دراسة عبده ميخائيل (1969) بالإسكندرية: و تدور حول مشكلات التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية،

استهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة و السلوك غير السوي في المدرسة و مشاكل سوء التوافق في المنزل و حاجات هؤلاء المراهقين، وقد تكونت عينة البحث من (90) طالب، وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة أن أهم الأسباب و العوامل التي تسبب سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك المتصلة بالبيئة الأسرية و خاصة بطبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم، و عوامل أخرى منها العوامل الاجتماعية المتصلة بالأصدقاء و الأندية والتراث الثقافي، إضافة إلى عوامل متصلة بشخصية الفرد و المتعلقة بدرجة نموه و صفات جسده و بنيته الصحية و قدراته العقلية وحالته النفسية .

دراسة مّحمد بن عبد الرحمن المطوع (2008)" العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء و السلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء و السلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية، و الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية و العنف الأسري تجاه الأبناء، وإذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العدوانيين و الغير عدوانيين لمستوى العنف الأسري، وقد شملت الدراسة 320 طالبا سعوديا من طلاب المرحلة الثانوية الذكور منهم ممن (158)ممن صنفهم المرشدون الطلابيين و المعلمون على أنهم عدوانيون و لقد استخدم في هذه الدراسة استبانة تكونت من ثلاثة أجزاء :الأول خاص بالبيانات الأولية، و الثاني خاص بمقياس العنف الأسري، و الثالث خاص

بمقياس السلوك العدواني المدرسي، ولقد توصلت الدراسة إلى الفصل الاول الفصل التمهيدي وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري و السلوك العدواني لدى الأبناء العدوانيين إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات و العنف الأسري، وهي تعليم الأب دخله، وتوصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين كل من مستوى تعليم الأم و دخلها و بين عمل الأبوين الأب و الأم ، العنف الأسري تجاه الأبناء.

ج/ الدراسات الأجنبية:

دارسة فريديناند- فيرجر Ferdinand Fredjr (2006): بعنوان: مقتضى حماية الطفل على طريقة الإرشاد النفسي المناسب

هدفت إلى مقتضى حماية الطفل على طريقة الإرشاد النفسي المناسب التي يجب اتباعها مع الوالدين، وتكونت عينة الدارسة من 20 أسرة ممن يعانون من العنف الأسري منهم (10) أسر مجموعة تجريبية، و(10) أسر مجموعة ضابطة، وبينت نتائج الدارسة إلى وجود إيجابية في زيادة فاعلية البرنامج في قدرته على التأثير في زيادة التفاعلات الإيجابية بين الآباء وأطفالهم، كما خفف من الآثار النفسية للمشكلات العاطفية والسلوكية لدى الاطفال المساء إليهم، وقد تم توجيههم نحو وقاية الاطفال من الاضطرابات العاطفية والسلوكية من خلال تزويد متقصي حماية الأطفال بمنبهات فعالة لمساعدة الوالدين على تحسين تفاعلاتهم مع الاطفال من خلال الأسر النشطة على المستوى النفسي العاطفي والاجتماعي والصحي والتعليمي.

دراسة جوف وهيرب(1984) الفروق في مشكلات المراهقين والمراهقات

أجريت الدراسة لبحث الفروق في مشكلات المراهقين والمراهقات وقد أظهرت النتائج : ان الحياة أكثر ضغطًا بالنسبة للذكور منها للإناث ولكن مع تقدم العمر فأن ، مثل هذا الاختلاف يقل بحيث أن المشكلات والضغوط التي تعاني منها الإناث تكاد تكون متساوية

دراسة الكسيفا (Alekseeva، 2004): بعنوان: تقيم الأثر الدقيق لمنع العقوبة البدنية ضد الأطفال في ألمانيا

وفي دراسة أجرتها الكسيفا (Alekseeva، 2004)، حول تقيم الأثر الدقيق لمنع العقوبة البدنية ضد الأطفال في ألمانيا وملخصها أن عام 2000 أقرت الحكومة الألمانية قانوناً لمنع العقاب البدني في العائلة. وحيث أظهرت النتائج بالمسوحات النموذجية القومية حول الخبرات والملاحظات والمعرفة القانونية والاتجاهات الخاصة بالمراهقين والوالدين تحت مناقشتها، وكشفت المسوحات الحديثة انخفاضاً معنوياً في انتشار العقوبات البدنية، وقبولاً عاليًا في المسح القانوني لها، وبالتحديد الوعي بالقيود القانونية على العقوبات البدنية الوالدية ازداد كثيراً وبالتالي فإن منع العقوبات البدنية يمكن أن يكون له الأثر على تقليل العنف العائلي ضد الأطفال في ألمانيا.

في دراسة أخرى أجرتها السكيفا، Alekseeva (2004) التي هدفت إلى معرفة العنف ضد الأطفال في البيت في مقال يركز على قابلية الأطفال للتعرض للعنف في روسيا لأنهم يعيشون في مناطق كوارث طبيعية وصراعات.

فقد أظهرت النتائج أنهم هم أكثر عرضة للإساءة البدنية والجنسية والعاطفية ليست فقط في الخارج لكن في البيت أيضاً، وتم الاقتراح بأن العائلة مسؤولة عن هذه الجرائم ضد الأطفال، وقد ذكر بأن اتجاه الروس نحو مثل هذه المشكلات كان التساهل والتسامح حيث كانت البيانات الرسمية حول الأطفال ضحايا العنف في البيت لم تذكر لأن الجهاز القضائي في روسيا لا يتضمن حق الأطفال في الحماية.

دراسة كاتز Katz ولو Low (2004):بعنوان: العلاقة بين العنف الزواجي و العمليات على مستوى الأسرة و التوافق النفسي لدى الأطفال

حيث تناولت العلاقة بين العنف الزواجي والعمليات على مستوى الأسرة والتوافق النفسي لدى الأطفال، وافترضت الدراسة أن العمليات التي تتم على مستوى الأسرة والتشارك في عملية التربية تتداخل في العلاقة بين العنف الزواجي والتوافق النفسي أدى الأطفال، كما افترضت أن العنف الزواجي و العمليات التي تتم على مستوى الأسرة تؤثر بشكل مستقبلي على التوافق النفسي لدى الأطفال، و قام الباحثان بعمل سلسلة من الملاحظات للتفاعل بين الآباء و الطفل و العديد من أبعاد التوافق الانفعالي و الاجتماعي(العلاقة مع الرفاق، السلوكيات المشكلة)، و أشارت النتائج إلى أن أساليب المعاملة الوالدية العدوانية– الانسحابية تتداخل في العلاقة بين العنف الزواجي و القلق و الاكتئاب لدى الأطفال كما أشارت أن العنف الزواجي و عمليات التربية التي تتسم على مستوى الأسرة، تؤثر بشكل مستقبلي على جوانب التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطفل

دراسة انجليش وآخرون English et al (2003): بعنوان: اثر العنف الأسري على السلوكيات المشكلة والجوانب الصحية لدى الأطفال في فترة الطفولة المبكرة

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على اثر العنف الأسري على السلوكيات المشكلة و الجوانب الصحية لدى الأطفال في فترة الطفولة المبكرة و تكونت عينة الدراسة من(261) طفلا من الذين تمت إحالتهم إلى مراكز علاج الإهمال و الاعتداء على الأطفال و الذين تم مجموعة من المقابلات، إلى جانب تقديرات المعلم للسلوكيات المشكلة – معهم عندما كان الطفل يبلغ من العمر 4–6 أعوام لدى الأطفال. وأشارت الدراسة إلى أن العنف الأسري ليس له اثر مباشر بالتضامن مع بعض المؤشرات الأخرى، بينما وجدت الدراسة اثر للعنف العائلي على فعالية الأسرة و جودة التفاعل مع

الطفل والصحة العامة والصحة النفسية وهو ما يؤدي إلى زيادة في السلوكيات المشكلة لدى الطفل والجوانب الصحية.

دراسة أنتون فيك، Fick Anton (2000): بعنوان: دراسة فاعلية برنامج إرشادي للأسر التي تحدق فيها حالات العنف الأسري الجسدي والنفسي للأطفال

هدفت إلى دراسة فاعلية برنامج إرشادي للأسر التي تحدق فيها حالات العنف الأسري الجسدي والنفسي للأطفال، وتكونت عينة الدراسة من(15) أسرة من الأسر التي تعنف أبنائها جسدياً، ونفسياً وقد تم إرشاد هذه الأسر من خلال البرنامج الإرشادي نحو كيفية تحسين معاملة أبنائهم من خلال توعيتهم بأساليب الرعاية الوالدية والمعاملة الصحية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي الأسري المقدم للأسر المعنفة بأطفالهم، وذلك عن طريق توجيه الأسر إلى الذهاب للأخصائية النفسية لكلي تعيش حياة أسرية بعيدة عن العنف، وقائمة على الحب والتعاون بين أفراد الأسرة.

دراسة أندرسون Andreasen وهويك Hoenk (1982): بعنوان: القيمة التنبؤية لاضطرابات التوافق النفسي الاجتماعي

حيث قام كل من الباحثان بدراسة لمدة 5 سنوات لبحث القيمة التنبؤية لاضطرابات التوافق النفسي الاجتماعي و ذلك بواقع (52) مراهقا و(48) راشدا، وأسفرت النتائج على: 71 % من الراشدين مقابل 44 % من المراهقين لم تكن لديهم شكاوي، وأن المراقين أكثر عرضة و أسرع إصابة بسوء التوافق واضطراباته من البالغين، 29 % من الراشدين مقابل 56 % من المراهقين كانت لديهم شكاوي، وساءت حالهم وتعرضوا لاضطراب أسوء، خلال المتابعة حيث تزداد معدلات سوء التوافق، كما زادت الشكاوي، أن الأشخاص الذين عانوا من سوء التوافق كانوا في حاجة لمدة علاج تطول، وتميزوا ببعض الاضطرابات السلوكية، مثل الإدمان والاكتئاب والشخصية اللااجتماعية.

دراسة كوك (بالولايات المتحدة الأمريكية) Kook (1981): بعنوان: الكشف عن التوافق بين الأسوياء و الجانحين

هدفت هذه الدراسة عن الكشف عن التوافق بين الأسوياء و الجانحين، و لتحقيق هذا الهدف تم للتوافق الشخصي على عينة تتألف من(74) فرد بواقع(37) طالباً، و بعد معالجة "heston" تطبيق البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى تفوق الطلبة الأسوياء في التوافق الشخصي على الأحداث.

العنوان: أساليب المعاملة الوالدية المدركة وبعض سمات الشخصية لدى المراهقين والمراهقات في ضوء المستوى التعليمي للوالدين في المجتمع السعودي (دراسة مقارنة).

شملت الدراسة (100) طالب بمتوسط عمر 17.3 عام، (100) طالبة بمتوسط عمر17.6 عام، واستخدم مقياس (PF16) لسمات الشخصية ترجمة حامد عبد العزيز العبد (1972)، ومقياس اتجاهات التنشئة الاجتماعية للأبناء إعداد إيزك شيفر ترجمة فايزة يوسف (1980). أظهرت النتائج بالنسبة لصورة الأم أن الطلاب ذو الوالدين غير المتعلمين أعلى من الطلاب ذو الوالدين المتعلمين في كل من الرفض (ت=3.17)، والاستقلال وحرية التصرف (ت=3.43)، بينما كان الطلاب ذوو الوالدان المتعلمان أعلى من الطلاب ذوو الوالدان غير المتعلمان في كل من الإهمال وعدم الرعاية (ت=3.28)، والمبالغة في عدم الرعاية (ت=3.7)، الضبط من خلال الشعور بالذنب (ت=3.3)، وبالنسبة لصورة الأب كان الطلاب ذوو الوالدان المتعلمان أعلى من الطلاب ذوي الوالدين غير المتعلمان في كل من التشدد والقسوة (ت=3.56)، الاستقلال وحرية التصرف (ت=2.15)، ولإهمال وعدم الرعاية (ت=2.03) والضبط من خلال الشعور بالذنب (ت=2.28) كما كانت الطالبات ذوات الوالدين المتعلمين أعلى من الطالبات ذوات الوالدين غير المتعلمات في كل من الإهمال وعدم الرعاية (ت=3.26)، والمبالغة في عدم الرعاية (ت=2.34) وعدم الاتساق في المعاملة (ت=3.76)، والضبط من خلال الشعور بالذنب (ت=2.56) وذلك بالنسبة لصورة الأم، أما بالنسبة لصورة الأب فكانت الطالبات ذوات الوالدين المتعلمين أعلى من الطالبات ذوات الوالدين

غير المتعلمين في كل من التقبل (ت=3.78)، والاستقلال وحرية التصرف (ت=3.57)، بينما كانت الطالبات ذوات الوالدين غير المتعلمين أعلى من الطالبات ذوات الوالدين المتعلمين في كل من التبعية (ت=2.63)، والإهمال وعدم الرعاية (ت=3.89)، والتسامح (ت=2.81)،مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الانسانية (جامعة المنيا)، 12 (1)،(127-156).

دراسة جلين لامبي Glenn Lambie (2005) فعالية برنامج إرشادي للأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري

هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي للأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً تتراوح أعمارهم من 10-15سنة، واستخدم قائمة الملاحظة التي يسجلها المعلم عن هؤلاء الأطفال، أشارت نتائج الدراسة إلى تحسن لدى هؤلاء الأطفال في سلوكهم، وخفف من الاضطرابات التي يعانون منها، كما تبين أن العنف البدني أكثر صور العنف انتشارا في وسط الأطفال الذين يتعرضون للعنف من قبل الأسرة.

علاقة الدراسات السابقة بموضوع الدراسة الحالية (الفجوة):

يتبين من العرض السابق للدراسات التي سبقت الدراسة الحالية أنها تمتاز بما يلي:

تناولت مشكلات العنف الأسري ضد المراهقين، والإساءة الوالدية للمراهقين النفسية، الجسدية وقد ركزت على مرحلة عمرية غاية في الأهمية وهي المراهقة، وقد توصلت هذه الدراسات إلى وضع تصورات لحلول لهذه المشكلات منها المقاييس والاختبارات والبرامج الإرشادية والعلاجية المناسبة للحد منها لمساعدة المراهقين وأسرهم على التوافق النفسي والاجتماعي السليم وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات السابقة بما يلي:

في تحديد مشكلة الدراسة، وتحديد مصطلحات الدراسة وأسئلة الدراسة، وتحديد أداة الدراسة وبناءها، ومناقشة أسئلة الدراسة.

وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الجوانب التالية:

1. اختيار عينة الدراسة من المراهقين.

2. استخدام اختبارات الشخصية.

وقد أنفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بما يلي:

1. أنها تناولت فئة عمرية مهمة من مرحلة المراهقة (15–19) سنة من طالبات المرحلة الثانوية.

2. ركزت الدراسة الحالية على ثلاثة متغيرات مهمة في البحث هما العنف الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي وسمات الشخصية، كيف يؤثر العنف الأسري على البناء السيكولوجي للأبناء المراهقين.

وبناء على ما سبق من الجهود التي بذلت، ولا تزال تبذل، إلا أن الدراسات السابقة حسب علم الباحث، لم تتناول البناء النفسي للمراهقين المعنفين من الأسرة، فإن الدراسة الحالية قد تسد النقص الملحوظ في الميدان لهذه الفئة المهمة من المجتمع.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

1. اكتسبت هذه الدراسة موقعها المتميز بين الدراسات بتناولها لمشكلات الفتاة المراهقة حيث لم يجد الباحث دراسات تحدثت عن مشكلات الفتاة المراهقة بشكل خاص وبمعزل عن الشاب المراهق . كما لم يجد دراسات سودانية تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة (العنف الاسري ،التوافق الاجتماعي، وسمات الشخصية) لضبط المشكلات علي الرغم من تناولها من قبل الباحثين العرب والأجانب منذ عدة سنوات.

2. اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث عينة الدراسة ومقياس الدراسة وبيئة العينة الثقافية والاجتماعية.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرضاً لإجراءات البحث الميداني، ويوضح المنهج المستخدم في البحث، ومجتمع البحث، والأدوات التي تم إستخدامها في جمع البيانات وطريقة إختيار العينة وخصائص أفراد العينة الذين أُجري عليهم البحث، ووصف مفصل للأدوات وطريقة جمع البيانات، ومن ثم المنهج الإحصائي المستخدم لمعالجة ما تم جمعة من بيانات، وكذلك الخصائص السايكومترية للمقياس ومفتاح تصحيحه.

منهج البحث:

أعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي، هو أسلوب الدراسة الوصفية لدراسة العلاقة بين متغيرات البحث، ويُعرف المنهج الوصفي بأنه ذلك المنهج الذي يقوم بوصف ما هو كائن، وجمع البيانات عنه، وتفسيره وتحديد العلاقات بين الوقائع، كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات عند الأفراد والجماعات، وطرق نموها، وتطورها. (أحمد يسرى، 1999م).

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من الفتيات المراهقات بولاية الخرطوم والبالغ عددهن (64040) طالبة بحسب الإحصاء السنوي، وزارة التربية، ولاية الخرطوم، (2012-2013)

وتم اختيار العينة عن طريق المصادفة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) يوضح عدد الفتيات المراهقات موضع البحث

عدد مدارس محلية الخرطوم الكبري	عدد طالبات الأول	عدد طالبات الثالث
مدرسة طحنون الثانوية النموذجية بنات	110	58
مدرسة عليش الثانوية بنات	61	58
مدرسة البراري الثانوية النموذجية بنات	62	53
مدرسة الحميراء الثانوية بنات	100	49
مؤسسة حسنين الخاصة الثانوية بنات	60	48
مدرسة مكي عبد الرحيم الثانوية النموذجية بنات	80	55
محلية أم درمان	**عدد طالبات الأول**	**عدد طالبات الثالث**
مدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية بنات	90	60
مدرسة أم درمان غرب الثانوية بنات	195	86
مدرسة أم درمان شرق الثانوية بنات	118	97
مدرسة أبو قصيصة الثانوية بنات	312	98
مدرسة الفاروق الخاصة بنات	158	140
مدرسة إبراهيم شمس الدين الثانوية بنات	118	67
الإجمالي	1464	869

الجملة الكلية لعدد طالبات الصف الأول والثالث 2333 طالبة.

المصدر: وزارة التربية والتعليم العام ولاية الخرطوم (2012-2013).

العينة:

تم سحب العينة من المجتمع الكلي للمدارس الثانوية الخاصة والحكومية بالمحليات السبع بولاية الخرطوم حيث تم سحب المدارس بالطريقة العشوائية البسيطة وهي إشراك كافة المدارس في العينة وقد تمت كتابة المدارس في أوراق صغيرة ومن ثم سحب مدرسة حكومية ومدرسة خاصة من كل محلية من المحليات السبع فتم اختيار المدارس الآتية بصورة عشوائية فقد اختار الباحث الصفين الأول والثالث الثانوي ليكون ممثلاً للعينة وذلك للاعتبارات الآتية:

1. طالبات الصف الأول يمثلن بداية مرحلة المراهقة وبذلك يتوقع الباحث الحصول علي استجابات تعكس واقع مجتمع الدراسة وتنوع العينة .

2. طالبات يكنّ قد اكتسبن معلومات وخبرات عالية وتعلمن مهارات جديدة وهن في معترك الحياة اليومية، وكذلك لا إقبالهن علي مرحلة جديدة فهن الحرية والانفتاحية لذلك اختار الباحث الصف الثالث الثانوي والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة.

جدول رقم (2) يوضح أفراد العينة

عدد مدارس محلية الخرطوم الكبري	عدد طالبات الأول	عدد طالبات الثالث
مدرسة طحنون الثانوية النموذجية بنات	25	25
مدرسة عليش الثانوية بنات	25	25
مدرسة البراري الثانوية النموذجية بنات	25	25
مدرسة الحميراء الثانوية بنات	25	25
مؤسسة حسنين الخاصة الثانوية بنات	25	25
مدرسة مكي عبد الرحيم الثانوية النموذجية بنات	25	25
محلية أم درمان	**عدد طالبات الأول**	**عدد طالبات الثالث**
مدرسة أحمد بشير العبادي الثانوية بنات	25	25
مدرسة أم درمان غرب الثانوية بنات	25	25
مدرسة أم درمان شرق الثانوية بنات	25	25
مدرسة أبو قصيصة الثانوية بنات	25	25
مدرسة الفاروق الخاصة بنات	25	25
مدرسة إبراهيم شمس الدين الثانوية بنات	25	25
الإجمالي	300	300

إجمالي عينة الدراسة 600 طالبة.

المصدر: وزارة التربية والتعليم العام ولاية الخرطوم (2012-2013).

وقد تم اختيار هذه الأعداد وفقاً لعدد المراهقات بالصف الثالث في المدارس الخاصة ولذلك اختيار الباحث عدد مماثل له في المدارس الحكومية.

مبررات البحث:

وبمراجعة الدراسات السابقة في مجال الفتيات المراهقات، لوحظ أن هناك أكثر من دراسة تناولت العلاقة بين الاتجاهات نحو ومجموعة من المتغيرات الديموغرافية في الوطن العربي كانت في مجالات شتى وقد ركزت معظم الدراسات التي ذكرت في مبحث الدراسات السابقة كانت في المجال التربوي. وقد لاحظ الباحث عدم وجود دراسة تناولت موضوع الفتيات المراهقات والعنف الأسري في القطاع العام في البيئة السودانية في حدود علم الباحث، ونسبة لحداثة الموضوع لذلك لجاء الباحث لهذا البحث.

طريقة اختيار العينة:

تم إختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة والتي تعرف (بأنها إختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة فلكل فرد فرصه متساوية لإختياره ضمن العينة و إختيار فرد في العينة لا يؤثر على إختيار أي فرد آخر. (رجاء ،2007م).

أدوات البحث:

لاختيار أداة البحث إستخدم الباحث المقياس كأداة للبحث، وهو عبارة عن أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية، التي يطلب من المفحوص الإجابة عليها بطريقة يحددها الباحث.

إستخدم الباحث الأدوات التالية لجمع البيانات:

1- إستمارة المعلومات الأولية:

تتضمن المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في: المستوى التعليمي، العمر.

2- مقياس االعنف:

قام الباحث بتصميم المقياس بنفسه، وبعد الرجوع إلى الأطر النظرية والقراءة الناقدة وبالرجوع لمجموعة من المقاييس التي صممت سابقا، فقد استنبط الباحث ثلاثة أبعاد لهذا البحث الحالي وهي:

مقياس العنف الأسري المكون من(33) عبارة في صورته الأولية ومقياس السمات الشخصية المكون من(30) عبارة في صورته الأولية. ومقياس التوافق النفسي المكون من (29) عبارات. هذه المقاييس الأكثر ملائمة للبحث الحالي. حيث صاغ الباحث مجموعه من الفقرات وفقاً للشروط العلمية وبمعاونة المشرف. بموجبه تم تصميم المقياس المكون من (92) فقرة في صورته الأولية.

التحكيم:

ملحق خطاب المحكمين (1).

ملحق بأسماء المحكمين ورتبهم العلمية (7).

جدول رقم (3) يوضح العبارات التي أوصى المحكمون بتعديلها

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
علاقتي بإخوتي ضعيفة	علاقتي بإخوتي سيئة
تمنعني أسرتي من قضاء أوقات طويلة خارج المنزل	ترفض أسرتي اشتراكي في الرحلات المدرسية
تهجر أمي المنزل	تغيب أمي كثيراً وتترك المنزل
يستخدم أفراد أسرتي الألفاظ النابئة أمامي	يستخدم أفراد أسرتي الألفاظ الجارحة في حديثهم معي

العبارات التي تم حذفها بواسطة المحكمين

1	تمنعي أسرتي من الرقص في الحفلات
2	يكره أفراد أسرتي بعضهم البعض
3	أشعر أنني وصمة عار على أسرتي
4	طلق والدي والدتي اكثر من مرة
5	أخشى الأشخاص الذين يسبونني

اختبار صدق وثبات الإستبانة:

الخصائص السايكومترية لمقياس العنف الأسرى :

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق صورة المقياس المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (92) فقرة على عينة استطلاعية حجمها (50) مفحوصاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الاستجابات قام الباحث برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الألى، ومن ثم تم الآتي:

صدق الاتساق الداخلي للفقرات :

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، تم حساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (4) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي (ن =50)

العنف الاسري					
نفسي		لفظي		جسدي	
البند	الإرتباط	البند	الإرتباط	البند	الإرتباط
1	0.438	5	0.245	15	0.450
2	0.299	9	0.577	16	0.250
3	0.313	10	0.531	17	0.271
4	0.373	14	0.456	23	0.486
6	0.453	18	0.615	24	0.496
7	0.340	19	0.494	25	0.683
8	0.220	20	0.534	26	0.439
11	0.293	21	0.616	27	0.515
12	0.256	22	0.676	28	0.632
13	0.649	29	0.692	30	0.476
		31	0.497		
		32	0.301		

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول (4) أعلاه نجد أن إرتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية في مجمله وسط وفوق الوسط مما يعنى أن هنالك ارتباط فوق المتوسط (جيد) بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس الفرعي مما يعنى ان جميع الفقرات تتمتع بصدق إتساق داخلي قوي.

معاملات الثبات لمقياس العنف الأسرى:

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من (32) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة التجزئة النصفية على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمجتمع البحث الحالي

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		(ألفا كرونباخ)	س . ب
العنف النفسي	10	0.637	0.798
العنف اللفظي	12	0.608	0.757
العنف الجسدي	10	0.608	0.757
العنف الاسري ككل	32	0.771	0.859

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول (5) أعلاه نجد أن معامل الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمجتمع البحث أثبتت أنها جميعها أكثر من 60% فعلى سبيل المثال نجد أن الخصائص السايكومترية (معامل ألفا كرونباخ وس. ب) لمقياس العنف النفسي (0.637 و 0.798) أي ما يقارب 64% و 80% علي التوالي، كذلك نجد أن الخصائص السايكومترية (معامل ألفا كرونباخ وس. ب) لكل من مقياسي العنف اللفظي والجسدي (0.608 و 0.757) أي ما يقارب 61% و 76% على التوالي، وبالمثل

نجد أن الخصائص السايكومترية (معامل ألفا كرونباخ وس. ب) لمقياس العنف الأسرى ككل هو (0.771 و 0.859) أي ما يقارب 77% و 86% مما يؤكد وجود ثبات فى هذا المقياس.

الخصائص السايكومترية لمقياس سمات الشخصية:

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق صورة المقياس المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (30) فقرة على عينة أولية حجمها (50) مفحوصا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الاستجابات قام الباحث برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الألى، ومن ثم تم الآتي:

صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، تم حساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (6) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي (ن =50)

سمات الشخصية							
الثقة في الآخرين				تحمل المسئولية			
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	.309	**9**	.323	**17**	.468	**25**	.375
2	.226	**10**	.559	**18**	.390	**26**	.470
3	.502	**11**	.487	**19**	.222	**27**	.477
4	.308	**12**	.479	**20**	.468	**28**	.449
5	.408	**13**	.347	**21**	.239	**29**	.451
6	.546	**14**	.530	**22**	.398	**30**	.430
7	.370	**15**	.296	**23**	.334		
8	.476	**16**	.463	**24**	.480		

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول (6) أعلاه نجد أن إرتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية في مجمله وسط مما يعنى أن هنالك ارتباط متوسط (جيد) بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس الفرعي مما يعنى ان جميع الفقرات تتمتع بصدق إتساق داخلي. يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباطات جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، وان جميع الفقرات تتمتع بصدق إتساق داخلي قوي.

معاملات الثبات للمقياس:

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من (30) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة التجزئة النصفية على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول رقم (7) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس بمجتمع البحث الحالي

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		(ألفا كرونباخ)	الصدق الذاتي
الثقة في الآخرين	16	0.634	0.776
تحمل المسؤولية	14	0.624	0.768
سمات الشخصية	30	0.698	0.822

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول (7) أعلاه نجد أن معامل الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمجتمع البحث أثبتت أنها جميعها أكثر من60% فعلى سبيل المثال نجد أن الخصائص السايكومترية (معامل ألفا كرونباخ وس. ب) لمقياس الثقة في الآخرين (0.634 و0.776) أي ما يقارب 63% و78% على التوالي، كذلك نجد أن الخصائص السايكومترية (معامل ألفا كرونباخ وس. ب) لمقياس تحمل المسؤولية

(0.624 و 0.768) أي ما يقارب 62% و 77% على التوالي، وبالمثل نجد أن الخصائص السايكومترية (معامل ألفا كرونباخ وس. ب) لمقياس سمات الشخصية ككل هو (0.698 و0.822) أي ما يقارب 70% و80% مما يؤكد وجود ثبات في هذا المقياس.

الخصائص السايكومترية لمقياس التوافق الإجتماعى:

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق صورة المقياس المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (25) فقرة على عينة أولية حجمها (50) مفحوصا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الاستجابات قام الباحث برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الآلي، ومن ثم تم الآتي:

صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، تم حساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (8) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي (ن =50)

التوافق الاجتماعي							
البند	**الإرتباط**	**البند**	**الإرتباط**	**البند**	**الإرتباط**	**البند**	**الإرتباط**
31	0.275	38	0.477	45	0.407	52	0.479
32	0.457	39	0.336	46	0.365	53	0.458
33	0.279	40	0.416	47	0.418	54	0.401
34	0.329	41	0.418	48	0.346	55	0.463
35	0.440	42	0.474	49	0.402		
36	.448	**43**	.526	**50**	.431		
37	.647	**44**	.576	**51**	.353		

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول (8) أعلاه نجد أن إرتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية في مجمله وسط وفوق الوسط مما يعنى أن هنالك ارتباط متوسط (جيد) بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس الفرعي مما يعنى ان جميع الفقرات تتمتع بصدق إتساق داخلي.

معاملات الثبات للمقياس:

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من (25) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة التجزئة النصفية على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول رقم (9) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس بمجتمع البحث الحالي

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		(ألفا كرونباخ)	الصدق الذاتي
التوافق الاجتماعي	25	0.629	0.772

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول (9) أعلاه نجد أن معامل الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمجتمع البحث أثبتت أن مقياس التوافق الإجتماعى ككل هو (0.629 و0.772) أي ما يقارب 63% و77% مما يؤكد وجود ثبات في هذا المقياس.

أولاً: البيانات الأساسية:

1/ مستوى تعليم آباء المبحوثين: الجدول أدناه يوضح مستوى تعليم آباء المبحوثين

جدول (10): تعليم آباء المبحوثين

مستوى تعليم آباء المبحوثين	التكرار	النسبة%
ثانوي فما دون	254	43.1
جامعي	235	39.8
فوق الجامعي	101	17.1
المجموع	590	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن غالبية تعليم آباء المبحوثين هو الجامعي حيث شكلوا نسبة 43.1% يليهم الذين تلقوا تعليمهم ثانوي فما دون حيث مثلوا نسبة 39.8% وأدناهم الذين تلقوا تعليمهم فوق الجامعي حيث مثلوا فقط نسبة 17.1% مما يعنى أن غالبية آباء المبحوثين تلقوا التعليم الجامعي.

2/ مستوى تعليم أمهات المبحوثين: الجدول أدناه يوضح تعليم أمهات المبحوثين.

جدول (11): تعليم أمهات المبحوثين

مستوى تعليم أمهات المبحوثين	التكرار	النسبة%
ثانوي فما دون	168	28.5
جامعي	287	48.6
فوق الجامعي	135	22.9
المجموع	590	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن غالبية تعليم أمهات المبحوثين هو الجامعي حيث شكلوا نسبة 48.6% يليهم الذين تلقوا تعليمهم ثانوي فما دون حيث مثلوا نسبة 28.5% وأدناهم الذين تلقوا تعليمهم فوق الجامعي حيث مثلوا فقط نسبة 22.9% مما يعنى أن غالبية آباء المبحوثين تلقوا التعليم الجامعي.

2/ المستوي الاقتصادي للمبحوثين:

الجدول أدناه يوضح المستوى الاقتصادي المبحوثين

جدول (12): المستوى الاقتصادي المبحوثين

المستوي الاقتصادي للمبحوثين	التكرار	النسبة%
جيد	275	46.6
وسط فما دون	315	53.4
المجموع	590	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه (12) نجد أن لا لمستوى الاقتصادي لغالبية المبحوثين هو وسط فما دون حيث شكلوا نسبة 53.4% وأدناهم الذين مستواهم الاقتصادي حيث مثلوا فقط نسبة 46.6% مما يعنى أن غالبية آباء المبحوثين مستواهم الاقتصادي دون الوسط أي فقراء.

3/ علاقة المبحوثين بالوالدين:

الجدول أدناه يوضح المستوى الاقتصادي المبحوثين

جدول (13): علاقة المبحوثين بالوالدين

علاقة المبحوثين بالوالدين	التكرار	النسبة%
ممتازة	459	77.8
جيده	131	22.2
المجموع	590	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه(13) نجد أن غالبية المبحوثين علاقتهم ممتازة بالوالدين حيث شكلوا نسبة 77.8% وأدناهم الذين علاقتهم بالوالدين جيدة حيث مثلوا فقط نسبة 22.2% .

4/ أعمار المبحوثين:

الجدول أدناه يوضح أعمار المبحوثين

جدول (14): أعمار المبحوثين

أعمار المبحوثين بالسنوات	التكرار	النسبة%
14	141	23.9
15	171	29.0
16	147	24.9
17	131	22.2
14	141	23.9
المجموع	590	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه (14) نجد أن غالبية أعمار المبحوثين هي 15 و16 عاماً حيث شكلوا نسبة 29% و24.9% على التوالي يليهم الذين أعمارهم 14 عاماً حيث مثلوا نسبة 23.9% وأدناهم الذين أعمارهم 17 عاماً حيث مثلوا فقط نسبة 22.2%.

5/ صفوف المبحوثين:

الجدول أدناه يوضح صفوف المبحوثين

جدول (15): صفوف المبحوثين

صفوف المبحوثين	التكرار	النسبة%
الأول	228	38.6
الثالث	362	61.4
المجموع	590	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه (15) نجد أن غالبية أعمار المبحوثين بالصف الثالث حيث شكلوا نسبة حيث شكلوا نسبة 61.4% وأدناهم الذين هم بالصف الأول حيث مثلوا فقط نسبة 38.6%.

الفصل الرابع

عرض وتفسير ومناقشة النتائج

الفصل الرابع

عرض وتفسير ومناقشة النتائج

عرض النتائج:

يتناول هذا الفصل عرض نتائج التحليل الاحصائي بالاضافة إلى مناقشة الفروض وتفسير النتائج ، ويتم استعراض النتائج تبعا لتسلسل الفروض.

مناقشة الفرض الأول:

الذي ينص على (تَتمَيَّز السِّمةَ العَامَّةَ للعُنف الأُسَرَي لَدَى المُرَاهِقَات بِالارتِفَاع)

الجدول أدناه يوضح اختبار ت لمعرفة السمة المميزة للعنف الأسرى لدى المراهقات

جدول (16): اختبار ت لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة للعنف الأسرى لدى المراهقات

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط المحكي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
العنف النفسي	590	20	27.0661	2.58913	6.291	589	0.000	السمة تتميز بالارتفاع
العنف اللفظي	590	24	34.1525	3.19015	7.302	589	0.000	السمة تتميز بالارتفاع
العنف الجسدي	590	20	28.5576	2.61429	9.511	589	0.000	السمة تتميز بالارتفاع
العنف الاسري ككل	590	64	89.7763	6.84543	9.463	589	0.000	السمة تتميز بالارتفاع

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

مناقشة الفرض الأول والذي ينص على:

(تَتمَيَّز السِّمةَ العَامَّةَ للعُنف الأُسَرَي لَدَى المُرَاهِقَات بِالارتِفَاع.)

إن العنف والعدوان حاضران في مجالات الحياة المعاصرة المتنوعة، فهما حاضران في وسائل الإعلام الجماهيرية في الأدب، في الفن وفي الرياضة، في مؤسسات اجتماعية مثل الجيش والشرطة، في السجون، في مشافي الأمراض العقلية وفي المدارس العامة. والأسرة مثلها مثل كل التنظيمات الإجتماعية الأخرى تعاني كذلك من حالات العنف والعدوان. يمكن للعنف أن يظهر في العلاقات بين كل أفراد الأسرة: عدوان الآباء على الأبناء، عنف الزوج في تعامله مع زوجه العنف في تعامل الإخوة مع بعضهم بعضاً... الخ. إن العنف ليس صفة للأسر المَرَضية أو غير الطبيعية، لكنه يبدو كذلك في الأسر العادية المحيطة بنا من كل مكان. إن الطفل يحصل على أهم خبراته العدوانية في الأسرة على وجه التحديد، يحصل عليها في سياق عملية التعلم، في سياق تمثل السلوك والمعلومات من المحيط، وهذه الخبرات العدوانية قد تحصل أثناء الإحتكاك مع المحيط أو بأثر السلوك الشخصي للطفل. إن هذه الخبرات تحصل عند الطفل في إطار عملية التنشئة الإجتماعية، التي يمكن النظر إليها على أنها عملية مسؤولة عن إكساب وتشكيل قواعد السلوك الإجتماعي عند الأطفال (Fraczek & Malak, 1980). إن الخبرات التي تشكل أرضية وقاعدة السلوك الإجتماعي إنما تكتسب من الفرد إما بوصفه موضوعاً للفعل الإجتماعي "كمنفعل فقط" أو بوصفه شخصاً فاعلاً يغير ويعدل من تلك الخبرات عن طريق سلوكه ونشاطه "كفاعل" (Kirwil, 1991; Fraczek & Malak، op. cit.) . يتعرض الطفل في سياق عملية التنشئة الإجتماعية أيضاً لخبرات عدوانية متنوعة كملاحظ لسلوك الآخرين العدواني، أو كضحية لعدوانهم المباشر عليه، أو كفاعل للسلوك العدواني تجاه الآخرين. تتداخل العوامل المؤدية إلى العنف الأسري بالدوافع المحركة نحوه و بالعوامل المساعدة على تأجيجه و بالتالي تفاقمه إلى درجة حادة و مؤذية، تتمثل هذه العوامل فيالعوامل الشخصية وهي العوامل التي نجد مصدرها في الفرد ومن أهمها الجهل حيث يأخذ صورة

مختلفة مثل تدني الوعي بالعلاقات داخل الأسرة و كيفية التعامل معها، أو غياب مهارات التواصل أو في الاعتقاد الخاطئ بان العنف هو السبيل لحل المشكلات الأسرية، أو في الجهل عند الوالدين بأساليب التربية السليمة(كاظم الشيب، 2007). وكذلك الغضب ويأتي في صورمتعددة منها عدم الاستقرار في ردود الفعل تجاه ما يسمعه الشخص أو يراه، كما يظهر في غياب الاتزان الانفعالي و الحساسية المفرطة تجاه تصرفات الآخرين، و التعبير الدائم عن عدم الرضا لأحوال الأسرة وواقعها. ويعزو الباحث ذلك الي تعّقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتأزّمها، بحيث يصبح من الصعب على الأفراد تحقيق أهدافهم في الحياة، أن منع تحقيق هذه الأهداف أو تعطيلها قد يخلق لدى هؤلاء الأفراد حالة من الإحباط، أوالشعور بوضعية الحرمان الذي يعيشونه، ويتوقف ذلك على مستوى طموحهم، ومقارنتهم وضعيا بوضعيات أخرى من حولهم. وتكون زيادة احتمال ممارسة العنف بتدخل عامل نفسي مهم وهو الغضب، كنتيجة محتملة للإحباط، وهو استعداد نفسي لممارسة العنف، أو حالة انفعال يتعسّر فيها على الفرد ضبط سلوكه في غياب فاعل حقيقي للمنع المتسبّب في حالة الإحباط الذي يعيشه الفرد، وفي غياب مجال لتصريف الانفعال الناتج عنه، فإ ن العنف يتحوّل ليكون موجها ضد دريئة أخرى، قد تكون الأطفال باعتبار أنهم غير قادرين على الردّ، أولاً أن العنف ضدهم أكثر قبولا اجتماعياً.

كما يرى الباحث ان التنشئة الاجتماعية، التي هي عملية تشريب الفرد ثقافة مجتمعه، تعمل على إضفاء نوع من الشرعية على العنف الممارس عل الأطفال من طرف آبائهم، و ذلك من خلال التصوّرات التي تقدّمها عن العنف كأسلوب ناجح في التعامل مع الطفل، و مع الآخر عامة، و عن الطفل في علاقته بوالديه، هذه العلاقة التي تقوم على مفهوم السلطة الوالدية، وتبعيّة الطفل لهذه السلطة التي تملي عليه الخضوع التام والطاعة المطلقة، ثم من خلال الأساليب التربوية التي تقترحها للتعامل مع الطفل، والتي تقوم على أساس استخدام العقاب لغرض التربية والتأديب، وكذا نماذج السلوك العنيف التي تتضمّنها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الأسرة.

ويرى الباحث ان نماذج السلوك العنيف المعروضة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، الأسرة خاصة، والتصوّرات التي تقدّمها هذه المؤسسات عن الطفل، وعن العنف، و استخدام العقاب تبقى أكثر اعتمادا من طرف الآباء، كأساليب وحيدة يمتلكونها، في غياب معرفتهم بالأساليب التربوية الصحيحة للتعامل مع أطفالهم، وبالخصائص النفسية المميّزة لمرحلة الطفولة.

مناقشة الفرض الثاني:

والذي ينص على (تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري وسمات الشخصية لدى المراهقات)

اختبارات بيرسون:

جدول رقم (17) يوضح اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين العنف الاسري وسمات الشخصية لدى المراهقات بالمرحلة الثانوية.(ن=590)

المتغير	القيمة الارتباطية			
الأبعاد	الثقة بالآخرين	تحمل المسؤولية	سمات الشخصية	النتيجة
العنف النفسي	-.055	-.025	-.047	لا توجد علاقة إرتباطية بين العنف النفسي والمتغيرات الثلاثة
العنف اللفظي	-.111**	-.049	-.094*	توجد علاقة ارتباطية عكسية بين العنف النفسي والمتغيرات عدا تحمل المسؤولية لا توجد علاقة ارتباطية
العنف الجسدي	-.068-	-.041	-.063	لا توجد علاقة ارتباطية بين العنف الجسدي و المتغيرات
العنف الاسري ككل	-.099*	-.048	-.086*	توجد علاقة ارتباطية عكسية بين العنف الأسرى والمتغيرات عدا تحمل المسؤولية لا توجد علاقة ارتباطية

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS.

حيث تعني (*) ان القيمة الاحتمالية اي الدلالة الاحصائية دالة تحت مستوى معنوي .05. و(**) تعني ان القيمة دالة تحت مستوى معنوي (.01)

بالنظر الجدول أعلاه بأنه لا توجد علاقة ارتباطية بين كل من العنف النفسي والجسدي مع المتغيرات المستقلة الثلاثة (الثقة بالآخرين وتحمل المسئولية وسمات الشخصية) بينما توجد علاقة ارتباطية عكسية بين العنف النفسي والأسرى ككل وكلاً من الثقة بالآخرين وسمات الشخصية أي كلما زاد العنف النفسي والأسرى قلت السمات الشخصية للمراهقات وضوحاً بينما لا توجد علاقة بينها وبين تحمل المسؤولية، تتفق هذه النتيجة لهذا الفرض مع دراسة (Eisemann, 1984). وتعتبر هذه النتيجة نتيجة طبيعية تفسر كالآتي كلما زاد العنف الأسري الواقع على المراهقة قل وضوح السمات الشخصية لها نظراً لتأثير العنف على الشخصية وهذا يدل على ارتفاع درجة العنف الأسري يقابله انخفاض في درجة وضوح سمات الشخصية لدي المراهقة حيث أن انخفاض الدرجة على مقياس سمات الشخصية يعني الاحساس بالغموض وعدم الرضا على الحياة مع الشعور بالنبذ والاحتقار وهذا ما يعبر عنه بارتفاع درجة العنف الأسري، وهذه النتيجة تتفق مع الواقع حيث إن الفتيات المراهقات اللائي لديهن شعور بالاستقلال والثقة بالنفس والمبادرة مع الإحساس بالمسئولية وجميعها أبعاد لسمات الشخصية كما أنها تمثل أبعاداً إيجابية للفتيات اللاتي يتسمن بهذه السمات تكون نسبة تعرضهن للعنف الأسري أقل من اللائي يفتقدن هذه الصفات.

مناقشة الفرض الثالث:

والذي ينص على (تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهقات)

جدول رقم (18) يوضح اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين العنف الاسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهقات بالمرحلة الثانوية. (ن=590)

المتغير	التوافق الاجتماعي		
الأبعاد	القيمة الارتباطية	الدلالة الاحصائية	النتيجة
العنف النفسي	-.092*	.025	توجد علاقة إرتباطية عكسية بين المتغيرين
العنف اللفظي	-.329**	.000	توجد علاقة إرتباطية عكسية بين المتغيرين
العنف الجسدي	-.429**	.000	توجد علاقة إرتباطية عكسية بين المتغيرين
العنف الاسري ككل	-.696**	.000	توجد علاقة إرتباطية عكسية بين المتغيرين

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

حيث تعني (*) ان القيمة الاحتمالية اي الدلالة الاحصائية دالة تحت مستوى معنوي 0.05 و(**) تعني ان القيمة دالة تحت مستوى معنوي (01.0)

بالنظر للجدول أعلاه نجد أنه توجد علاقة إرتباطية عكسية بين العنف الأسرى ككل (نفسي ولفظي وجسدي) والمتغيرات المستقلة (الثقة بالآخرين وتحمل المسئولية وسمات الشخصية) أى كلما زاد العنف النفسي والجسدي واللفظي كلما قل التوافق الإجتماعى.

دل هذه النتيجة العامة على وجود علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والتوافق النفسي للمراهقين.

وقد تحققت هذه الفرضية من خلال النتائج المحصل عليها والتي أبدت لنا انه كلما قل العنف الأسري يزيد التوافق النفسي للمراهقين ويظهر ذلك من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه.

ولقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من (عبده ميخائيل ، 1969) والتي توصلت إلى إن أهم الأسباب و العوامل التي تسبب سوء التوافق لدى المراهقين، هي تلك المتصلة بالبيئة الأسرية و خاصة بطبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم، ودراسة (محمد عبد الرحمن ، 2008) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العنف الأسري و السلوك العدواني لدى الأبناء ودراسة كل

من كاتز (Low 2004 و لو katz) والتي توصلت إلى أن العنف، الزواجي وعمليات التربية التي تتسم على مستوى الأسرة، تؤثر بشكل مستقبلي على جوانب التوافق النفسي والاجتماعي، ودراسة أنيسة بريغث،(2008) والتي كان من نتائجها أن لعنف الرجل ضد المرأة آثار نفسية و سلوكية وخيمة على سلوك الطفل الذي يشاهد أباه يعامل أمه بعنف.كما اتفقت كذلك مع دراسة دراسة محمد سليمان الطويل (2000) وبالتالي فإن التوافق النفسي للمراهقين يزداد كلما قل العنف الأسري والعكس صحيح، إذن فالمراهقون الذين ينتمون إلى اسر يسودها العنف الأسري يختل التوازن النفسي لديهم ويعجزون عن تحقيق توافقهم النفسي أي أن الأبناء هم أكبر المتضررين من السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري لما له من انعكاسات سلبية على نفسيات الأبناء حيث أثبتت دراسات كثيرة أن الأطفال الذين يكونون ضحايا للعنف أو يشاهدونه بين أوليائهم تظهر لديهم مشاكل نفسية مختلفة فقد أوضحت دراسة (Pogelou , 1989) أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري ينخفض تقدير الذات لديهم ويشعرون بعدم الاستحقاق والقيمة كما أن الطفل قد يتعلم العنف من الوالدين باعتبارهما نموذجاً له و أن العنف نحو الأشخاص الآخرين يكون مقبولاً. (حسين طه، 2007) كما أوضحت الدراسات أن الأطفال الذين يشاهدون العنف ضد الأمهات يظهرون العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية مثل: العدوان والسلوكيات المضادة للمجتمع ويظهرون انخفاض في الكفاءة الاجتماعية مقارنة بالأطفال الآخرين كما يظهر لديهم القلق وتقدير الذات المنخفض والاكتئاب والغضب مقارنة بغيرهم من الأطفال الذين لم يشاهدوا العنف ضد أمهاتهم في المنزل (حسين طه، 2007)، فتعرض الأطفال للعنف أو مشاهدته يؤثر على سلوكهم، و يترك لديهم تأثيرات سلبية تؤثر على توافقهم النفسي، والاجتماعي لاحقا، فالأبناء الذين يتعرضون للعنف بكافة أنواعه يواجهون عددا من التأثيرات منها الشعور بالامتهان و فقدان الكرامة، وعدم الاحترام والتقدير داخل الأسرة، كما يشعرون بفقدان الأمن الأسري، مما يولد لديهم شعور بالخوف الدائم والتوتر، وقد يظهر ذلك في أعراض التبول اللاإرادي، والأحلام المزعجة، والانطواء (يامن

مصطفى، 2010) واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (عبد المحسن بن عمار، 2006) والتي توصلت إلى أن العنف الأسري ليس السبب الرئيسي للانحراف الأحداث.

مناقشة الفرض الرابع:

والذي ينص على (تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأب)

ثانياً: اختبارات (أنوفا) تحليل التباين الأحادي والمزدوج:

الجدول أدناه يوضح إختبار (أنوفا) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في متغير تعليم الاب

جدول رقم (19) يوضح إختبار (أنوفا) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في متغير تعليم الاب

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الاحتمالية	النتيجة
العنف النفسي	بين المربعات	17.794	2	8.897	1.329	0.266	لا توجد فروق في متغير تعليم الاب
	داخل المربعات	3930.629	587	6.696			
	المجموع	3948.422	589				
العنف اللفظي	بين المربعات	38.856	2	19.428	1.915	0.148	لا توجد فروق في متغير تعليم الاب
	داخل المربعات	5955.415	587	10.146			
	المجموع	5994.271	589				
العنف الجسدي	بين المربعات	9.143	2	4.571	0.668	0.513	لا توجد فروق في متغير تعليم الاب
	داخل المربعات	4016.398	587	6.842			
	المجموع	4025.541	589				
العنف الاسري ككل	بين المربعات	180.985	2	90.493	1.937	0.145	لا توجد فروق في متغير تعليم الاب
	داخل المربعات	27419.48	587	46.711			
	المجموع	27600.46	589				

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدولا أعلاه نجد أنه لا توجد فروق معنوية بين مستويات تعليم الأب بين العنف الأسرى ككل (نفسى ولفظي وجسدي) حيث نجد أن كل القيم الاحتمالية أكبر من 0.01 أي أن مستويات تعليم الأب لا تؤثر على العنف الأسرى. . وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (فاطمة الطراونة، 1999)

ويفسر الباحث هذه النتيجة كون المستوى التعليمي يشكل عنصرا مهما في تهذيب أساليب التربية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهما، كما أن المستوى التعليم الجيد للوالدين يجعل الخيارات البديلة للعنف متاحة لهم كالحوار وطرائق تعديل السلوك من عقاب غير قائم على العنف.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأب فقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى عدم وجود أثر ذي دلالة احصائية لمستوى تعليم الأب على درجات وجود أشكال العنف (الجسدي، النفسي). حيث بينت النتائج أن حالات العنف الأسري الموجهة نحو الأبناء من قبل الآباء جميعاً الذين هم بمستوى التعليم في المرحلة الأساسية فما دون والمرحلة الثانوية وكذلك الجامعي، ويمكن أن يعود السبب في ذلك أن الآباء لا يزالون يعتقدون بأن ممارسة نوعاً ما من العنف الجسدي بأنواعه المختلفة من ضرب وصفع على الوجه بصورة معتدلة والعنف النفسي سواء بإهانته بالألفاظ والشتم وتحميله فوق طاقاته في بعض الاحيان هي التي تصنع الرجل ، وهم لا يدركون عن قصد أو عن غير قصد أن مثل هذه التصرفات تنعكس على شخصية البنت وخاصة في أثناء فترة المراهقة وهذه النتيجة لم تكن متوقعة إذ يفترض أن ينخفض استخدام الوالد للإساءة سواء أكانت لفظية أو جسمية أو نفسية كلما ارتفع مستوي الوالد، ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلى أمرين الأول، الضغوط الذي يواجهها الوالد في تأمين سبل المعيشة مهما كان مستواه التعليمي مما يجعله متوتراً مع أفراد أسرته، والثاني هو عدم صدق العينة بسبب صغرها، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الفراعنة، 1995). يبين هذا الارتباط تأثير المستوى التعليمي للأفراد باعتباره فرصة لتحصيل معارف أكثر حول محيطهم الاجتماعي، لكن هذه المعارف وحدها ليست كافية لتوجيه سلوكهم في ظل تأثير عوامل ثقافية أخرى أكثر أهمية، و هو ما نلاحظه مثلا في عدم ارتباط كل من تصور العنف و تصور استعمال الضرب في التعامل مع الأطفال بمتغير المستوى التعليمي للأفراد.

إن تصور علاقة الطفل بوالديه في مفهوم معين سيحدد أنماط السلوك التي يجب على الأطفال أن يسلكوها تجاه والديهم كما يحدد مواقف و سلوكيات الوالدين تجاههم و الأساليب التي يستخدمونها في

تعاملهم مع أطفالهم .إن تصور الأفراد للعلاقة والدين/طفل في مفهوم الطاعة يعكس تصور تبعية الطفل لوالديه، و بالتالي فإن كل سلوك للطفل يظهر للأفراد على أنه خروج عن الطاعة يمثل بالنسبة لهم خروجا عن المعايير الاجتماعية، هذا الخروج الذي سيقابل بالرفض من طرفهم و باللجوء إلى استخدام أساليب العقاب المختلفة لردع هذا السلوك، و هو مايبرر عادة من طرف الوالدين بمحاولة الإبقاء على النظام داخل الأسرة.

مناقشة الفرض الخامس:

والذي ينص على (تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأم)

2/ إختبار (أنوفا) تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق في متغير تعليم الام

جدول رقم (20) يوضح إختبار (أنوفا) تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق في متغير تعليم الام لمعرفة الفروق في متغير تعليم الام

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الاحتمالية	النتيجة
العنف النفسي	بين المربعات	62.145	2	31.073	4.693	0.010	توجد فروق في متغير تعليم الام
	داخل المربعات	3886.277	587	6.621			
	المجموع	3948.422	589				
العنف اللفظي	بين المربعات	8.881	2	4.441	0.436	0.647	لا توجد فروق في متغير تعليم الام
	داخل المربعات	5985.390	587	10.197			
	المجموع	5994.271	589				
العنف الجسدي	بين المربعات	11.733	2	5.867	0.858	0.425	لا توجد فروق في متغير تعليم الام
	داخل المربعات	4013.807	587	6.838			
	المجموع	4025.541	589				
العنف الاسري ككل	بين المربعات	98.830	2	49.415	1.055	0.349	لا توجد فروق في متغير تعليم الام
	داخل المربعات	27501.638	587	46.851			
	المجموع	27600.468	589				

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه نجد أنه لا توجد فروق معنوية بين مستويات تعليم الأم بين العنف الأسرى عدا النفسي حيث نجد أن كل القيم الاحتمالية أكبر من 0.01، أي أن مستويات تعليم الأم تؤثر على العنف النفسي ولا تؤثر على أنواع العنف الأخرى.

ففيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأم فقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى عدم وجود أثر ذي دلالة احصائية لمستوى تعليم الأم على درجات وجود أشكال العنف الأسري، حيث بينت النتائج أن حالات العنف الأسري الموجهة نحو الأبناء هو ممارس قبل الأمهات كافة سواء اللواتي هن بمستوى التعليم الجامعي فما فوق او أقل من ذلك، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما جاءت به (فاطمة الطراونة، 1999) التي أشارت نتائج دراسته إلى أن الآباء والأمهات المسيئين هم فقط ممن لديهم مستوى تعليمي متدني.

يعزو الباحث ذلك إلى أن الأمهات أصبحن يقضين معظم أوقاتهن في العمل أي خارج المنزل ولا يعدن إلا في ساعات متأخرة بسبب طبيعة العمل التي تحصل عليها المرأة المتعلمة وبسبب الضغوط النفسية لدى المرأة ربما لعدم التوفيق بين عملها ومنزلها فهي تمارس نوعاً من العنف تجاه أبنائها لتعويدهم على تحمل المسئولية، أما في الجهة المقابلة فالأم الغير متعلمة والتي تمضي معظم وقتها في المنزل فإنها تكون في حالة من الملل الأمر الذي قد يؤثر سلباً في تعاملها مع أبناءها مما يجعلهم يبحثون ن عن بديل يمدهم بالعاطفة والحنان، ومن هنا يبدأ الشرخ بالعلاقة بين الأم والأبناء. كما لا يرتبط (بحسب راى الباحث) بمستوى الام التعليمي، حيث تميل الجامعيات إلى التأكيد أكثر على مفهوم مسئولية الام في حين تميل الأمهات في المستويات التعليمية الأخرى إلى التأكيد أكثر على مفهوم الطاعة حيث - ترتبط ممارسة الأفراد للعنف المترلي بمستوى معرفة الامهات للأساليب التربوية للتعامل مع الطفل وليست بمستوي العليم لديهن، فالأمهات الاتي لا يعرفن الأساليب التربوية الصحيحة للتعامل مع أطفالهن هن الأقل استخداما للتعزيز الإيجابي، والأكثر تصوراللتوبيخ، والتهديد،

و الضرب، و العقاب، و الإكراه كأساليب تربوية للتعامل مع أطفالهم (أكثر ممارسة للعنف المترلي من اللاتي يعرفن الأساليب التربوية الصحيحة للتعامل مع أطفالهن،

مناقشة الفرض السادس:

والذي ينص على (تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للمستوى الأسرة الاقتصادي لأسرة المراهقة)

2/ اختبار ت للعلاقة بين المستوى الاقتصادي والعنف الأسرى

جدول رقم (21) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين العنف و المستوى الاقتصادي

المتغيـــر	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتـــــاج
العنف النفسي	جيد	275	27.4691	2.45580	3.567	588	0.000	توجد فروق في متغير المستوى الاقتصادي لصالح جيد
	وسط فما دون	315	26.7143	2.65434				
العنف اللفظي	جيد	275	34.5527	2.89348	2.864	588	0.004	توجد فروق في متغير المستوى الاقتصادي لصالح جيد
	وسط فما دون	315	33.8032	3.39436				
العنف الجسدي	جيد	275	28.6000	2.78421	.368	588	0.713	لا توجد فروق في متغير المستوى الاقتصادي
	وسط فما دون	315	28.5206	2.46027				
العنف الاسري ككل	جيد	275	90.6218	6.58040	2.820	588	0.005	توجد فروق في متغير المستوى الاقتصادي لصالح جيد
	وسط فما دون	315	89.0381	6.99580				

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن جميع أنواع العنف الأسرى عدا العنف الجسدي له قيمة احتمالية أقل من 0.01 مما يؤكد قوة العلاقة الارتباطية ووجود فروق معنوية بين المستوى الاقتصادي والعنف الأسرى أي أن المستوى الاقتصادي يؤثر على العنف الأسرى. أوضحت نتيجة التحليل الإحصائي لبيانات هذا الفرض والمبينة بالجدول انه توجد علاقة دالة إحصائيا في متغير مستوي الأسرة الاقتصادي ويرى الباحث أن هذه النتيجة مقبولة فدخل الأسرة يعتبره الباحث متغيرا له وزنه ، هذا وقد لاحظ الباحث أن هذه النتيجة اتفقت مع نتائج عدد قليل من الدراسات السابقة والتي أوضحت نتائجها دلالة المستوى الاقتصادي الذي تعيش فيه المراهقة وعلى سبيل المثال دراسة محمدالطحان (1977) ودراسة عبد العلي الجسماني(1981) ودراسة حسن صالح (1995) واختلفت مع دراسة هالة عبد العظيم(2002) غير ان معظم الدراسات السابقة لم تؤكد نتائجها على أهمية العامل الاقتصادي في بروز مشكلات المراهقات على وجه التحديد وهذه النتيجة التي جاءت مطابقة لتوقعات الباحث والتي تأسست فرضيتها على مطالعته للدراسات الأجنبية والعربية هذا وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عبد الحميد أحمد، 1995) وأوضح (ميخائيل إبراهيم، 1998) ان هناك جانب آخريتضح من خلاله اثر الحالة الاقتصادية في الأسرة .وان نظام المنزل والترتيبات العائلية الداخلية تؤثر بطريق غير مباشرعلي المراهقات .ومن الجائز ان الوضع المادي للأسرة يؤثر كثيرا على الفتاة المراهقة، وخصوصا اذا عاشت او درست هذه الفتاة مع أخريات يعشن في وضع مادي أفضل منها بكثير، مما يجعلها دائما تفكر في تلك الفروق وتقارن نفسها بزميلاتها او جاراتها الأفضل وضعا، مما قد يجعلها تنظر إلى نفسها نظرة دونية وهذا قد يدفعها لعدم مواصلة دراستها او الانزواء والانطواء كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة وأجرى (صواخرون، 2000). حيث هدفت إلى معرفة تأثير البيئة الأسرية في محافظة مسقط بسلطنة عمان على جنوح الأحداث، باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتألفت عينة الدراسة من 49 حدثاً جانحاً و49 طالباً. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن الوضع الاقتصادي للأسرة، وتدني المستوى التعليمي للوالدين كلها عوامل تلعب دوراً في جنوح الأحداث،

كما أن مستوى السكن لدى أسر الأحداث الجانحين، أقل من مستوى السكن لدى أسر الأحداث غير الجانحين. ويري الباحث ان هذه النتيجة تتفق تماما مع ما ذهب اليه علماء النظرية الاقتصادية التي اتفق علماؤها على أن العوامل المادية المتمثلة في نقص الموارد، وقلة فرص العمل والبطالة والفقر هي العامل الأساسي في العنف الأسري. ذلك أن زيادة المتطلبـــــات المادية من جهة، وعدم قدرة الرجل على القيام بمسئولياته بوصفه ربا للأسرة من جهة أخرى تضـــع الكثير من الضغوط على الرجل التي تدفعه إلى العنف للتعبير عن غضبه ونقمته على المجتمع (عادل عز الدين، 1982).

ويعزو الباحث ذلك إن للمستوى السوسيواقتصادي أثر على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم، ففي المستويات العليا هدف الآباء حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة، و يتم بمجرد وصول الابن مستوى النضج إسناد أعمال الأسرة و مسئولياتها إليه، و لا تمكنه خبرته دائما من الوصول إلى طموحات والديه مما يؤدي إلى فقد الثقة و نشوب الصراع بينهما، أما الأسر ذات المستوى السوسيواقتصادي المتوسط فإن أسلوب معاملة الآباء للأبناء يحث على الاستقلالية و الاعتماد على النفس، كما أنهم يعتمدون في عقابهم على التأنيب و إشعار الطفل بالذنب، مما يؤدي بالطفل أحيانا للميل للعدوان، و يمتاز الآباء في المستوى المنخفض بالتسّلط، و الميل إلى ممارسة العقاب الجسدي، بدلا من الحث و التشجيع .و تميل الأسر ذات المستوى المنخفض إلى الإهمال، فهي لا تحقق رغبات الطفل و حاجاته لضعف إمكانياتها، و هو ما قد يؤدي إلى بروز مشاعر الحقد لدى الطفل على زملائه نتيجة مقارنة وضعيته بأقرانه، و قد يترجم هذا الشعور في مظاهر من العنف و العدوان.

مناقشة الفرض السابع:

والذي ينص على (تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لطبيعة العلاقة الوالدية للمراهقة).

3/ اختبار ت للعلاقة بين العلاقة بالوالدين والعنف الأسرى:

جدول رقم (22) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متغير العلاقة بالوالدين والعنف الأسرى

المتغيـــر	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتـــــاج
العنف النفسي	ممتازة	459	27.5621	2.17317	9.324	588	0.000	توجد فروق في متغير العلاقة بالوالدين لصالح ممتازة
	جيده	131	25.3282	3.13404				
العنف اللفظي	ممتازة	459	34.7538	2.40504	9.152	588	0.000	توجد فروق في متغير العلاقة بالوالدين لصالح ممتازة
	جيده	131	32.0458	4.47018				
العنف الجسدي	ممتازة	459	28.9521	2.14280	7.146	588	0.000	توجد فروق في متغير العلاقة بالوالدين لصالح ممتازة
	جيده	131	27.1756	3.50929				
العنف الاسري ككل	ممتازة	459	91.2680	5.17258	10.844	588	0.000	توجد فروق في متغير العلاقة بالوالدين لصالح ممتازة
	جيده	131	84.5496	9.09202				

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن جميع أنواع العنف الأسرى له قيمة احتمالية أقل من 0.01 مما يؤكد قوة العلاقة الارتباطية ووجود فروق معنوية بين العلاقة بالوالدين والعنف الأسرى أي أن العلاقة بالوالدين تؤثر على العنف الأسرى.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (نبيلة حنا، 1959) حيث هدفت إلى التعرف على الاتجاهات الوالدية وأثرها في تكيف المراهقين بعين شمس والكشف بين الإهمال والسيطرة والحماية الزائدة وبين التوافق النفسي.

حيث أوضحت نتائج دراسة حنا إلى وجود علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدان في معاملتهم للمراهقات. مما يدل على أن أساليب المعاملة السلبية المبنية على النشاط ة والإهمال تؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

كما اتفقت مع دراسة (Haerk Anderson, 1982) على أن المراهقين أسرع عرضة لسوء التوافق،كما اتفقت مع دراسة د ا رسة غادة حجازي:(2007) فالوالدان هما أكثر الناس تأثيراً على النمو النفسي والاجتماعي والجسمي والعقلي للأبناء، فهما من ناحية الموصلان الأساسيان للمفاهيم الثقافية، ومن ناحية أخرى المهيمنان على تنشئة الأبناء بشكل مباشر وفعال (صالح حزين 1993).

فالتربية الضاغطة المتزمتة وتسلط وصرامة وقسوة الوالدين على تربية المراهق، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب والوضع الخاص لبعض المراهقين وخطأ الوالدين في توجيههم، ونقص إشباع الحاجات والميول (حامد زهران،2005).

كما تشير المشكلات الأسرية بالنسبة للمراهق إلى نمط العلاقات الأسرية و الاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين ومدى تفهم الآباء لهم، ونظرة المراهقين إلى السلطة الأبوية من حيث هي قوة موجهة ضدهم أو لحل مشكلاتهم، ورغبة المراهق الملحة في الاستقلال والاعتماد على الذات، فنجد الآباء يعتمدون في تربية أبنائهم على الاستماع، فيرفض الآباء المناقشة والأخذ والعطاء أو اشتراكهم في تصريف أمورهم (مروة الشربيني، 2006) ، فالآباء هنا لا يتفهمون حاجات المراهقين ومنه

يصعب التفاهم معهم، فالمراهق غير قادر على مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين، وهناك من المراهقين من لا يجدون البيئة الأسرية المناسبة لدراسته، إضافة إلى الحد من حرية المراهق في كثير من الأمور الحياتية(سامي ملحم،2004) ولقد أكد (النابلسي 2009) أن من بين أسباب سوء التوافق النفسي هي المعاملة السلبية من قبل الوالدين، و التركيز على استخدام العقاب، وعدم استخدام التشجيع والمكافئة، وضعف الثبات في أساليب التعاون مع الأبناء وإهمالهم والتحيز في التعامل معه (يامن مصطفى، 2010)

لذلك يري الباحث أن التباين في شخصيات الأبناء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنوعية العلاقات الأسرية وبالأساليب الوالدية المتبعة أثناء عملية تنشئتهم، فإذا كانت العلاقات الأسرية ينقصها المودة ويسودها الاضطراب، يعامل فيها الوالدان أبناءهم معاملة سيئة تشعرهم بالرفض، أو تفرق بينهم في المعاملة، أو لا تتيح لهم فرص التعامل مع الواقع بإيجابية، أو تقدم لهم المحبة في صور مبالغ فيها كالحماية المفرطة والتدليل والخضوع لطلبا□م، فإن ذلك يؤثر في شخصياتهم ويعرضهم للاضطرابات السلوكية والنفسية والعقلية وهو ما أكدته الدراسات النفسية فالأخطاء الأسرية التي منها التسلط وسيطرة الوالدين والحماية الزائدة، ويصاحب ذلك من إنكار لشخصية المراهق، وتركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، وجهل الوالدين وتوجيهما السيئ فيما يتعلق بوضع المراهق الخاص في الأسرة، وترتيبه بين إخوانه كأن يكون الولد الأكبر أو الأصغر أو الوحيد، وما لكل من أوضاع خاصة، وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، ونقص ممارسة النشاط الرياضي، والتزمت والرجعية والمغالاة في اتجاهات الأسرة، والفشل الدراسي، والتخلف في التكوين الجسمي وسوء الحالة الصحية ونقص إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية، والجدب العاطفي وقصور التوجيه المناسب.

مناقشة الفرض الثامن:

والذي ينص على (تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للصف الدراسي للمراهقة)

4/ اختبار ت للعلاقة بين الصف والعنف الأسرى

جدول رقم (23) يوضح إختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متغير الصف والعنف الأسرى

المتغيــر	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتـــــاج
العنف النفسي	الاول	228	27.3553	2.41346	2.160	588	0.031	توجد فروق في متغير الصف لصالح الصف الاول
	الثالث	362	26.8840	2.68118				
العنف اللفظي	الاول	228	34.4693	2.82124	1.958	588	0.051	توجد فروق في متغير الصف لصالح الصف الاول
	الثالث	362	33.9530	3.39063				
العنف الجسدي	الاول	228	28.6228	2.61608	.480	588	0.631	لا توجد فروق في متغير الصف
	الثالث	362	28.5166	2.61595				
العنف الاسري ككل	الاول	228	90.4474	6.25394	1.964	588	0.052	توجد فروق في متغير الصف لصالح الصف الاول
	الثالث	362	89.3536	7.16925				

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

بالنظر للجدول أعلاه نجد أن جميع أنواع العنف الأسرى عدا العنف الجسدي له قيمة احتمالية أقل من 0.05 مما يؤكد قوة العلاقة الارتباطية ووجود فروق معنوية بين متغير الصف والعنف الأسرى أي أن متغير الصف يؤثر على العنف الأسرى.

تتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (عبيرالحربي، 1417هـ) من حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفق لمتغير الصف – المستوى الدراسي– على أدائهم في مقياس الوحدة النفسية حيث وجدت فروق بين الطالبات المستجدات والطالبات الخريجات لصالح الطالبات المستجدات. على الرغم من ان اختلاف المستوى الفصلي يعني بالضرورة اختلاف في العمر وفي المتغيرات الحياتية وهذا يعني اختلاف في طريقة التفكير في إدراك المراهقات فرغم ذلك يرىالباحث ان هذه النتيجة التي اتفقت مع نتائج دراسة عبد الله فلاح (1991) ودراسة هالة عبد العظيم (2002) هي نتيجة منطقية كما ركز على ذلك (حامد عبد السلام1995) ويعزو الباحث هذه النتيجة الي ان طالبات المستوى الاول اقل خبرة في التوافق والتكيف مع التغيرات الفسيولوجية التي تظهر عليهن في مرحلة المراهقة اضف الى ذلك عوامل أخرى تساعد في عدم توافقهن النفسي مثل خبراتهن القليلة كطالبات بمرحلة دراسية جديدة حيث يظل الاثر النفسي لخبرة انفصالهن عن المرحلة الدراسية السابقة (مرحلة الاساس) وفقدانهن لكثير من الصداقات وللبيئة المدرسية التي اعتدن عليها ، يظل هذا الاثر النفسي باقيا في سلوكهن ومؤثرا على توافقهن مع البيئة الدراسية الجديدة ، حيث يبدأ هذا الاثر في التلاشي تدريجيًا مع تقدم الطالبة في الفصول ، لذلك لاحظنا ان طالبات المستوى الثالث كن أكثر توافقًا واتزانًا من الناحية النفسية والانفعالية.

مناقشة الفرض التاسع:

والذي ينص على (يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات)

3/ إختبار (أنوفا) تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري:

الجدول رقم (24) يوضح نتيجة تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمة الثقة في الاخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري.

مصدر التباين	ابعاد العنف الاسري	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) محسوبة	قيمة الاحتمال	الاستنتاج
سمة الثقة في الاخرين	العنف النفسي	218.969	25	8.759	1.350	0.126	
	العنف اللفظي	140.180	23	6.095	.947	0.534	
	العنف الجسدي	446.056	40	11.151	2.017	0.001	
	العنف الاسري ككل	209.690	25	8.388	1.037	0.418	
التوافق الاجتماعي	العنف النفسي	321.538	36	8.932	1.376	0.080	
	العنف اللفظي	290.834	36	8.079	1.256	0.155	
	العنف الجسدي	287.173	35	8.205	1.484	0.044	
	العنف الاسري ككل	802.919	36	22.303	2.757	0.000	
التفاعل	العنف النفسي	1344.298	208	6.463	.996	0.510	التفاعل غير دال
	العنف اللفظي	1231.058	180	6.839	1.063	0.313	التفاعل غير دال
	العنف الجسدي	1661.373	232	7.161	1.295	0.019	التفاعل دال
	العنف الاسري ككل	2355.835	208	11.326	1.400	0.003	التفاعل دال
الخطأ	العنف النفسي	2076.893	320	6.490			
	العنف اللفظي	2251.566	350	6.433			
	العنف الجسدي	1553.373	281	5.528			
	العنف الاسري ككل	2588.698	320	8.090			
الكلي	العنف النفسي	436167.0	590				
	العنف اللفظي	436167.0	590				
	العنف الجسدي	436167.0	590				
	العنف الاسري ككل	694168.0	590				

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

يلاحظ الباحث من الجدول رقم (16) نجد أن قيم (ف) الاحتمالية ذات دلالة إحصائية وكذلك التفاعل دال أي أن هنالك فروق معنوية بين العنف الجسدي والاسري وكلاً من سمة الثقة في الاخرين والتوافق الاجتماعي وكذلك الحال بين العنف الجسدي والأسرى ككل وبين التوافق الإجتماعى أما بقية المتغيرات نجد أن جميعها غير داله إحصائياً مما يعني عدم وجود تفاعل دال احصائياً بينها. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة دراسة منصور محمد(2006) وبالرجوع للدراسات ذات الصلة بالنتيجة يجد الباحث ان كثيرا من الدراسات والبحوث اكدت على وجود الفروق الفردية في السمات الشخصية حيث أنها تختلف من شخص لآخر فهناك شخص يتميز بالعصابية وآخر يتميز بالانبساطية غير أنها تكون بدرجات متفاوتة ولكنها ترتبط مع بعضها البعض وقد بدا في الجدول أعلاه أن التفاعل بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري في بعد العنف اللفظي ويعزو الباحث ذلك لتعود المراهقات على تلقي الألفاظ الخاصة بالعنف اللفظي بحسب التهيئة النفسية والتعلم والعوامل الاجتماعية وطبيعة الظروف المحيطة بالمراهقة وأن وقع الألفاظ في حد ذاتها تأثيرها نسبياً على المراهقة وقد ينعكس ذلك على ثقتها في الآخرين وفق الاستجابة المتبادلة بين الاثنين وطبيعة تلك العلاقة، فربما يبدي الآخرون سلوكاً غير لفظي سواءً بالإيحاء أو الإشارة أو السخرية فيكون له وضعه عليها أكبر من الإساءة اللفظية والعكس صحيح.

وقد جاء التفاعل بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق على العنف في البعد النفسي دالاً ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأبعاد المؤثرة في الشخصية تتميز بالاختلاف والتفاوت ويرجع ذلك إلى الظروف المختلفة التي يمر بها الأفراد وتتكون نتيجة للتفاعلات والدوافع النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وتلك العوامل هي التي تسهم في تشكيل الشخصية لدى المراهقات وتكون نقاط ضعفها وقوتها والقدرة على التوافق مع الآخرين فضلاً عن الخبرات السابقة من بيئة ووراثة تتبلور لتعد فتاة تختلف عن الأخرى في تقبل الآخرين وإبداء الثقة فيهم وفقاً لما يبدون من تأثير عليها .

وقد جاء التفاعل بين سمة الثقة في الآخرين والتفاعل على العنف فينما يتعلق بالبعد الجسمي دالاً نظراً لما يري الباحث من آثار سالبة وواضحة على العنف البدني الذي يقع على المراهقة في المكون الجسمي لها والذي يتضمن الصحة العامة والأداء الحركي والمظهر الجسمي والإعاقات ووظائف الحواس وأجهزة الجسم المختلفة ويجد الباحث صلة مباشرة بين هذه النتيجة وبين ما ذهب إليه علماء النفس من أن بناء السمة أساس لبناء الشخصية برغم تأثير الأبعاد الأخرى عليها، ربما لما يخلف العنف الجسدي من آثار تظلم خالدة على جسم المراهقة تذكرها بخبرات سابقة مؤلمة تستدعيها كل ما رأت أثر العنف على جسدها، ويعتبر العنف الجسدي أكثر شيوعاً في مجتمع الدراسة – المراهقات– فالدراسات الاجتماعية تؤكد بشكل علمي أن العنف الجسدي هو الأكثر خطورة وخاصة إذا صحبه كسور أو جروح وقد يأخذ الإيذاء البدني شكل الاعتداء بالضرب دون إحداث أضرار جسيمة بجسم المعتدي عليه (حسين رشوان، 2003). فهو من أكثر أنواع النعف وضوحاً بسبب تركه لآثار واضحة.

مناقشة الفرض العاشر:

والذي ينص على (يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة تحمل المسؤولية والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات)

4/ إختبار (أنوفا) تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري:

الجدول رقم (25) يوضح نتيجة تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمة تحمل المسؤولية والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري.

مصدر التباين	ابعاد العنف الاسري	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) محسوبة	قيمة الاحتمال	الاستنتاج
سمة تحمل المسؤولية	العنف النفسي	254.750	23	11.076	1.332	0.143	
	العنف اللفظي	474.454	40	11.861	1.352	0.086	
	العنف الجسدي	153.028	25	6.121	1.208	0.229	
	العنف الاسري ككل	315.093	23	13.700	2.663	0.000	
التوافق الاجتماعي	العنف النفسي	675.151	36	18.754	2.255	0.000	
	العنف اللفظي	563.652	35	16.104	1.836	0.004	
	العنف الجسدي	444.840	36	12.357	2.438	0.000	
	العنف الاسري ككل	542.936	36	15.082	2.931	0.000	
التفاعل	العنف النفسي	2073.122	180	11.517	1.385	0.005	التفاعل دال
	العنف اللفظي	2185.393	232	9.420	1.074	0.283	التفاعل غير دال
	العنف الجسدي	1734.952	208	8.341	1.646	0.000	التفاعل دال
	العنف الاسري ككل	1426.848	180	7.927	1.541	0.000	التفاعل دال
الخطأ	العنف النفسي	2910.842	350	8.317			
	العنف اللفظي	2464.376	281	8.770			
	العنف الجسدي	1621.608	320	5.068			
	العنف الاسري ككل	1800.674	350	5.145			
الكلي	العنف النفسي	694168.0	590				
	العنف اللفظي	694168.0	590				
	العنف الجسدي	485193.0	590				
	العنف الاسري ككل	485193.0	590				

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

يلاحظ الباحث من الجدول رقم (21) أن قيم (ف) الاحتمالية أقل من 0.05 مما يعنى وجود دلالة احصائية وفروق معنوية بين سمة تحمل المسئولية والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري. وكذلك

جميعها داله إحصائياً مما يعني وجود تفاعل دال احصائياً. عدا العنف اللفظي الذى تفاعله غير دال احصائيا.

أوضحت النتائج دلالة التفاعل في كل الأبعاد ما عدا البعد اللفظي حيث تشير الدارسات ان ظاهره العنف الأسري جاءت نتيجة للحياة العصرية، فالضغط النفسي والإحباط المتولد من طبيعة الحياة من المنابع الأولية والأساسية لمشكله العنف الأسري ،وان معظم المرضى الذين يعانون من اضطرابات شديدة لديهم تاريخ سابق في تعرضهم للعنف أثناء الطفولة. ومن النتائج النفسية للعنف: ضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة ،كإشعاره بأنه لا قيمه له وانه غير محبوب وغير مرغوب فيه وقذفه بالشتائم وأهانته أمام الآخرين فينتج عنه أمراض نفسيه داخل الفرد تؤدي إلي أزمات صحية (الجلبي 2004) وأوضح بن دهيم (2006) ان من آثار العنف نشؤ العقد النفسية التي قد تتطور إلي حالات مرضيه أو سلوكيات عدائيه أو إجرامية، وزيادة في احتمال انتهاج الشخص العنف الأسري، جاءت هذه النتيجة خلافاً لما سبق ويعزو الباحث ذلك إلى أن مرحلة المراهقة تكون فيها الفتاة غير ناضحة انفعالياً وذات خبرة محدودة وتقترب من نهاية نموها البدني والعقلي وتكون في حالة من محاولة إعادة النظر فيما اكتسبت من سلوكيات ومعايير اجتماعية، لذا قد تكون هذه المرحلة مرحلة شك وتردد ورفض لكثير من السلوكيات والقيم التي تلقاها من المحيط الخارجي أو قد تكون مرحلة استقرار واتزان في أحيان أخرى وكل ذلك له علاقة بسماتها الشخصية.

في حين بدا أن البعد اللفظي غير دال على التفاعل نظراً لكون المراهقة في هذه المرحلة تحاول الكشف عن ذاتها وتدعم بناءها النفسي لتتمتع بالصحة النفسية وتمارس دورها الاجتماعي بمسئولية واقتدار لا تأبه لما يقع عليها من تعنيف لفظي ولا تلقي له بالاً وذلك إما لرسمها لنفسها شخصيةً تتأطر هي داخلها وتلقي لما ترشق به من ألفاظ عرض الحائط أو لكونها تنتقي من العبارات التي تسمعها ما يمثل لها دافعاً وهدفاً نحو تحقيق ذاتها والولوج إلى رشدها وفق ما تخطط له بمسئولية عالية اكتسبتها من تقديرها لذاتها، أما البعد الجسمي فقد جاءت نتيجته دالة إحصائياً ربما للأثر

العظيم الذي يتركه الأذى الجسمي فيجعل المراهقة خنوعة ومترددة لا تقوي على تحمل المسئولية وغير جديرة بها معتمدة على غيرها يظل الخوف من العقاب البدني يلاحقها كل أوغلت في خضم المرحلة وقد يمتد تأثر ذلك عليها إلى ما بعد مرحلة المراهقة فتصير راشدة ضعيفة مترددة.

مناقشة الفرض الحادي عشر:

والذي ينص على (يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمات الشخصية الكلي والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات)

3/ إختبار (أنوفا) تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمات الشخصية والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري:

الجدول رقم (26) يوضح نتيجة تحليل التباين المزدوج لمعرفة دلالة التفاعل بين سمات الشخصية والتوافق الاجتماعي على العنف الاسري.

مصدر التباين	ابعاد العنف الاسري	مجموع المربعات	ح د	متوسط المربعات	قيمة (ف) محسوبة	قيمة الاحتمال	الاستنتاج
سمات الشخصية الكلي	العنف النفسي	263.125	40	6.578	1.178	.224	
	العنف اللفظي	1195.921	25	47.837	1.260	.185	
	العنف الجسدي	1441.976	23	62.695	1.625	.036	
	العنف الاسري ككل	2287.560	40	57.189	1.431	.052	
التوافق الاجتماعي	العنف النفسي	388.701	35	11.106	1.990	.001	
	العنف اللفظي	2997.016	36	83.250	2.193	.000	
	العنف الجسدي	3058.196	36	84.950	2.202		
	العنف الاسري ككل	2610.685	35	74.591	1.866	.003	
التفاعل	العنف النفسي	1619.179	232	6.979	1.250	.037	التفاعل دال
	العنف اللفظي	10743.686	208	51.652	1.361	.007	التفاعل دال
	العنف الجسدي	9541.680	180	53.009	1.374	.006	التفاعل دال
	العنف الاسري ككل	10437.406	232	44.989	1.126	.172	التفاعل غير دال
الخطأ	العنف النفسي	1568.520	281	5.582			
	العنف اللفظي	12145.100	320	37.953			
	العنف الجسدي	13505.035	350	38.586			
	العنف الاسري ككل	11231.276	281	39.969			
الكلي	العنف النفسي	4782870.00	590				
	العنف اللفظي	4782870.00	590				
	العنف الجسدي	4782870.00	590				
	العنف الاسري ككل	4782870.00	590				

المصدر: من إعداد الباحث بواسطة SPSS

يلاحظ الباحث من الجدول رقم (22) أن قيم (ف) الاحتمالية جميعها ذات دلالة إحصائية أي وجود فروق معنوية بين كل من سمات الشخصية والتوافق الإجتماعى وبين جميع أنواع العنف الأسرى عدا بعد العنف الاسري ككل فهو غير دال احصائيا.

جاءت نتيجة العنف النفسي ذات دلالة إحصائية وفق ما نرى من قيمة (ف) المحسوبة ويعزو الباحث ذلك إلى التأثير الكبير لسمات الشخصية للتوافق النفسي على العنف الأسري الموجه نحو نفسية المراهق فالضغط النفسي والتوتر والاكتئاب الذي يتسبب فيه العنف في واقع عليها يكون لسماتها الشخصية وتوافقها النفسي نصيب فيه فكل ما زادت نفسية المراهقة المعنفة سوءاً بسبب العنف الواقع عليها كلما اختل توافقها وانعكس ذلك على وضوح سماتها الشخصية.

اما في بعد العنف اللفظي فقد جاءت هذه المرة نتيجة التفاعل ذات دلالة إحصائية على خلاف النتائج الأخرى ربما لتداعيات المرحلة والتقيدات التي تتسم بها المراهقة فقد يسهم العنف اللفظي في الاختلال توافق المراهقة والتأثير على سماتها الشخصية نظراً لسرعة استثارتها لفظياً فالحياء الذي تمتاز به المراهقة في مجتمعنا المتماسك فقد حرم ديننا التنابذ بالألقاب لبذاءتها ووخم عاقبة اللغو والسب والشتم لما لها من تأثير على النفوس وحض على كريم القول وجعل في الكلمة الطيبة تصدقاً .

كما جاءت نتيجة التفاعل بين سمات الشخصية والتوافق النفسي فيما يلي البعد الجسدي ذات دلالة إحصائية ربما لتأثير الإيذاء البدني على توافق المراهقة السالب ونمط شخصيتها فقد منع ديننا الحنيف الجلد إلا في الأحكام القضائية وقد امر بالضرب غير المبرح بأغراض التأديب دونما ترك للأثر في الجسد كما قال سيدنا عمر رضي الله: الضرب ينفهم والعلم ينفعهم، أو كما قال صلى الله عليه وسلم في شأن صلاة الصبي: أضربوهم في عشر.

و قد تحققت هذه الفرضية من خلال النتائج المحصل عليها و التي أبدت لنا انه كلما قل العنف الأسري يزيد التوافق النفسي للمراهقين و يظهر ذلك من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم

ولقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من (عبده ميخائيل1969) والتي توصلت إلى إن أهم الأسباب و العوامل التي تسبب سوء التوافق لدى المراهقين، هي تلك المتصلة بالبيئة الأسرية و خاصة بطبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم، ودراسة (محمد عبد الرحمان 2008) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العنف الأسري و السلوك العدواني لدى الأبناء (2004) والتي توصلت إلى أن العنف Low و(لو katz) العدوانيين، و دراسة كل من كاتز الزواجي وعمليات التربية التي تتسم على مستوى الأسرة، تؤثر بشكل مستقبلي على جوانب التوافق النفسي والاجتماعي، و دراسة (أنيسة بريغت، 2008) والتي كان من نتائجها أن لعنف الرجل ضد المرأة آثار نفسية و سلوكية وخيمة على سلوك الطفل الذي يشاهد أباه يعامل أمه بعنف.

الفصل الخامس

الخاتمـــــة

تمت الاشارة في الجانب النظري إلى ظاهرة العنف الأسري و أهم النظريات المختلفة المفسرة له، كما و اشرنا إلى فئة عمرية مهمة هي المراهقة و أهم ما يتعلق بها من احتياجات و مشكلات، وتطرقنا أيضا إلى التوافق النفسي باعتباره عملية نفسية دينامية. ولقد نالت مشكلة العنف الأسري اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة باعتبارها ظاهرة منتشرة و تبقى نتائجها غالبا في طي الكتمان، وبما أننا مختصون عياديون فلقد سعينا إلى معرفة الأثر الذي تحدثه مثل هذه الظواهر الاجتماعية على الجوانب النفسية للفرد.

إذا عدنا إلى الواقع نجد أن العنف الأسري يشكل خطرا على أفراد الأسرة عامة و بالأخص على المراهقين منهم باعتبارهم فئة حساسة يمكن أن تتأثر بأبسط الأمور. فالدراسة الميدانية لهذا البحث كشفت لنا أن للعنف الأسري علاقة سلبية مع التوافق النفسي للمراهقين،بمعنى انه كلما زاد العنف الأسري يقل التوافق النفسي، سواء كان هذا العنف بين الوالدين أو موجها ضد الأبناء، أي العنف الأسري من شانه أن يعيق المراهقين في تحقيق هذه العملية النفسية المهمة التي ترافق الفرد طول حياته، فإذا فشل الفرد في تحقيق توافقه في المراهقة فمن الصعب عليه أن يحققه في المراحل اللاحقة، وذلك لأن الشخصية تكتمل كما هو معروف في المراهقة، وبناءاً على ذلك ينب،غي الاهتمام بكل ما له تأثير على شخصية الفرد وعلى توافقه، وبذلك فقط يمكن القضاء على ما قد يشوب حياة المراهق في الحاضر أو المستقبل من مشكلات، والحكمة تقول "الوقاية خير من العلاج"، أما إذا كان إدراكنا لمشكلات التوافق متأخراً نوعا ما فلابد من علاجها قبل أن تستفحل إلى درجة الخطورة، و مساعدة الأفراد على تحقيق الحل الملائم لمشكلاتهم التوافقية.

وفي الأخير نقول بان كل فرد معرض للمشاكل و العوائق، و تصديه لهذه الصعوبات يكمن فيما لديه من خبرة قد اكتسبها مسبقا، و هنا تظهر أهمية الوسط الأسري، في تكوين شخصية قوية قادرة

على التخطي كل المشكلات و المعوقات، وعليه فان على المعنيين بالأمر سواء كانوا أولياء أو مربين الاهتمام بهذه الفئة، وتوفير لها إذا صح القول جو اسري صحي من التفاهم و التسامح و الاعتراف و التقدير، لان المراهق بحاجة إلى الكثير من هذه الأمور.

النتائج:

1. تَتميَّز السِّمةَ العَامَّةَ للعُنف الأُسَرَي لَدَى المُرَاهِقَات بِالارتِفَاع.

2. تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري وسمات الشخصية لدى المراهقات.

3. تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهقات.

4. لا تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأب.

5. لا تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأم.

6. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للمستوى الأسرة الاقتصادي لأسرة المراهق.

7. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لطبيعة العلاقة الوالدية للمراهقة.

8. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للصف الدراسي للمراهقة.

9. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

10. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة تحمل المسؤولية والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

11. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمات الشخصية الكلي والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

الخلاصة:

لقد اشرنا في الجانب النظري إلى ظاهرة العنف الأسري و أهم النظريات المختلفة المفسرة له، كما وأشرنا إلى فئة عمرية مهمة هي المراهقة و أهم ما يتعلق بها من احتياجات و مشكلات، و تطرقنا أيضا إلى التوافق النفسي باعتباره عملية نفسية دينامية.

ولقد نالت مشكلة العنف الأسري اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة باعتبارها ظاهرة منتشرة و تبقى نتائجها غالبا في طي الكتمان، و بما أننا مختصون عياديون فلقد سعينا إلى معرفة الأثر الذي تحدثه مثل هذه الظواهر الاجتماعية على الجوانب النفسية للفرد.

وإذا عدنا إلى الواقع نجد أن العنف الأسري يشكل خطرا على أفراد الأسرة عامة وبالأخص على المراهقين منهم باعتبارهم فئة حساسة يمكن أن تتأثر بأبسط الأمور. فالدراسة الميدانية لهذا البحث كشفت لنا أن للعنف الأسري علاقة سلبية مع التوافق النفسي للمراهقين،بمعنى انه كلما زاد العنف الأسري يقل التوافق النفسي، سواء كان هذا العنف بين الوالدين أو موجها ضد الأبناء، أي العنف الأسري من شانه أن يعيق المراهقين في تحقيق هذه العملية النفسية المهمة التي ترافق الفرد طول حياته، فإذا فشل الفرد في تحقيق توافقه في المراهقة فمن الصعب عليه أن يحققه في المراحل اللاحقة، وذلك لأن الشخصية تكتمل كما هو معروف في المراهقة، و بناءا على ذلك ينب،غي الاهتمام بكل ما له تأثير على شخصية الفرد و على توافقه، و بذلك فقط يمكن القضاء على ما قد يشوب حياة المراهق في الحاضر أو المستقبل من مشكلات، و الحكمة تقول" الوقاية خير من العلاج"، أما إذا كان إدراكنا لمشكلات التوافق متأخرا نوعا ما فلابد من علاجها قبل أن تستفحل إلى درجة الخطورة، و مساعدة الأفراد على تحقيق الحل الملائم لمشكلاتهم التوافقية.

واخيرا نقول بان كل فرد معرض للمشاكل والعوائق، وتصديه لهذه الصعوبات يكمن فيما لديه من خبرة قد اكتسبها مسبقا، و هنا تظهر أهمية الوسط الأسري، في تكوين شخصية قوية قادرة على التخطي كل المشكلات و المعوقات، وعليه فان على المعنيين بالأمر سواء كانوا أولياء أو مربين

الاهتمام بهذه الفئة، وتوفير لها إذا صح القول جو اسري صحي من التفاهم و التسامح و الاعتراف و التقدير، لان المراهق بحاجة إلى الكثير من هذه الأمور.

توصيات و اقتراحات:

التوصيات:

1. اعتماد المناقشة و الحوار كأسلوب في الحياة بين الأولياء و المراهقين الابتعاد كل البعد عن حل المشكلات الأسرية بالعنف سواء بين الزوجين أو مع الأبناء.
2. توفير جو اسري مليء بالأمن و الحب و التفهم للمراهق الابتعاد عن التصرفات التي من شانها أن تعيق الصحة البدنية و النفسية للأبناء.
3. إقامة برامج للتوعية الأسرية للحد من العنف الأسري و بالتالي الحد من آثاره السلبية.
4. حماية ضحايا العنف الأسري و ذلك من خلال إنشاء دور اجتماعية تلجئ إليها هذه الفئة.
5. القيام ببرامج إرشادية لتوضيح النتائج السلبية للعنف الأسري للآباء العنيفين.
6. فتح مراكز تقدم استشارات ودروس للأمهات والآباء حول تطبيق مفهوم تربية الأبناء دون اللجوء للعنف و سوء المعاملة.
7. تفعيل دور المكاتب الإرشادية والنفسية داخل المدارس الثانوية للتعامل مع مشكلات الطالبات بأمثل الطرق العلاجية التي تتوافق مع طبيعة المشكلات.
8. قيام البرامج التوعوية والإرشادية التي ترفع كفاءة الأسر لمقابلة تربية أبنائها المراهقين.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

1. دراسة العلاقة بين الأمراض النفسية و الآباء الممارسين للعنف مع الابناء.
2. دراسة العلاقة بين الأمراض النفسية لدى الآباء و التوافق النفسي للأبناء.
3. العنف الاسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهقين.
4. دراسة العلاقة بين مواقف الحياة الضاغطة التي يتعرض لها الوالدان وأساليب التربية.
5. التي يتبعونها مع أبنائهم.
6. دراسة مقارنة في سمات الشخصية بين المراهقين والمراهقات.
7. دراسة حول العلاقة بين سمات الشخصية والثقة بالنفس لدى المراهقات.
8. مشكلات التوافق لدى المرهقات وعلاقته بالاتزان الانفعالي.
9. الضغوط النفسية وسلوكيات التأقلم عند المراهقات بولاية نهر النيل.
10. أساليب التنشئة المتبعة لدى المراهقات والمراهقين دراسة مقارنة.

المراجع والمصادر:

أ) المصادر:

1. القرآن الكريم.

ب) المراجع باللغة العربية:

1. إجلال إسماعيل حلمي ، (1999) . العنف الأسري . القاهرة : دار قباء .
2. أحمد صالح، وآخرون (2003) الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي و التربية الصحية ، شركة الجمهورية الحديثة ، بدون بلد النشر .
3. أحمد عزت راجح، (1973). أصول علم النفس.(ط 9). القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.
4. احمد محمد عبد الخالق (1993)، أصول الصحة النفسية ، الدار المعرفية الجامعية ، الإسكندرية.
5. أحمد يسري ، (1993) . حقوق الإنسان و أسباب العنف في المجتمع الإسلامي في ضوء أحكام الشريعة . الأسكندرية : منشأة المعارف .
6. أريك فروم، (1995). الأغتراب: ترجمة، حسن محمد حماد. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
7. انطون حمص(1991م)، أصول البحث في علم النفس، ط 3، جامعة دمشق .
8. أنور محمد الشرقاوي، (1982) التعلم والشخصية، المجلد 13، مجلة عالم الفكر .
9. البلبيسي، بشير، و ناصر، لميس، و عطيات، ديانا (1998) . العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني، صندوق الامم المتحدة الإنمائي للمرأة . الأردن .
10. جليل ود يع شكور، العنف والجريمة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت – لبنان ، ط1997 .
11. جمال الدين الأنصاري (1988)، معجم لسان العرب، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

12. حامد عبد السلام زهران، (1988). الصحة النفسية والعلاج النفسي.(ط 4). القاهرة:عـــالم الكتب .

13. حامد عبد السلام زهران، (1998). التوجيه والأرشاد النفسي.(ط 3). القاهرة: عالم الكتب.

14. حسن محمود خليل(2001) ، موقف الإسلام من العنف والعدوان . القاهرة ، مطبعـــة دار الشعب.

15. حسنين توفيق إبراهيم ،. ظاهرة العنف في النظم العربية ، القاهرة . دار النهضة العربية . 1999 .

16. حسين طه عبد العظيم(2007)، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية- مصر، بدون طبعة.

17. رشيد حميد العبودي، (2003) التعلم و الصحة النفسية ، دار الهدى ، الجزائر .

18. رمضان محمد القذافي ، (1998) الصحة النفسية و التوافـــق، ط.3 ، المكتـــب الجـــامعي الحديث ، الإسكندرية .

19. ريتشارد لازاروس،(1984) . الشخصية ، بيروت ، لبنان ، دار الشروق .

20. زكريا الشربيني و يسرية صادق ، (1996) تنشئة الطفل وسبل الوالدين فـــي معاملتـــه ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، بيروت .

21. زينب محمود شقير (1990): العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق، القـــاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

22. زينة عوض ، " الإعلام ومناهضة العنف ضد المرأة " ورقة عمل مقدمة على منظمة العفو الدولية، القاهرة . 2004 .

23. سامي محمد ملحم (1421 هـــ- 2000 م) مناهج البحث في التربية وعلـــم الـــنفس : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

24. سامية جابر (1997)،. الانحراف والمجتمع . دار المعرفة الجامعية ..

25. سامية جابر ، محمد وآخرون (2002) الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .

26. سعد المغربي ، (1987) . في سيكولوجية العدوان و العنف . مجلة علم النفس ، العدد 1 . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

27. سعد جلال، (1985). المرجع في علم النفس. القاهرة: دار الفكر العربي.

28. سلوى الخطيب(2002)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر . مكتبة الشقري.

29. سميحة نصر ، (1996) . العنف و المشقة . القاهرة : دار الكتب .

30. سناء حامد زهران، (2004). أرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الأغتراب. القاهرة: عالم الكتب.

31. سهير كامل أحمد، (1999). الصحة النفسية والتوافق. الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب.

32. سوسن شاكر الجلبي، (2006م):«مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها»، ط1، دار رسلان، دمشق.

33. السيد علي (1984). نظرية الاغتراب في منظور علم الاجتماع. الرياض: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

34. سيد محمد خير الله ، (1993): سيكلوجية التعلم، القاهرة ، دار النهضة العربية .

35. صالح حسن ووهيب مجيد (1999) علم النفس العام) . ط 1 دار الكندي للنشر.

36. صبره محمد علي واشرف محمد عبد الغني شربة (2004)، الصحة النفسية و التوافق النفسي ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة – مصر ، بدون طبعة ، .

37. صلاح مخيمر، (1978). مفهوم جديد للتوافق. القاهرة: مكتبة الآنجلو المصرية.

38. الطاهر بوغازي، وآخرون (2004)، الأسرة و المدرسة ودورهما في تربية الطفل، ط. 1، دار قرطبة، وهران .

39. طه عبد المنعم حسين(2008م)، إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج، ط1 ، دار الفكر عمان.

40. عادل عبد الله محمد ، (2000). دراسات في الصحة النفسية – الهوية – الأغتراب – الأضطرابات .

41. عادل عز الدين الاشول (1982) علم نفس النمو . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

42. عباس أبوشامة عبد المحمود ومحمد أمين البشري ، العنف الأسري في ظل العولمة ، ط 2005، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

43. عباس محمود عوض، (1984). الموجز في الصحة النفسية . الأسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

44. عبد الحليم أبو شقة(1990)، تحرير المرأة في عصر الرسالة، الجزء الأول، دار القلم، الكويت.

45. عبد الحميد لطفي(1997)؛ علم الاجتماع، ط8،. مصر ، مطبعة الإسكندرية.

46. عبد الرحمن العيسوي (2004)، سيكولوجية النساء ، ط. 1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الإسكندرية.

47. عبد العلي الجسماني (1983) سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات مكتبة آفاق عربية ومكتبة الفكر العربي بغداد.

48. عبد العلي الجسماني (1994) سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية لبنان : الدار العربية للعلوم.

49. عبد العلي الجسماني(1981)، علم النفس و تطبيقاته الاجتماعية و التربويـــة، دار العربيـــة للعلوم، بيروت - لبنان، ط1 .

50. عبد الفتاح غريب غريب ، (1999) . علم الصحة النفسية . القـــاهرة : مكتبـــة الإنجلـــو المصرية .

51. عبد الله عويدات، (1995). مظاهر الأغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية فـــي الأردن : دراسات العلوم الأنسانية، المجلد(22).

52. عبد الهادي الجوهري ، (1998) قاموس علم الاجتماع ، ط.3 ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة.

53. عبد الوهاب محمد كامل (1997) علم النفس الفيسولوجي ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثالثة.

54. عدنان أحمد الفسفوس، (2006م) : «الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس»، ط1.

55. عزيز حنا داود، (1988). الصحة النفسية والتوافق. بغـــداد: المديريـــة العامـــة للأعـــداد والتدريب.

56. علاء الدين الكفافي ، (1999) . الإرشاد و العلاج النفسي الأسري . القاهرة : دار الفكر العربي .

57. على إسماعيل عبد الرحمن (2006م) ، العنف الأسري الأســباب والعـــلاج، ج1 مكتبـــة الانجلو المصرية ، القاهرة.

58. على منصور (1988م)، علم النفس التربوي ج (1) مطبعة مطبعة طربين ، دمشق.

59. الغزالي حرب ،. استقلال المرأة في الإسلام . القاهرة ، دار المستقبل العربي. 1982 .

60. فاخر عاقل (1988) أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، دار العلم للملايين ط3.

61. فرج عبد القادر طه، (1980). سيكولوجية الشخصية المعوقة. القاهرة: مكتبة الخانجي.

62. فرج عبد القادر طه، وآخرون (1993). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. بيروت: دار سعاد الصباح.

63. فرج عبد الله طه(1980)، سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج في التوافق المهني الصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة ، بدون طبعة ،.

64. فؤاد البهي السيد، (1974) الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشـــيخوخة ، ط. 3، دار الفكر العربي، القاهرة .

65. فؤاد حيدر، (1994) علم النفس الاجتماعي ، دراسات نظرية وتطبيقية ، ط. 1 دار الفكـــر العربي، بيروت .

66. فيصل عباس ، (1982). الشخصية في ضـــوء التحليـــل النفســـي.(ط 1). بيـــروت: دار المسيرة.

67. كاظم الشيب (2007) العنف الأسري -قراءة في الظاهرة من اجل مجتمع ســـليم، المركـــز الثقافي، العربي، الدار البيضاء -المغرب، ط1.

68. كمال الدسوقي، (1974). علم النفس ودراسة التوافـــق. بيـــروت: المؤسســـة الجامعيـــة للدراسات والنشر والتوزيع.

69. مالك سليمان مخول (1986) علم نفس الطفولة والمراهقة ، المطبعة الجديدة ، دمشق.

70. محمد ابن أبي بكر الرازي (1988)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان – بيروت.

71. محمد الرازي : (1967) مختار الصحاح، الطبعة الأولى.

72. محمد المتوكل ،. العقبات الاجتماعية والثقافية التي تواجه العمل لوقف العنف ضد المرأة . مؤتمر التمييز والعنف ضد المرأة في مجلي التعاون الخليجي، منظمة العفـــو الدوليـــة . 8– 9 يناير . 2005.

73. محمد الهمشري، وفاء عبد الجواد، (2000م):«عدوان الأطفال»، ط2 مكتبة العبيكان، الرياض.

74. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (1992). مختار الصحاح. لبنان: مكتبة لبنان.

75. محمد حسن غانم (2006م) الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية ، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

76. محمد سيد فهمي ، (2004) المشاركة الاجتماعية و السياسية للمرأة في العالم الثالث ، المكتب الجامعي الحديث ، الإمارات العربية المتحدة.

77. محمد عاطف رشاد زعتر، (1989). بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالأغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي. رسالة دكتوراه. كلية الآداب جامعة الزقازيق.

78. محمد عباس يوسف، (2004). الاغتراب والإبداع الفني. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر.

79. محمد عثمان نجاتي ، (1987) . علم النفس في حياتنا اليومية . دار العلم ، الكويت .

80. محمد مصطفى زيدان (1986) السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي ، القاهرة : النهضة المصرية.

81. محمود أبو النيل، ومجده أحمد محمود (1985). الصحة النفسية ــ الأمراض والمشكلات النفسية والاجتماعية. القاهرة: دار الفكر العربي .

82. محمود حمودة : (1991) الطفولة والمراهقة والمشكلات النفسية والعلاج . القاهرة.

83. محمود سعيد الخولي (2008م)، العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات، هـ1، ر1 مكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع.

84. محمود عطا (1996) النمو الإنساني للطفولة والمراهقة . ط3 الرياض : دار الخرجي.

85. محي الدين أحمد حسين، (1989). القيم الخاصة لدى المبدعين. القاهرة: دار المعارف.

86. مريم سليم ، وآخرون (2004) المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحـــرر ، ط. 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

87. مصطفى فهمي (2000) سيكولوجية الطفولة والمراهقة . مكتبة مصر : دار مصر للطباعة.

88. معجم اللغة العربية (1984)، معجم علم النفس الجزء الأول، الهئية العامة لشؤون المطابع الأميرية– القاهرة.

89. معن خليل عمر(1994)، علم اجتماع الأسرة ، مكتبة الشروق ،.

90. ممدوحة سلامة ، (1991) . الإساءة للأطفال و عواقبها . مجلة علم النفس ، العـــدد 20 . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

91. منيرة حلمي (1965) مشكلات الفتاة المراهقة وحاجتها الإرشادية دار النهضـــة العربيـــة : القاهرة.

92. منيرة حلمي عبد الرحمن (2000) ، إيذاء الأطفال .أنواع وأسبابه وخصائص المتعرضين له . الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ..

93. ميخائيل إبراهيم أسعد و مالك مخول (1989) مشكلات الطفولة والمراهقة لبنان : دار الآفاق الجديدة.

94. نبيل رمزي أسكندر، (1989). الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

95. نبيلة ميخائيل مكاري ، وآخرون (2003) الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية ، شركة الجمهورية الحديثة ، بدون بلد النشر.

96. نسيمة داؤود (2007م)، علاقة مشاهدة العنف الأسري بـــالتوتر والاكتئـــاب والتحصـــيل الدراسي لدى الأطفال، جمعية الطفولة العربية ، المجلد 8، العدد 30 القاهرة.

97. نوال محمد عطية ، (2001) علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي ، ط . 1دار القاهرة ، للكتاب ، القاهرة .

98. نوري الحافظ (1981) المراهقة . دراسة سيكولوجية . المؤسسة العربية – بيروت.

99. هدى حسن، «مرض السكر وعلاقته ببعض العوامل النفسية والسمات الشخصية»، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الكويت، مجلد 34 العدد(11)، 2006م.

100. هناء أبو شهبة ، (2003) الصحة النفسية للطفل ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

101. هول ولندزي(1971)، نظريات الشخصية، ترجمة، احمد فرح وآخرون المطبعة الثقافية، بغداد،.

102. وفيق صفوت مختار، (1990م) : «مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب طرق العلاج»، ط1 دار العلم والثقافة، القاهرة.

د) الدوريات والرسائل الجامعية:

103. .ماجستير، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

104. إبراهيم الزومة (1983) مرحلة المراهقة وحل مشاكلها بمدارس البنات الثانوية بالخرطوم.

105. إحسان ادم الطيب " (1993) مشكلات طالبات المرحلة الثانوية وحاجتهن الإرشادية بولاية كردفان.

106. أحمد نصار (1994) المراهقة من مرحلة عمرية إلى أزمة نفسية هذا النص مأخوذ من التقرير الصادر عن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية القاهرة .

107. أم سلمة عبد الله محمد احمد تمار (1998) سمة التدين وعلاقتها بالقلق لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة بورتسودان.

108. الأمم المتحدة(2006) تقرير الخبير المستقل المعني بإجراء دراسة للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال، الدورة الحادية والستون، البند 62 من جدول الأعمال المؤقت، الجمعية.

109. إيمان عبود(1995م)، جنوح الأحداث في القطر العربي السوريمدينة دمشق نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإجتماع كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

110. بركات حمزة حسن، (1993). الأغتراب وعلاقة بالتدين والأتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة. رسالة دكتوراة، كلية الأداب جامعة عين شمس.

111. الجسماني والطحان " : (1981) مشكلات الطالب المراهق في دولة الإمارات العربية المتحدة.

112. حسن صالح (1995) دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة المراهقين بدولة الكويت.

113. حنان أسعد خوج (2002)، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفس وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدين مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

114. حنان أسعد خوج (2002)، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية، وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

115. حنان محمود طقش (2002) . مدى فعالية برنامج إرشادي لإكساب استراتيجيات للتعامل مع العنف الأسري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية . رسالة دكتوراه منشورة . جامعة عين شمس .

116. رشاد صالح دمنهوري، ومدحت عبد الحميد (1990). الشعور بالأغتراب عن الذات والأخرين (دراسة عاملية حضارية مقارنة). مجلة علم النفس، عدد 13.

117. رضا غنيم ، (2008) " الظروف والعوامل والمؤثرات المؤديـــة لانحـــراف الأطفـــال " الندوة العلمية : الأطفال والانحراف ، مركز الدراسات والبحوث ، الجزائر .

118. زكية درجات : (1959) مشكلات طلبة وطالبات المدارس الثانوية، رسالة ماجستير جامعة عين شمس.

119. سعد المغربي، (1992). حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق النفسي. مجلة علم الـــنفس: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد 23.

120. سهير كامل ، (1993) . السلوك الإنساني بين الحب و العدوان . مجلة علم النفس ، العدد 27 . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

121. السيد علي شتا، (1974). الاغتراب الاجتماعي في ضؤ نظرية التكامل المنهجي. رســـالة دكتوراة . كلية الآداب جامعة القاهرة .

122. شاديه أحمد مصطفى، (1993). البطالة وعلاقتها بالاغتراب بين الشباب الخريجين: دراسة تتبعية على عينة من خريجي جامعة أسيوط. رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة آسيوط.

123. صلاح الدين أحمد، (2000). العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي والاجتمـــاعي لدى الطلاب اليمنيين والعرب في الجامعات اليمنية. رسالة دكتوراه جامعة عدن.

124. ضرار نمر عسّال ، (2003) . العنف ضد المرأة و أثره على الإســـاءة للطفـــل .رســـالة ماجستير غير منشورة . الجامعة الأردنية .

125. عبد العزيز القوصي (د . ت) أسس الصحة النفسية .

126. عبد الله فلاح " (1991) مشكلات المراهقين في المجتمع الأردني وعلاقتها بمتغيري العمر والجنس.

127. عبد المحسن بن عمار المطيري (2006)، العنف الأسري و علاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار المحافظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

128. عبد المحسن بن عمار المطيري، (2006م) : «العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض»، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نـــايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

129. عبير الحربي(1417هـــ)، الوحدة النفسية لدى عينة من الطالبات المستجدات والخريجـــات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير غير منشوره.

130. عفراء سعد خليل(2000م)، بعض المتغيرات الأسرية والنفسية لدى عينـــة مـــن الأطفـــال المضطربين في الكلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة دمشق، دمشق.

131. عمر الفراية (2006)، العنف الأسري الموجه نحو البناء وعلاقته بالأمن النفســـي، رســـالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

132. عواض بن محمد عويض الحزمي، (2003م):«العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم»، رسالة ماجستير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

133. غادة الأمين احمد (2001) مشكلات طلاب المرحلة الثانوية وتصـــميم مقتـــرح لبرنـــامج إرشادي.

134. فاطمة الطراونة (1999)، أشكال إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوتر النفسي، رســـالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

135. قاسم علي الصراف " (1992) مشكلات المراهقين واستراتيجيتهم في التوافق معها.

136. مجلة الإخوان المسلمين : (2003) العدد (79) الصفحات (6 ،5،4).

137. المجلة المصرية للدراسات النفسية تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المجلد العاشر العدد 28 أكتوبر 2000 م.

138. محمد احمد كرم الله الحاج (1999) الاكتئاب العصابي وسط طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل.

139. محمد خالد الطحان" (1977) المراهق السوري ، مشكلاته وعلاقتها بواقعه " أطروحة ماجستير " جامعة عين شمس" .

140. محمد سليمان الطويل (2000)، التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

141. محمد مصطفى الشرقاوي (1985) الحس الديني للمراهقين العصابيين والعاديين.

142. محمدين عبد الله المطوع(2008م) ، العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم ، دراسة ميدانية على عينة طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 36، العدد(1) مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت.

143. مروة شاكر الشربيني (2006)، المراهقة و أسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، بدون طبعة،

144. مسلم محمد احمد سوار " (1989) التربية الأسرية وأثرها في تكوين الاتجاهات الإسلامية لدى الشباب.

145. مطاع بركات (2004)، العنف ضد الأطفال في سوريا - دراسة مسحية لواقع، أطفال المدارس في القطر العربي السوري، وزارة التربية، سوريا.

146. مكي فتحي (2006) : التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، غزة . 1997.

147. منذر عبد القادر صديق احمد " (2000) الاتجاهات الدينية لـــدى المـــراهقين والمراهقـــات بالمرحلة الثانوية وعلاقتها بالتوافق الانفعالي والعائلي.

148. موسى، رشاد عبد العزيز والأهواني، هاني حسين (2001). مقارنة البناء العاملي لـــبعض أبعاد الأغتراب وسمات الشخصية بين عينة من المراهقين المكفوفين بصرياً والمبصرين. مجلة علم النفس، عدد 52، السنة 15 .

149. هالة عبد العظيم حسن محمد (2002) المشكلات النفسية والاجتماعية للطـــلاب المـــراهقين بالمرحلة الثانوية بمحافظة أم درمان دراسة إبراهيم شهاب (د . ت ") مشكلات المراهقة بـــين طلاب المدراس الثانوية من البنين والبنات في مناطق مختلفة في مصر.

150. يامن سهيل مصطفى (2009 العنف الأسري و علاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، رسالة

151. يوسف عبد الصبور عبد اللاله (1987). الحاجة للانتماء والمسؤولية الاجتماعية لدى أبناء العاملين بالخارج وعلاقتهما باتجاهاتهم نحو العمل الدراسي. رسالة دكتـــوراه، كليـــة التربيـــة جامعة آسيوط.

ج) المرجع الإنجليزية:

134. David R . shaffer (1996) by broks / Cole publishing company development Psychology childhood and Adolescents .

135. Erickson .J . B (1982) .A Profile of community Youth Organization members , 1980 . Boys Town .

136. Fraekle , J . R . and Wallen , N . E . How to Design and Evaluate research in education (2nd ed) . New York : Megram – Hill ING . 1993 .

137. Freud's . (1966) Instinctual anxiety during puberty .

138. F . phlip Rico . The adolescent Development Relation ships and culture 1995) by Auxn and Bacon , Inc .

139. Gibson , etal . M (1991) the problem of Adolescents Journal of home Economics.
140. Hall , G . Stanley (1904) Adolescence . (2 volumes) . New York : Appleton .
141. Had Field (1992) Psychosocial risk Factors Contributing to adolescent .
142. Journal of Adolescence Academic press 27 Nov 2003 , copy right 1999 – 2003 Elsevier .
143. John janeway Conger Adolescence and Youth 1991 university and Colorado school of medicine . fourth Edition Harper Collins
publishers .
144. Mead M . (1978) . coming of age in Samoa . New York : Morrow .

الملاحق

ملحق رقم (1)

خطاب المحكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد د/..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته

<u>الموضوع: تحكيم مقياس.</u>

بين يديك مقياس (العنف الأسري) من أعداد الباحث يود استخدامه في بحث بعنوان العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي وسمات الشخصية لدى المراهقات. وبعد الاطلاع عليه أرجو الإفادة في الآتي:

1. مدي تناسب هذه العبارات لقياس هذه الظاهرة.
2. أي تعديل لعبارات المقياس.
3. حذف بعض العبارات الغير مناسبة.
4. أي ملاحظات أخري تري أنها مناسبة.

الفروض:

1. تَتمَيَّز السِّمةَ العَامَّةَ للعُنف الأُسَرَي لَدَى المُرَاهِقَات بِالارتِفَاع.
2. تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري وسمات الشخصية لدى المراهقات.
3. تُوجَدُ علاقة ارتباطية بين العنف الأسري والتوافق الاجتماعي لدى المراهقات.
4. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأب.
5. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لتعليم الأم.

6. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للمستوى الأسرة الاقتصادي لأسرة المراهق.

7. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لطبيعة العلاقة الوالدية للمراهقة.

8. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي لعمر المراهقة.

9. تُوجَدُ فروقٌ ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى المراهقات تعزي للصف الدراسي للمراهقة.

10. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة الثقة في الآخرين والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

11. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمة تحمل المسؤولية والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

12. يوجد تفاعل دال إحصائياً بين سمات الشخصية الكلي والتوافق الاجتماعي على العنف الأسري بالنسبة للمراهقات.

علما بان خيارات المقياس ثلاثية(دائما ، احيانا ، لا)

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

أختي الطالبة بين يديك مجموعة من الأسئلة التي تعبر عن رأيك بكل صدق أرجو الاطلاع والإجابة عليها بكل صدق علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة فالإجابة الصحيحة طالما أنها تعبر عن رأيك بصدق.

هذه الدراسة لنيل درجة دكتوراه لذلك لا داعي لذكر الاسم وشكراً على تعاونكم.

المعلومات الأولية:

1. تعليم الوالد:.....
2. تعليم الوالدة: .....
3. المستوى الاقتصادي: جيد ( ) وسط ( ) سيئ ( )
4. العلاقة بالوالدين: ممتازة ( ) جيدة ( ) سيئة ( )
5. العمر: .....
6. الصف: الأول ( ) الثالث ( )

م	العبارات	دائماً	أحياناً	لا
1	علاقتي بإخوتي ضعيفة			
	تمنعي أسرتي من قضاء أوقات طويلة خارج المنزل			
	يكره أفراد أسرتي بعضهم البعض			
2	ترفض أسرتي اصطحابي إلى الأماكن العامة منعاً للإحراج			

3	ترفض أسرتي زيارة زملائي لي في المنزل			
4	ترفض أسرتي اشتراكي في الرحلات المدرسية			
5	أبي شخصية متزمتة ولا يقبل مناقشة ما يقول			
6	ترفض أسرتي اشتراكي في النوادي			
7	تهجر أمي المنزل			
8	لا يحترم أفراد اسرتي بعضهم البعض			
9	يتحدث أخوتي بأسلوب غير لائق مع أبي وأمي			
10	أفراد اسرتي لا يعرفون كيفية التواصل معي			
11	يرفض والدي مشاركتي في أنشطة المدرسة			
12	يسود التنافس والخصام بين افراد أسرتي			
13	اشعر أن وجودي سبب الخلافات بين والدي			
14	يستخدم أفراد أسرتي الألفاظ النابئة أمامي			
15	يقذف أحد والداي الآخر بما يجده أمامه دون مراعاه لوجودي بالمنزل			
16	يسب أحد والداي دون مراعاة مشاعري			
17	يبصق أحد والداي على الآخر أمامي			
18	يشاجر أحد والداي الآخر لأسباب غير مقنعة			
19	يهدد والدي أمي بالطلاق			
20	يهدد أحد والداي الآخر بالرحيل والتخلي عن مسئولياته			
21	يهزأ أحد والداي بالآخر أمامي			
22	ينعت والداي أهل الآخر بالسوء أمامي			

23	يضربني والداي ضرب مبرح			
24	يقذفني أحد والداي بما يجده أمامه			
25	يدفعني والداي بطريقة خالية من الرحمة			
26	يبصق على وجهي			
27	والداي لا يهتمان بي			
28	يرغمني والداي على العمل خارج المنزل			
29	يسبني والداي لأتفه الأسباب			
30	يحرمني والداي من المصروف اليومي			
31	والداي يتكلمان معي بازدراء			
32	يصرخ والداي بشدة في وجهي			
33	العبارات التي تصف السلوك			
34	أسامح الأشخاص الذين يخطئون في حقي			
	أشعر أنني وصمة عار على أسرتي			
35	يعتمد على الآخرين في انجاز بعض الأعمال			
36	اشارك الآخرين مناسباتهم المختلفة (فرح، حزن)			
37	أشعر بالخوف والرهبة من مواجهة الجماهير			
38	أشعر بالثقة والتقدير اتجاه الناس من حولي			
39	أحب المشاركة في النشاطات ذات الطابع التنافسي			
40	أميل إلى طلب النصيحة من الآخرين			
	طلق والدي والدتي اكثر من مرة			

41	اتفادى الاختلاط بالناس			
42	أعفو عن من ظلمني			
43	أصبر على مضايقة الآخرين لي			
44	استطيع أن أعبر عن آرائي بسهولة ووضوح			
45	أجد من أبوح له بأسراري وأفكاري الحقيقية			
46	أحرص على عدم إيذاء مشاعر الآخرين			
47	أزور أهلي وأقاربي الذين لم يزورونني			
48	أشعر بأن قدراتي العقلية والمعرفية جيدة			
49	أخذ الأمور بجدية واهتمام			
50	أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي			
51	لا أقبل تحمل المسئولية			
52	اتخذ بجانبي الحذر اثناء تعاملي مع الآخرين			
53	افتقر إلى مهارات التعامل والاندماج مع الناس			
54	اساعد الناس وأعينهم على قضاء حوائجهم			
55	أحاول التقليل من مسئولياتي			
56	تشغلني الأفكار لدرجة لا استطيع معها النوم			
57	اقوم بالمشاركة في المشروعات الاجتماعية			
58	أعامل الناس معاملة طيبة بغض النظر عن أجناسهم			
59	افضل أن أعمل مع الآخرين			
60	أقوم بأداء ما علي من مهام في الأعمال الجماعية			

61	أفكر كثيراً في دراستي في المستقبلية			
62	يصعب على أن اعتراف بخطئي			
63	أشعر بالضيق عندما أكون بمفردي مع شخصيات مهمة			
64	يبدو أن صديقاتي يعتقدن أن أفكاري ضعيفة			
65	أشعر أن الناس يقدرون مكانتي الاجتماعية كما يجب			
66	تثق صاحباتي فيّ لحسن تقديري وحكمتي			
67	يبدو أن افراد الجنس الآخر يميلون إلي			
68	لدي وقت كاف للعلب والترفيه عن نفسي			
69	يحرجني والداي حين أصادق شخص من الجنس الآخر			
70	يسمح لي بأن أقول ما أعتقده في مختلف الأمور			
71	يحاول أهلي منعي من الخروج مع أصدقائي			
72	اشعر أن أهلي يتحكمون في			
73	يسمح لي أن أحضر الحفلات التي أحبها			
74	أشعر أن لدي الحرية اللازمة للقيام بالأفعال التي ارغبها			
75	أنا حرة في الذهاب إلى الأماكن المشوقة خلال وقت فراغي			
76	اشعر أنني أهل للبيئة التي أعيش فيها			
77	ينتابني القلق بسبب نقص في الصداقة الحقيقية			
78	اشعر أن صديقاتي في الفصل فرحين بعضويتي في مدرستهم			
79	أشعر أن أفراد بيتي جزء هام من الأسرة			
80	أتمني لو أن لي أبوين مختلفين عن ما لدي			

81	اعتقد أن أفراد الجنس الآخر سيميلون إلي إذا بلغت مرحلة الرشد			
82	أنال حباً كافياً بين أهل بيتي يشعرني بالسعادة			
83	لدي أصدقاء بالقدر الكافي الذي يجعلني أشعر بالسعادة			
84	أشعر أنني عضو هام في مدرستي			
85	تقوم معظم صديقاتي في الصف بمجاملتي			
86	أشعر أن الناس يعاملوني في معظم الأحيان معاملة سيئة			
87	يبدو أن صديقاتي يعتقد أن لي صفات مستحبة			
88	أخشى الأشخاص الذين يسبونني			

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

أختي الطالبة بين يديك مجموعة من الأسئلة التي تعبر عن رأيك بكل صدق أرجو الاطلاع والإجابة عليها بكل صدق علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة فالإجابة الصحيحة طالما أنها تعبر عن رأيك بصدق.

هذه الدراسة لنيل درجة دكتوراه لذلك لا داعي لذكر الاسم وشكراً على تعاونكم.

المعلومات الأولية:

1. تعليم الوالد:.....
2. تعليم الوالدة: .....
3. المستوى الاقتصادي: جيد ( ) وسط ( ) سيئ ( )
4. العلاقة بالوالدين: ممتازة ( ) جيدة ( ) سيئة ( )
5. العمر: .....
6. الصف: الأول ( ) الثالث ( )

م	العبارات	دائماً	أحياناً	لا
1	علاقتي بإخوتي سيئة			
2	ترفض أسرتي اصطحابي إلى الأماكن العامة منعاً للإحراج			
3	ترفض أسرتي زيارة زملائي لي في المنزل			
4	ترفض أسرتي اشتراكي في الرحلات المدرسية			

5	أبي شخصية متزمتة ولا يقبل مناقشة ما يقول			
6	ترفض أسرتي اشتراكي في النوادي			
7	تغضب أمي كثيراً وتترك المنزل			
8	لا يحترم أفراد اسرتي بعضهم البعض			
9	يتحدث أخوتي بأسلوب غير لائق مع أبي وأمي			
10	أفراد اسرتي لا يعرفون كيفية التواصل معي			
11	يرفض والدي مشاركتي في أنشطة المدرسة			
12	يسود التنافس والخصام بين افراد أسرتي			
13	اشعر أن وجودي سبب الخلافات بين والدي			
14	يستخدم أفراد أسرتي الألفاظ الجراحة في حديثهم معي			
15	يقذف أحد والداي الآخر بما يجده أمامه دون مراعاه لوجودي بالمنزل			
16	يسب أحد والداي دون مراعاة مشاعري			
17	يبصق أحد والداي على الآخر أمامي			
18	يشاجر أحد والداي الآخر لأسباب غير مقنعة			
19	يهدد والدي أمي بالطلاق			
20	يهدد أحد والداي الآخر بالرحيل والتخلي عن مسئولياته			
21	يهزأ أحد والداي بالآخر أمامي			
22	ينعت والداي أهل الآخر بالسوء أمامي			
23	يضربني والداي ضرب مبرح			
24	يقذفني أحد والداي بما يجده أمامه			

25	يدفعني والداي بطريقة خالية من الرحمة			
26	يبصق على وجهي			
27	والداي لا يهتمان بي			
28	يرغمني والداي على العمل خارج المنزل			
29	يسبني والداي لأتفه الأسباب			
30	يحرمني والداي من المصروف اليومي			
31	والداي يتكلمان معي بازدراء			
32	يصرخ والداي بشدة في وجهي			
33	العبارات التي تصف السلوك			
34	أسامح الأشخاص الذين يخطئون في حقي			
35	يعتمد على الآخرين في انجاز بعض الأعمال			
36	اشارك الآخرين مناسباتهم المختلفة (فرح، حزن)			
37	أشعر بالخوف والرهبة من مواجهة الجماهير			
38	أشعر بالثقة والتقدير اتجاه الناس من حولي			
39	أحب المشاركة في النشاطات ذات الطابع التنافسي			
40	أميل إلى طلب النصيحة من الآخرين			
41	اتفادى الاختلاط بالناس			
42	أعفو عن من ظلمني			
43	أصبر على مضايقة الآخرين لي			
44	استطيع أن أعبر عن آرائي بسهولة ووضوح			

45	أجد من أبوح له بأسراري وأفكاري الحقيقية			
46	أحرص على عدم إيذاء مشاعر الآخرين			
47	أزور أهلي وأقاربي الذين لم يزورونني			
48	أشعر بأن قدراتي العقلية والمعرفية جيدة			
49	أخذ الأمور بجدية واهتمام			
50	أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي			
51	لا أقبل تحمل المسئولية			
52	اتخذ بجانبي الحذر اثناء تعاملي مع الآخرين			
53	افتقر إلى مهارات التعامل والاندماج مع الناس			
54	اساعد الناس وأعينهم على قضاء حوائجهم			
55	أحاول التقليل من مسئولياتي			
56	تشغلني الأفكار لدرجة لا استطيع معها النوم			
57	اقوم بالمشاركة في المشروعات الاجتماعية			
58	أعامل الناس معاملة طيبة بغض النظر عن أجناسهم			
59	افضل أن أعمل مع الآخرين			
60	أقوم بأداء ما علي من مهام في الأعمال الجماعية			
61	أفكر كثيراً في دراستي في المستقبلية			
62	يصعب على أن اعتراف بخطئي			
63	أشعر بالضيق عندما أكون بمفردي مع شخصيات مهمة			
64	يبدو أن صديقاتي يعتقدن أن أفكاري ضعيفة			

65	أشعر أن الناس يقدرون مكانتي الاجتماعية كما يجب			
66	تثق صاحباتي فيّ لحسن تقديري وحكمتي			
67	يبدو أن افراد الجنس الآخر يميلون إلي			
68	لدي وقت كاف للعلب والترفيه عن نفسي			
69	يحرجني والداي حين أصادق شخص من الجنس الآخر			
70	يسمح لي بأن أقول ما أعتقده في مختلف الأمور			
71	يحاول أهلي منعي من الخروج مع أصدقائي			
72	اشعر أن أهلي يتحكمون في			
73	يسمح لي أن أحضر الحفلات التي أحبها			
74	أشعر أن لدي الحرية اللازمة للقيام بالأفعال التي ارغبها			
75	أنا حرة في الذهاب إلى الأماكن المشوقة خلال وقت فراغي			
76	اشعر أنني أهل للبيئة التي أعيش فيها			
77	ينتابني القلق بسبب نقص في الصداقة الحقيقية			
78	اشعر أن صديقاتي في الفصل فرحين بعضويتي في مدرستهم			
79	أشعر أن أفراد بيتي جزء هام من الأسرة			
80	أتمني لو أن لي أبوين مختلفين عن ما لدي			
81	اعتقد أن أفراد الجنس الآخر سيميلون إلي إذا بلغت مرحلة الرشد			
82	أنال حباً كافياً بين أهل بيتي يشعرني بالسعادة			
83	لدي أصدقاء بالقدر الكافي الذي يجعلني أشعر بالسعادة			
84	أشعر أنني عضو هام في مدرستي			

85	تقوم معظم صديقاتي في الصف بمجاملتي			
86	أشعر أن الناس يعاملوني في معظم الأحيان معاملة سيئة			
87	يبدو أن صديقاتي يعتقد أن لي صفات مستحبة			

قائمة بأسماء المحكمين

م	الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
1	أ. د. على فرح أحمد	أستاذ	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
2	د. نصر الدين أحمد إدريس	أستاذ مشارك	جامعة إفريقيا العالمية
3	د. عز الدين سعيد	أستاذ مشارك	جامعة إفريقيا العالمية
4	د. عمر محمد أحمد	أستاذ مشارك	جامعة الخرطوم
5	د. ناجي بلدو	أستاذ مشارك	جامعة الخرطوم
6	د. أسماء سراج الدين	أستاذ مساعد	جامعة الخرطوم
7	د. عبد الله محمد عبد الله عجبنا	أستاذ مساعد	جامعة إفريقيا العالمية
8	د. حسين الشريف الأمين	أستاذ مساعد	جامعة النيلين
9	د. محمد صلاح عوض	أستاذ مساعد	جامعة إفريقيا العالمية
10	د. أبراهيم عبد الرحيم أبراهيم	أستاذ مساعد	جامعة إفريقيا العالمية
11	د. زهر الدين أحمد	أستاذ مساعد	جامعة أم درمان الإسلامية